الجامعـــــــة الإســـلاميـــــة بغـــــزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليـــــا
كليـــــــــــــــــــــــــة الآداب
ماجستيـــــر اللغـــــة العربيـــــة وآدابهـا

The Islamic University of Gaza
Deanship Research & Postgraduate Studies
Faculty of Arts
Master of Arabic

البُنيَة اللُّغويَّة في سورة الشعراء دراسة لسانية تطبيقية

The Linguistic Structure of AL shoara' Sorah: An Applied Linguistic Study

إِعدَادُ البَاحِثة

سنابل هيثم يوسف عبد العال

الرقم الجامعي:
220150022

إِشراف

الأستاذ الدكتور

محمد رمضان البع

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِير فِي اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب فِي الْجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ بِغَزة

مايو/2020م–رمضان/1441هـ

إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

البُنيَة اللُّغويَّة في سورة الشعراء دراسة لسانية تطبيقية

The Linguistic Structure of AL shoara' Sorah: An Applied Linguistic Study

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة أنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism، and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis، unless otherwise referenced، is the researcher's own work، and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	**سنابل هيثم يوسف عبد العال**	اسم الطالب:
Signature:	سنابل هيثم يوسف عبد العال	التوقيع:
Date:	مايو، 2020م	التاريخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بغزة
The Islamic University of Gaza
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
هاتف داخلي: 1150

الرقم Ref ج س غ/35/
التاريخ Date 2020/06/03م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **سنابل هيثم يوسف عبد العال** لنيل درجة الماجستير في **كلية الآداب/ برنامج اللغة العربية** وموضوعها:

البُنيَة اللّغويَّة في سورة الشعراء دراسة لسانية تطبيقية

The Linguistic Structure of AL shoara' Sorah: An Applied Linguistic Study

وبعد المناقشة التي تمت اليوم **الأربعاء 11 شوال 1441هـ** الموافق **2020/06/03م** الساعة **الثانية عشرة ظهراً**، في **قاعة اجتماعات كلية الآداب** اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. محمد رمضان البع	**مشرفاً ورئيساً**	.....
د. إبراهيم رجب بخيت	**مناقشاً داخلياً**	.....
د. جهاد عبد القادر نصار	**مناقشاً خارجياً**	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية الآداب/ برنامج اللغة العربية**.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن يُسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. بسام هاشم السقا

التاريخ: 4/ 8/ 2020م | الرقم العام للنسخة 237543 | اللغة ع | ☑ ماجستير ☐ دكتوراه

الموضوع/ استلام النسخة الإلكترونية لرسالة علمية

قامت إدارة المكتبات بالجامعة الإسلامية باستلام النسخة الإلكترونية من رسالة

للطالب/ة/ سناء صبحي عبد العال

رقم جامعي: 4400 قسم: اللغة العربية كلية: الآداب

وتم الاطلاع عليها، ومطابقتها بالنسخة الورقية للرسالة نفسها، ضمن المحددات المبينة أدناه:

- تم إجراء جميع التعديلات التي طلبتها لجنة المناقشة.
- تم توقيع المشرف/المشرفين على النسخة الورقية لاعتمادها كنسخة معدلة ونهائية.
- تم وضع ختم "عمادة الدراسات العليا" على النسخة الورقية لاعتماد توقيع المشرف/المشرفين.
- وجود جميع فصول الرسالة مجمّعة في ملف (WORD) وآخر (PDF).
- وجود فهرس الرسالة، والملخصين باللغتين العربية والإنجليزية بملفات منفصلة (PDF +WORD).
- تطابق النص في كل صفحة ورقية مع النص في كل صفحة تقابلها في الصفحات الإلكترونية.
- تطابق التنسيق في جميع الصفحات (نوع وحجم الخط) بين النسخة الورقية والإلكترونية.

348

ملاحظة: ستقوم إدارة المكتبات بنشر هذه الرسالة كاملة بصيغة (PDF) على موقع المكتبة الإلكتروني.

والله ولي التوفيق،

توقيع الطالب

إدارة المكتبة المركزية

ملخص الدراسة

تعددت الدراسات القرآنية، والبحوث اللغوية، التي جعلت من نصوص آيات القرآن مرجعًا لها، وميزانًا تقيس به علامات تقدّمها وازدهارها اللغوي والمعرفي، وتنوّعت تبعًا لذلك الأساليب العلمية والمناهج اللغوية التي سخّرت نفسها لخدمة هذه النصوص المقدسة، للتعرف إلى طبيعة الخصائص المميزه لها لذا جاء عنوان البحث البنية اللّغوية في سورة الشعراء دراسة لسانية تطبيقية، وهذه الدراسة التي تكمن في ندرة الدراسات التي تجمع جميع الجوانب اللّغوية من صوت، وصرف، ونحو، ودلالة في بحث واحد.

وجاء البحث في مقدمة، وتمهيد وأربعة فصول، ثم الخاتمة، وقد تناولت في المقدمة: أهمية هذه الدراسة والمشكلات التي واجهتني بالإضافة الى منهج الدراسة.

أما التمهيد تناولت فيه التعريف بالبنية اللغوية لغة واصطلاحا وأسس المنهج ومستوياته، وكذلك التعريف بالسورة الكريمة، وخصائص السور المكية وأغراض سورة الشعراء موضوعاتها، والفصل الأول تعرضت فيه إلى علاقة علم الأصوات بالقرآن الكريم وعلومه، ودلالة الصوائت والصوامت وملامحها التمييزية في سورة الشعراء، والنظام المقطعي وأنواعه، والفاصلة القرآنية أنواعها وعلاقاتها، والإمالة في سورة الشعراء، وتناولت في الفصل الثاني البنى الفعلية والاسمية والوصفية في السورة من حيث دلالاتها واختلاف صيغها وعلاقتها بعنوان السورة ومحتواها ، وقد احتوى الفصل الثالث على التوجيهات النحويّة للقراءات القرآنية في أبواب المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمبنيات في سورة الشعراء، ، وأما الفصل الرابع فقد تناولت فيه وفقد تناولت فيه تعريف علم الدلالة ، والحقول الدلالية . وتصنيف المدلولات في السورة ضمن الحقول الدلالية كجسم الانسان واسمائه والغيبيات والمقدسات وأسماء الحيوان والتضاد وخيرها.، وقد انتهى البحث بمجموعة من التوصيات والنتائج، وأخيرًا الخاتمة وتناولت فيها أهم النتائج والتوصيات واهمها:

– الأسلوب القرآني أسلوب رفيع في شكله ومضمونه، فلا مجال لمقارنته بكلام البشر سواء أكان شعرًا أم نثرًا.

– يتجلّى الجمال في الخطاب القرآني في الشكل والمضمون معًا، فالإيقاع القرآني يضفي على شكل الآيات والسور مسحة من الجمال والمتعة تتناسب مع المعاني الربّانيّة المعجزة.

– زيادة الاهتمام بالدراسات القرآنية لمعرفة إعجازه، لذلك أوصي الباحثين بدراسة ما تبقى من سور القرآن واجزائه التي لم تدرس، دراسة بنيويّة لغويّة؛ لعمل موسوعة علمية لغوية شاملة بمستوياتها الأربعة، متخصصة بالقرآن الكريم وقراءاته.

Abstract

There are many Quranic studies and Linguistic resarch that made the texts of the verses of the Qur'an arference for than, and ascale by which they measure the signs of their progress and linguistic and cognitive prosperity. Accordingly, there was adversity of scientfic methods and linguistic approaches that harnessed themselves to serve these sacred texts, to know the nature of their distinctive characteristics. Therefore, this research was given the title the linguistic structure of Surah Ash-Shuara:An Applied Linguistic Study .`The study is important given the paucity of studies that bring together all the linguistic aspects of phonology, morphology , syntax and semantics in one research.

The research included an introduction, apreface, four chapters , and acoclusion.In the introduction, Iaddressed the importance of this study and the problems that faced me in addition to the stady approach. The preface deatl with the definition of the linguistic as well as the definition of the holy surah, characteristics of the Meccan surah and the purpooses of surah Ash-Shuara.

In the firist chapter, Iexplained the relationship between phonology and Holy Qur'an and its sciences, the significance of voicless and voiced sounds and their distinctive features in Surah Alh-Shuara, the sellabic system and its types, and the Quranic comma types and their relationships, and the tipping(imalah) in Surah Ash-Shuara.

In the second chapter, the verbal , nominal and adjectival in the Surah were discussed in terms of their implications , different formulations , and relationship to the tite and content of the Surah . The third chapter contained the syntactic directives to the Qur'anic recitations in the chapters of nominatives , accusatives , jussives , and passive and active voices in Surah Ash-Shuara.

In the fourth chapter , I looked in to the difinition of semantic fields , and the classification of meanengs in the Surah within semantic fields , such as the human body , its names , occultation , sanctities , animal names , antonym , and others. The research ended with aset of results and recommendations , finally the conclusion , in which it addressed the most important findings and recommendations , as follows:

-The Qur'anic style is elegant in its form and content , so there is no way to compare it with the words of humans , be it poetry or prose.

- The aesthetics of the Qur'anic discourse becomes evident in both form and content , for the Quranic rhythm gives verses and Surahs atouch of beauty and pleasure commensururate with the miraculous divine meanings.

- To increase interest in Qur'anic studies in order to know its miracle, I recommend researchers to conduct alingustic structural study of the remainder of the Quran's Surahs and parts that have not been studied, in order to create acomprehensive lingusttic scientific encyclopedia with its four levels, specializing in the Holy Quran and its recitations.

بِسْمِ اللّه الرَّحْمن الرَّحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ﴾ النساء: ١١٣

الإهدَاْء

أهدي ثمرة بحثي المتواضع إلى معلم البشرية الخير رسولنا الكريم ﷺ

وإلي اللذين أشحذ بهما مسيرة حياتي

وبهما أرتقي سلّم النجاح نوعي عيني أمي وأبي حفظهما الله.....

إلى الذي شاطرني متاعب الطريق فكان النور الذي أضاء سر ثباتي وتألقي

وحقق لي أمنية التميّز والنجاح

إلى خير العون والسند زوجي خالد.....

إلى من زينا حياتي بوجودهما

إلى فلذات أكبادي عمار وسوار.....

إلى عائلتي الثانية عمي أبو نايف وزوجته.....

راجية من المولى عز وجل أن يتقبل عملي.

أهدي بحثي المتواضع،،،

شكرٌ وتقدير

أقدم خالص شكري وتقديري إلى الوالد **الأستاذ الدكتور/ محمد رمضان البع** على ما أسدى للبحث وصاحبه من مشاعر أبويّة ونصائح علميّة، فقد كان –حفظه الله– حانيًا ودودًا عطوفًا، يسعى في طريق نماء هذا البحث، ويورد في حب وإخلاص أن يصل صاحبه إلى بر الأمان، حتى يظهر البحث في الصورة اللائقة.

إلى أستاذي الذي علمني كيف تكون الأستاذية عطاءً لا يعرف الحدود، وكيف تكون الأبوة حنانًا منطلقًا من كل القيود.

إلى الإنسانية مجسدة في رجل، والمثالية متحققة في إنسان إلى أستاذي لقاء ما بذل من نصح وما منح من عطف، وما أسدى من أيادٍ. كما لا يفوتني أن أشكر سيادته على سعة صدره ورحابة أفقه فقد منحني من وقته وجهده الكثير وكان لي نعم العون على الشدائد رفعه الله بقدر تواضعه، ومنحه العافية بقدر ما يمنح من عطاء.

وكذلك أتقدم بخالص الشكر الى الأستاذين المناقشين، الدكتور إبراهيم بخيت ، والدكتور جهاد نصار اللذين تكرما بقبول مناقشة هذه الرسالة ، حيث سيضيف كل منهما بصماته الواضحة حتى تخرج في أبهى صورة ، فجزاهم الله عنا خير الجزاء ، وجعل ذلك في ميزان حسناتهم .

كما وأتقدم بالشكر الى الجامعة الإسلامية بغزة التي أتاحت لنا الفرصة لاتمام دراسة الماجستير, وأخص بالذكر قسم اللغة العربية بهيئتها التدريسية والإدارية ، والشكر موصول أيضا الى كل العاملين في مكتبة الجامعة الإسلامية .

الباحثة:

سنابل هيثم يوسف عبد العال

فهرس المحتويات

إقرار.....أ

نتيجة الحكم.....ب

ملخص الدراسة.....ت

Abstract.....ث

آية قرآنية .....ج

الإهدَاْء .....ح

شكرٌ وتقدير.....خ

فهرس المحتويات.....د

المقدمة 1

تمهيد.....1

أولاً: أهمية الدراسة.....1

ثانياً: سبب اختيار الموضوع.....2

ثالثاً: أهداف الدراسة 2

رابعاً: الدراسات السابقة:.....2

خامساً: منهجية الدراسة:.....3

سادساً: خطة الدراسة:.....3

التمهيد.....6

المبحث الأول: مفهوم البنية اللغوية:.....6

ثانيًا: نشأة المنهج البنيوي: 9

ثالثًا: أسس المنهج البنيوي:.....10

رابعاً: مستويات النقد البنيوي:.....12

خامساً: أدوات الناقد البنيوي:.....13

المبحث الثاني التعريف بسورة الشعراء.....15

خصائص السور المكية:.....19
أغراض سورة الشعراء وموضوعاتها:.....20
سر ترتيب السورة:.....21
أسباب النزول السورة:.....22
فضل سورة الشعراء:.....23
الفصل الأول البنية الصوتية.....25
المبحث الأول علاقة علم الأصوات بالقرآن الكريم وعلومه.....25
المبحث الثاني دلالة الصوائت والصوامت وملامحهما التمييزية في سورة الشعراء 34
أولًا: الأصوات اللغوية:.....35
مفهوم الصوت من وجهة نظر القدماء والمحدثين؟.....35
أ- الأصوات الصامتة:.....36
الدراسة الإحصائية لأصوات السورة من حيث المخرج:.....37
الأصوات الصامتة:.....38
صفات الصوامت:.....42
ت-الأصوات الصائتة (الحركات):.....57
المبحث الثالث النظام المقطعي في سورة الشعراء.....61
تعريف المقطع:.....61
أنواع المقاطع الصوتية:.....62
المبحث الرابع الفاصلة القرآنية.....71
أنواع الفواصل القرآنية:.....73
علاقة الفاصلة بما قبلها:.....76
الفصل الثاني البنية الصرفية ودلالاتها في سورة الشعراء 85

المبحث الأول البنى الفعلية ودلالاتها..... 88
الفعل ودلالة الزمن:..... 88
إحصاء الأفعال في السورة:..... 89
الفعل ودلالة الصيغة (المجرد والمزيد): 92
قائمة الأفعال المزيدة:..... 96
أوزان الفعل الثلاثي المزيد:..... 99
الفعل ودلالة البناء للفاعل أو المفعول:..... 101
المبحث الثاني البنى الاسمية ودلالاتها في السورة..... 103
الاسم ودلالة العدد: 104
الاسم المفرد: 105
الاسم المثنى:..... 105
الاسم المجموع (الجموع): 107
الاسم ودلالة الجنس: المذكر والمؤنث:..... 111
المبحث الثالث: البنى الوصفية ودلالاتها في السورة (المشتقات):..... 113
اسم الفاعل: 117
اسم المفعول:..... 118
الصفة المشبهة: 118
صيغ المبالغة:..... 119
اسما الزمان والمكان: 120
المبحث الرابع: قضايا صرفية:..... 121
من الإعلال بالقلب:..... 121
من الإعلال بالحذف:..... 121

القلب المكاني:..... 122
الإدغام:..... 122
الوقف:..... 128
الفصل الثالث البنية النحوية في سورة الشعراء 131
المطلب الأول التعريف بعلم القراءات..... 131
القراءة لغة واصطلاحًا:..... 131
القراءة لغة:..... 131
القراءة اصطلاحًا:..... 131
المطلب الثاني القرّاء العشرة..... 132
المطلب الثالث العلاقة بين علم النحو والقراءات القرآنية..... 137
المبحث الأول المرفوعات..... 140
أولًا الرفع في الأسماء:..... 140
خبر المبتدأ:..... 140
خبر لعل:..... 140
خبر إن:..... 141
ثانيًا: الرفع في الأفعال:..... 142
الفعل المضارع:..... 142
المبحث الثاني المنصوبات..... 145
أولًا : المنصوبات في الأسماء:..... 145
ثانيًا : المنصوبات في الأفعال:..... 146
المبحث الثالث المبنيات..... 149
أولًا: الفعل الماضي:..... 149

ثانيًا: الحروف: 151
الفصل الرابع البنية الدلالية 156
تعريف الدلالة لغة واصطلاحًا: 156
الحقول الدلالية:..... 157
المبادئ التي تقوم عليها الحقول الدلالية:..... 160
الأسس التي بنيت عليها النظرية:..... 161
تصنيف المدلولات ضمن الحقول الدلالية:..... 162
التضاد: 164
شروط صحة التضاد:..... 164
عوامل ظهور الأضداد في اللغة العربية:..... 165
ومن الأضداد الواردة في سورة الشعراء: 166
الخاتمة 169
المصادر والمراجع..... 175
القرآن الكريم:..... 175
المراجع العربية: 175

بِسْمِ اللّه الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

المقدمة

تمهيد

الحمدلله الذي علم الإنسان مالم يعلم، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فقد خلق الله الإنسان، وميزه عن غيره من سائر المخلوقات، وجعله شعوبًا وقبائل ليتعرّف كل منهم على الآخر، وأطلق ألسنتهم، فكان لكل جماعة لغةٌ خاصَّةٌ تميزها عن غيرها، قال تعالى: ﴿**ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن فى ذلك لآيات للعالمين**﴾.

فاللغة أصوات ورموز وكلمات وجمل ونصوص، تترجم ما يقصده الفرد والمجتمع، وهي ترجمان الفكر ولسان الخيال والشعراء والأدباء، ومع ظهور الحضارة الإسلامية بدافع ديني محض، ازدهرت الدراسات اللغوية، وعرفت منحى تصاعديًا، وبهذا تشعبت الطرق التي سارت فيها الجهود اللغوية عند العرب القدماء الذين اهتموا بالبحث في أسرار إعجاز القرآن الكريم.

وهذه الرسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم اللّغويات وعنوانها:**البنية اللغوية في سورة الشعراء دراسة لسانية تطبيقية.**

أولاً: أهمية الدراسة

1- تشجيع الدارسين للتوجه في دراساتهم اللّغوية نحو القرآن الكريم، لما فيه من إعجاز لغوي، وذلك من خلال التعرف على البنية اللغوية من أصوات وصرف ونحو ودلالة لسور القرآن الكريم.
2- تُعين المبتدئين وغير الناطقين للغة العربية، على تحسين أداء القراءة الصحيحة، وذلك من خلال التحليل الصوتي من حيث المخارج، وصفات الحروف، ونظام المقاطع في القراءات القرآنية، الأمر الذي من شأنه أن يُسهل تعلم وتطبيق أحكام وقواعد الترتيل عمليًا.
3- بيان أنَّ العلوم القرآنية متجددة، ومواكبة لكل العصور والأزمنة وهذا يؤكد أنَّ القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان.

ثانياً: سبب اختيار الموضوع

1- حبي للقرآن الكريم ورغبتي في تخصيص الدراسات اللّسانية وتطبيقها على القرآن الكريم، وخاصة على سورة الشعراء ولما تحتويه هذه الدراسات القرآنية من قيمة علمية، ولأنها من أشرف العلوم.
2- ندرة الدراسات التي تجمع جميع الجوانب اللغوية من صوت، وصرف، ونحو، ودلالة في نحو واحد.
3- إدراك الباحثة أن أحسن سبيل لإنماء معارفنا اللسانية، والاستزادة من معطيات الدرس اللغوي هو اختيار موضوع ومستويات اللغة وعيونها وتطبيقها في رحاب القرآن، المتفرد في أنموذجية لغته واختيار الباحثة لسورة الشعراء لتنوع أساليبها وتفننها في تشكيلها الصوتي والصرفي والتركيبي.

ثالثاً: أهداف الدراسة

1- بيان إعجاز القرآن الكريم، وذلك من خلال سورة الشعراء.
2- التركيز على الدراسات المتعلقة بالبنية اللغوية والصرفية والنحوية.
3- إثبات ما تميز به القرآن من أساليب تميز بها عن غيره من العلوم.
4- محاولة الوقوف على البنية اللغوية لسورة الشعراء صوتيًا وصرفيًا وتركيبيًا وخصوصيتها ودلالاتها وتآزرها وتكاملها.
5- الجمع بين الدراسات الإحصائية والوصفية لعلوم اللُّغة في ضوء اللسانيات الحديثة.
6- التأكيد للباحثين وطلاب العلم بأن تفسير القرآن الكريم وتحليله اللُّغوي لم يتوقف عند مرحلة من مراحل التاريخ البشري، بل سيبقى يستوفي ويستوعب الحياة البشرية إلى يوم القيامة لإعجازه، ولأنه الكتاب الذي لا تنقطع عجائبه.

رابعاً: الدراسات السابقة:

- **الانفتاح الدلالي في سورة الشعراء**"دراسة بلاغية تحليلية"، د سعد محمد علي التميمي، الجامعة المستنصرية كلية التربية(بحث).
- **البنية اللغوية في سورة الاخلاص دراسة تطبيقية في ضوء اللسانيات الحديثة وقواعد اللغة العربية**، د. محمد يحيى المرشاني(بحث).
- **البنية اللغوية في سورة الكهف "دراسة لسانية تطبيقية"** للباحثة: صباح الدالي، جامعة وهران، 2014م.

خامساً: منهجية الدراسة:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، فالدراسة قائمة على سورة الشعراء التي تهدف إلى الكشف عن البنية اللغوية للسورة، وهذا يقتضي منهجًا تتبعيًا دقيقًا في بناء حلقاته المتجانسة، كما اعتمد البحث الإحصاء والتحليل لما ورد من الظواهر المشاركة في رسم مكونات البنية اللغوية.

سادساً: خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة الموضوع البحثية أن يتضمن مقدمة، وتمهيدًا، وخمسة فصول، وخاتمة، وجاءت على النحو الآتي:

- **المقدمة:**وفيها أهمية الموضوع ، وسبب اختياره الموضوع، وأهداف الدراسة، والصعوبات التي واجهت الباحثة، والخطة التي سارت عليها، والمنهج المتبع.
- **التمهيد:** ويشتمل على مبحثين:
  - المبحث الأول: مفهوم البنية اللغوية.
  - المبحث الثاني: التعريف بسورة الشعراء.
- **الفصل الأول:**البنية الصوتية في سورة الشعراء، وتشتمل على ثلاثة مباحث:
  - المبحث الأول: دلالة الصوائت والصوامت وملامحهما التميزية في سورة الشعراء.
  - المبحث الثاني: التشكيل الصوتي في سورة الشعراء (الفونيم فوق التركيبي).
  - المبحث الثالث: الفاصلة القرآنية في سورة الشعراء.
- **الفصل الثاني:** البنية الصرفية في سورة الشعراء ويشمل ثلاثة مباحث:
  - المبحث الأول: أبنية الأفعال من حيث التجرد والزيادة في سورة الشعراء ودلالاتها.
  - المبحث الثاني: أبنية الأسماء في سورة الشعراء ودلالاتها.
  - المبحث الثالث: قضايا صرفية.
- **الفصل الرابع:** البنية النحوية في سورة الشعراء ويشتمل على خمسة مباحث:
  - المبحث الأول: مقدمات النحو.
  - المبحث الثاني: المرفوعات.
  - المبحث الثالث: المنصوبات.
  - المبحث الرابع: المجرورات.
  - المبحث الخامس: التوابع.

- **الفصل الرابع**: البنية الدلالية في سورة الشعراء ويشتمل على ثلاثة مباحث وهي:
  - المبحث الأول: المعجم الدلالي.
  - المبحث الثاني: حقل دلالة أسماء الله الحسنى في السورة.
  - المبحث الثالث: حقل دلالة أعضاء جسم الإنسان.
- **الخاتمة**: وفيها عرض لأبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة في دراستها.

التمهيد

التمهيد

المبحث الأول: مفهوم البنية اللغوية:

أ- البنية لغةً:

اشتُقت كلمة "بنيوية" من الفعل الثلاثي (بنى) وهو نقيض الهدم، وتعني: البناء أو الطريقة، وكذلك تدل على معنى التشييد والعمارة والكيفية التي يكون عليها البناء أو الكيفية التي شُيد بها.

جاء في لسان العرب:البِنْيَةُ والبُنْيَةُ ما بَنَيْتَهُ وهو البِنَى والبُنَى، وأَنشد الفارسي عن أَبي الحسن:

أُولئك قومٌ إن بَنَوْا أَحْسَنُوا البُنى وإن عاهَدُوا أَوْفَوْا وإن عَقَدُوا شَدُّوا

ويروى:"أَحْسَنُوا البِنَى"، قال أَبو إسحق:"إنما أَراد بالبِنى جمع بِنْيَةٍ، وإن أَراد البِناءَ الذي هو ممدود جاز قصره في الشعر. . . "، وقال غيره:"يقال بِنْيَةٌ وهي مثل رِشْوَةٍ ورِشًا، كأَن البِنْيةَ الهيئة التي بُنِيَ عليها مثل المِشْيَة والرِّكْبةِ، وبَنى فلانٌ بيتًا بناءً وبَنًّى مقصورًا شُدد للكثرة، وابْتَنى دارًا وبَنى بمعنًى، والبُنْيانُ الحائطُ الجوهري، والبُنَى بالضم مقصور مثل البِنَى، يقال: بُنْيَةٌ وبُنًى وبِنْيَةٌ وبِنًى بكسر الباء مقصور مثل جِزْيةٍ وجِزًى، وفلان صحيح البِنْيةِ أَي الفِطْرة، وأَبنَيْتُ الرجلَ أَعطيتُه بِناءً أو ما يَبْتَني به داره"[1].

يقول ابن فارس: "الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض، تقول: بنيت البناء أبنيته"[2]. أما الزبيدي في تاج العروس فيذكر أن "[بني]: (ي) البَنْيُ: نَقِيضُ الهَدْمِ"[3].

ولو عدنا إلى الجذور الغربية لهذه الكلمة لوجدنا أنها مشتقة من الفعل اللاتيني "Structure" الذي يعني البناء والتشييد، لذلك فكلمة البنية في معناها تحمل معنى "الكل"؛ أي ترابط الأجزاء فيما بينها بما يجعلها متماسكة[4].

---

(1) لسان العرب. ابن منظور. 365/1

(2) معجم مقاييس اللغة. ابن فارس. 302/1

(3) تاج العروس. الزبيدي. 221/19، 220

(4) ينظر: مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية. زكريا إبراهيم. ص 29

أما في المعاجم الأوروبية فهي تنص على أن "فن المعمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر، ولا يبعد هذا كثيرًا عن أصل الكلمة في الاستخدام العربي القديم للدلالة على التشييد والبناء والتركيب، وتجدر الإشارة إلى أن القرآن الكريم استخدم هذا الأصل[1]، ومن أمثلة ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿**ابنوا عليهم بنيانًا**﴾[2]، وقوله أيضًا:"الذي جعل لكم الأرض فراشًا والسماء بناءً"[3].

ولقد جاءت كلمة "بناء" عند العرب كمقابل للإعراب، ومن هنا جاءت تسميتهم للمبني للمعلوم والمبني للمجهول[4].

ب- البنية اصطلاحًا:

لقد وجد مصطلح البنية مشكلة في تحديد مفهومه، ما أدى إلى تعدد التعريفات والمفاهيم لهذه الكلمة، إذ نجد مجموعة من النقاد اللغويين يختلفون في إعطاء مفهوم تام لهذا المصطلح.

تعرف البنية بأنها: "نسق من العلاقات الباطنة (المدركة وفقًا لمبدأ الأولوية المطلقة للكل على الأجزاء) له قوانينه الخاصة المحايثة، من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي، على نحو يضفي فيه أي تغير في العلاقات إلى تغيير النسق نفسه، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالًّا على معنى"[5]؛ أي أننا نرى أن البنية في مجموعها كل مكون من عناصر متماسكة يتوقف كل عنصر منها على ما عداه.

وفي تعريف آخر لها:هي"مجموعة من الأجزاء المترابطة معًا"[6]، ومثال ذلك محرك السيارة إذا نزعنا عنصرًا من عناصره تعطل، لأن كل عنصر مرتبط بعنصر آخر ولكل عنصر وظيفة يقوم بها وبارتباط هذه العناصر تكون محركًا (بنية).

أما "جان بياجيه" فإنه يعرف البنية بقوله: إنها "نسق من التحولات، له قوانينه الخاصة باعتباره نسقًا في (مقابل خصائصه المميزة للعناصر)، علمًا بأن شأن هذا النسق أن يظل قائمًا

---

(1) النظرية البنائية في النقد الأدبي. صلاح فضل. ص 120

(2) الكهف: الآية 20

(3) البقرة: الآية 22

(4) ينظر: نظرية البنائية. صلاح فضل. ص 120.

(5) عصر البنيوية. اديث كريزيول. ص 413

(6) بؤس البنيوية: الأدب والنظرية البنيوية. ليونارد جاكسون. ص 48

ويزدادَ ثراءً بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها، دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق أو أن تهيب بأي عناصر أخرى تكون خارجة عنه"[1].

وما ورد في قول "صلاح فضل" مشيرًا إلى أنها "لا توجد مستقلة عن سياقها المباشر الذي تتحدد في إطاره، ومن هنا فإن التعريفات الاجتماعية والتاريخية والثقافية والاقتصادية والأدبية للبنية لا تجعل بوسعنا استنتاج تعريف دقيق، ويظل أمامنا أحد الاحتمالين: إما أن تعتمد البنية على تصور وظيفي، وإما أن تكون ذات طابع فرضي استنباطي"[2]، بمعنى أن البنية لا تقوم على تعريف ثابت ودقيق، لأنها غير مستقلة عن سياقها الخارجي سواء كان اجتماعيًّا أو ثقافيًّا. . . ، وإما أن تكون تصورًا ذهنيًّا يؤدي وظيفة أو ذات طابع افتراضي.

ومن خلال كل ما سبق من تعريفات يمكننا أن نستنبط خصائص البنية فيما يأتي:

أ. **الشمولية:** هي سمة من السمات التي تميز البنية، "يعنى اتساق وتناسق البنية داخليًّا، أي إن وحدات البنية تتسم بالكمال الذاتي وليست مجرد وحدات مستقلة، جمعت معًا قسرًا وتعسفًا، بل هي أجزاء تتبع أنظمة داخلية من شأنها أن تحدد طبيعة الأجزاء وطبيعة اكتمال البنية ذاتها، وهكذا تضفي هذه القوانين خصائص أشمل وأعم من خصائص الأجزاء التي تتكون منها البنية"[3]، بمعنى أنها هي الناتج المرتب عن ترابط الأجزاء والتآلفات المكونة للبنية، ويفهم من خلال هذا التعريف أن البنية تتسم بالكلية، ومفادها أنها مكتفية بذاتها ومترابطة العناصر في النظام الكلي ولا تحتاج إلى وسيط خارجي.

ب. **التحولات:** وهي كل تغيير يحدث داخلها، فالبنية لا تعرف الثبات والاستقرار، فهي في حركة دائمة، ذلك "أن المجاميع الكلية تنطوي على ديناميكية ذاتية تتألف من سلسلة من التغيرات الباطنة التي تحدث داخل النسق أو المنظومة، خاضعة في الوقت نفسه لقوانين البنية الداخلية دون التوقف على أي عوامل خارجية"[4]، بمعنى أن عناصر البنية في تحول دائم وهي خاضعة لقوانين داخلية يفرضها النظام الموجودة فيه.

ج. **التنظيم الذاتي:** وهو تنظيم يحدث داخلها بحيث إن عناصرها تنظم نفسها بنفسها، للحفاظ على تماسكها وترابطها، وهو "يتعلق بكون البنية لا تعتمد على مرجع خارجها

---

(1) مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية. زكريا ابراهيم. ص 30

(2) نظرية البنائية في النقد الأدبي. صلاح فضل. ص 124

(3) دليل الناقد الأدبي. ميجان رويلي وسعد البازعي. ص 70، 71

(4) مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية. زكريا ابراهيم. ص 31

لتبرير وتعليل عملياتها وإجراءاتها التحويلية، فالتحولات تعمل دائمًا على صيانة القوانين الداخلية ودعمها، وتعمل كذلك على إغلاق النظام كي لا يحيل أو يرجع إلى غيره من الأنظمة، بمعنى أن اللغة لا تبني تكويناتها ووحدتها من خلال رجوعها إلى أنماط الحقيقة الخارجية، بل من خلال أنظمتها الداخلية الكاملة"[1]، بمعنى أنها لا تحتاج إلى عامل خارجي لينظمها، بل تنظم نفسها بنفسها دون الرجوع إلى المؤثرات الخارجية.

ثانيًا: نشأة المنهج البنيوي:

ظهرت البنيوية اللسانية في منتصف العقد الثاني من القرن العشرين مع رائدها فرديناند دي سوسير، من خلال كتابه (محاضرات في اللسانيات العامة)، الذي نُشر في باريس عام 1916م، وكان الهدف من الدرس اللساني التعامل مع النص الأدبي من الداخل، وتجاوز الخارج المرجعي وعدّه نسقًا لغويًّا في سكونه وثباته، وقد حقق هذا المنهج نجاحه في الساحتين اللسانية والأدبية حينما انكب عليه الدراسون بلهفة كبيرة؛ للتسلح به واستعماله منهجًا وتصورًا في التعامل مع الظواهر الأدبية والنصية واللغوية.

وقد أصبح المنهج البنيوي أقرب المناهج إلى الأدب؛ لأنه يجمع بين الإبداع وخاصيته الأولى وهي اللغة في بوتقة ثقافية واحدة.

وعندما ظهرت البنيوية اللغوية عند (سوسير) دفع (بارت) و(تودروف) إلى الكشف عن عناصر النظام في الأدب[2]، أما في نظرية علم اللغة فإن سوسير يرى موضوع علم اللغة الصحيح والوحيد هي اللغة ذاتها من أجل ذاتها، وقد وجدت البنيوية في فرنسا بيئة صالحة للنمو والتكاثر، وأصبحت البنيوية الفرنسية هي الشكل المعبر عن الطموح البنيوي.

وثمة من يرى أن الفضل الأكبر في ظهور البنيوية الفرنسية في نيويورك يعود إلى (رومان يوكاسبون) الذي نزح بعد الاحتلال النازي لباريس إلى إسكندنافيا، ثم الولايات المتحدة، وكان قد عبر عن علم اللغة الأمريكي بأفضل الأطوار، وهو الطور السلوكي؛ فقدم يوكاسبون محاضراته الشهيرة (الصوت والمعنى) لمثقفي الولايات المتحدة، وشكلت البنيوية جاذبية فكرية غذت العقل الأوروبي[3].

---

(1) دليل الناقد الأدبي. ميجان رويلي وسعد البازعي. ص 71

(2) ينظر: في نظرية الادب، شكري ماضي. ص190

(3) ينظر: عصر البنيوية. جابر عصفور. ص 35

أما عن ظهور البنيوية في النقد العربي، فإن هناك من النقاد العرب من يرى أن البنيوية لها جذور عند نقادنا القدامى، فالفكرة التي أقرها عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز المتعلقة بالنظم لا تختلف في شيء عن مفهوم البنيوية، إذ يرى أن اللفظة تكتسب تفردها من خلال السياق التركيبي الذي ينظمها، يقول عبد القاهر الجرجاني في تعريفه النظم: هو "أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عليها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها"[1].

ومن هنا فما يمكن تأكيده هو أنه لا فرق بين نظم الجرجاني ونظام دي سوسير الذي يهتم باللغة كنظاميتحكم في تحديد علاقة الملفوظات ومواقعها حتى تُدرَك، ولهذا فاللغة كنظام هي مجموعة القواعد والقوانين المحدودة، لهذا يتحدد معنى الكلمة (الإشارة) في جملة ما من موقعها المكاني الذي تحتله أفقيًّا في الجملة، وعلاقتها بما قبلها وبما بعدها، وكذلك من السمات العمودية للكلمة[2]، ويتضح مما سبق أن النظم والنظام كلاهما له مفهوم البنية، فلا فرق بين نظم الجرجاني ونظام دي سوسير.

أما بدايات استقبال البنيوية في الساحة العربية فقد كانت في سبعينيات القرن العشرين، فاتحة عهد النقد العربي بالبنيوية، في حين كانت سنوات الستينيات تمهيدًا لذلك وإرهاصًا به، وكانت بداية ظهور البنيوية في عالمنا العربي في شكل كتب مترجمة ومؤلفات تعريفية للبنيوية[3].

ثالثًا: أسس المنهج البنيوي:

1. لم يتعرض البنيويون تعرضًا مباشرًا لتحليل طبيعة علاقة الأدب –كعمل إبداعي– بالحياة، "لأنهم منذ البداية حدَّدُوا مجال عملِهم أنَّهُ ليس لغويًّا ولكنَّهُ مِيتَا لُغوِي، بمعنى أن المبدع شاعرًا أو قاصًّا أو روائيًّا أو كاتبًا أو مسرحيًّا، يرى العالم ويكتب عنه، لكن الناقد ليس له علاقة مباشرة بهذا العالم، فهو يرى العمل الأدبي ويكتب عنه"[4].
   أي أنه إذا كان موضوع الأدب هو العالم، فإن موضوع النقد هو الأدب.

---

(1) دلائل الإعجاز. عبد القاهر الجرجاني. ص70

(2) دليل الناقد الأدبي. ميجان الرويلي، سعد البازغي، ص69

(3) ينظر: مناهج النقد الأدبي (مفاهيمها وأسسها وتاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية). يوسف وغليسي. ص72

(4) مناهج النقد المعاصر. صلاح فضل. ص 93

2. لا ينظر البنيويون خارج النص، ومبدؤهم الذي ينطلقون منه في الدراسة: لا شيء خارج النص، فهم لا ينظرون إلى التاريخ أو أثر العوامل الخارجية في بناء دلالات النص، وكذلك لا ينظرون إلى ذاتية المؤلف أو ذوق المتلقي، فالبنيوية: "مجموعة من العلاقات الثابتة بين عناصر متغيرة"[1]، فالباحث البنيوي ينظر إلى الأبنية التي تنجم عن اجتماع بعض العناصر في النص، والنظام الذي يتشكل من اطراد هذه الأبنية.
3. يجب على الدارس البنيوي البحث عن العلاقات التي تعطي للعناصر المتحدة قيمة ووضعها في مجموع منظم، شريطة أن يكون تحليله للنص تحليلًا شموليًّا، وألَّا يعد العناصر التي يتكون منها وحدات مستقلة، لأن البنية ليست مجرد مجموعة من العناصر المتآزرة، بل هي كلٌّ تحكمه علاقاته الداخلية وفق المبدأ المنطقي الذي يقضي بأولوية الكل على الأجزاء، وعليه لا يمكن فهم أي عنصر في البنية خارج الوضع الذي يشغله في الشكل العام[2].
4. فإن فكرة الحقيقة تغيرت عند البنيويين، فلم تعد هناك حقيقة جوهرية فلسفية ينشدها المبدع بكتابته، وينشدها الناقد بتحليله لهذه الكتابة، وبهذا فإن "مهمة الناقد ليست اختبار مصداقية الكاتب بالنسبة لعلاقته بالمجتمع، إنما أصبحت مهمته أن يختبر لغة الكتابة الأدبية، ويرى مدى تماسكها وتنظيمها المنطقي والرمزي ومدى قوتها وضعفها بغض النظر عن الحقيقة التي تزعم أنها تعكسها أو تعرضها في كتاباتها"[3].
5. يرى البنيوي أن التعطيل المؤقت والمقصود لمحور البحث التاريخي في الأدب لتفعيل المحور الآخر المقابل له وهو البحث في الأدب كنظام في حد ذاته، فهم يسيرون على "اعتبار المحور التاريخي محورًا مشبعًا لم يعد له ما يبرره، ولم تعد هناك ضرورة للاستغراق فيه، فلا داعي لتحويل كل شيء إلى تاريخ أو فهمه على أساس قوانين مفترضة للماضيأو المستقبل، فالتاريخ فلسفة في الدرجة الأولى، والأدب لا يكون أدبًا بما فيه من فلسفة وإنما بشيء آخر هو " أدبية الأديب"، أي البحث في الأدب كنظام في حد ذاته"[4].

---

(1)الأسلوب والأسلوبية. عدنان النحوي. ص 40

(2)ينظر: نظرية البنائية. صلاح فضل. ص 133

(3) مناهج النقد المعاصر. صلاح فضل. ص 94

(4) مناهج النقد المعاصر. صلاح فضل. ص91

6. الاعتماد على مصطلح " أدبية الأديب"، حيث"نقل مركز القيمة في الأعمال الأدبية من السياق التاريخي والاجتماعي والنفسي لتضعه في السياق المنبثق من الأعمال الأدبية ذاتها"[1]، أي الاهتمام بالعناصر التي تجعل الأدب أدبًا وتكون ماثلة في النص محددة لجنسه الفني.

رابعاً: مستويات النقد البنيوي:

النقد البنيوي يعد العمل الأدبي كلًّا مكونًا من عناصر مختلفة متكاملة فيما بينها على أساس مستويات متعددة تمضي في كلا الاتجاهين الأفقي والرأسي في نظام متعدد الجوانب، متكامل الوظائف في النطاق الكلي الشامل، ويقترح البنيويون ترتيب هذه المستويات على النحو الآتي[2]:

1. **المستوى الصوتي:** حيث تدرس فيه الحروف ورمزيتها وتكويناتها الموسيقية من نبر وتنغيم وإيقاع.
2. **المستوى الصرفي:** وتدرس فيه الوحدات الصرفية ووظيفتها في التكوين اللغوي والأدبي خاصة.
3. **المستوى المعجمي:** وتدرس فيه الكلمات لمعرفة خصائصها الحسية والتجريدية والحيوية والمستوى الأسلوبي لها.
4. **المستوى النحوي:** لدراسة تأليف وتركيب الجمل وطرق تكوينها وخصائصها الدلالية والجمالية.
5. **مستوى القول:** لتحليل تراكيب الجمل الكبرى لمعرفة خصائصها الأساسية والثانوية.
6. **المستوى الدلالي:** الذي يشغل بتحليل المعاني المباشرة وغير المباشرة والصور المتصلة بالأنظمة الخارجة عن حدود اللغة التي ترتبط بعلوم النفس والاجتماع، وتمارس وظيفتها على درجات في الأدب والشعر.
7. **المستوى الرمزي:** الذي تقوم فيه المستويات السابقة بدور الدال الجديد الذي ينتج مدلولًا أدبيًّا جديدًا يقود بدوره إلى المعنى الثاني أو ما يسمى باللغة داخل اللغة.

---

(1) المرجع السابق. 92

(2) في النقد الأدبي الحديث. فائق مصطفى. ص 183

خامساً: أدوات الناقد البنيوي:

أما أدوات الناقد البنيوي أو مفاهيم البنيوية –كما تسميها يمنى العبد– فيمكن إجمالها على النحو الآتي:

1. **النسق:** ويقصد به البنية ككل، وليس العناصر التي تتكون منها البنية، والبنية لا تعني مجموع العناصر بل تعني العلاقات التي تنظم حركة هذه العناصر، لأن العنصر خارج البنية غيره داخلها، وإن أي عنصر لغوي تتحدد قيمته بموقع وجوده في منظومة العلاقات داخل النص، فالمرأة أو الطلل مثلًا كرموز هي عناصر لغوية تختلف دلالتها وقيمتها مفردة عنها داخل بنية نص أدبي، وكذلك تختلف دلالتها وقيمتها في نص جاهلي عنها في نص مملوكي أو حديث. . . ، والناقد البنيوي ينظر في علاقة كل عنصر بباقي العناصر داخل البنية، ويستكشف قيمته ودلالته التي اكتسبها من خلال موقعه في شبكة العلاقات التي تنظم عناصر النص الأدبي؛ هذه العلاقات هي التي تكون بنية النص وتنتج النسق.
2. **التزامن:** ويقصد به زمن حركة العناصر فيما بينها داخل البنية، أي حركة العناصر في زمن واحد هو زمن نظامها ووجودها، ويرتبط التزامن بما هو متكون وليس بما هو في طور التكون، بما هو بنية وليس بما يصير بنية، بنية منتظمة الحركة متطورة النسق، تحكمها قوانينها الخاصة، "فإذا كان استمرار النظام يفترض استمرار البنية وثبات نسقها، فإن التزامن يرتبط بهذا الثبات الذي يشكل حالة"[1].
3. **التعاقب:** لا يمكن فهم التعاقب بمعزل عن التزامن، فإذا كان التزامن يشير إلى استقرار البنية فإن التعاقب يعني استمرارها، لأن المقصود بالتعاقب هو زمن تخلخل البنية وتهدم عنصر من العناصر المكونة لها، الأمر الذي يؤدي إلى انفتاح البنية على الزمن، حتى تستعيد البنية نفسها من خلال عنصر بديل عن العنصر الذي تهدم، الأمر الذي يكفل استمرار البنية، لذلك فإن التعاقب يرتبط بزمن تغيير العنصر وليس بزمن تغيير البنية ككل.

والناقد البنيوي وفق هذا المفهوم يهتم برصد تعاقب البنى المهدمة، وينظر في تطورها التاريخي وقدرتها على التجدد والاستمرار.

---

(1) في معرفة النص. يمنى العبد. ص 33

4. **الطابع غير الواعي للظواهر أو الآلية:** ويعني في التحليل البنيوي تفسير الحدث بالرجوع إلى علة وجوده، أي تفسيره على مستوى البنية، فوجود الحدث في بنية تتسم بنسق من العلاقات وفق نظام معين له صفة الاستقرار والاستمرار يعني استقلاليته، بمعنى أنه محكوم في وجوده بعقلانية مستقلة عن وعي الإنسان وإرادته، مرتبط بالآلية الداخلية للبنية.

إن استخدام المنهج البنيوي في مقاربة النصوص الأدبية –الشعرية والنثرية– يستدعي فهمًا متعمقًا للأدوات السابقة مجتمعة، وإدراكًا واعيًا لكيفية استخدامها في استنطاق النصوص واستخراج مكنونها[1].

(1) ينظر: في معرفة النص. يمنى العبد. ص 35 – 39

المبحث الثاني

التعريف بسورة الشعراء

اشتهرت عند السلف بسورة الشعراء لأنها تفردت من بين سور القرآن بذكر كلمة الشعراء، وكذلك جاءت تسميتها في كتب السنة، وتسمى سورة طسم أيضًا، وفي «أحكام ابن العربي» أنها تُسمىالجامعة أيضًا، ولعلها أول سورةٍ جمعتْ ذكرَ الرسل أصحابِ الشرائع المعلومة إلى الرسالة المحمديةِ[1].

وهي مكية في قول الجمهور، وقال مقاتل: منها مدني، الآية التي يذكر فيها الشعراء، وقوله:﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[2].

وقال ابن عباس وقتادة: مكية إلا أربع آيات منها نزلت بالمدينة، ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾[3] إلى آخرها، وهي مئتان وسبع وعشرون آية، وفي رواية: ست وعشرون (بالنظر إلى الحروف المقطعة)، وهي من المئين، وترتيبها في المصحف السادسة والعشرون، وتقع في الجزء التاسع عشر، وتشمل الحزب السابع والثلاثين، والثامن والثلاثين، وهما الربع الرابع والخامس والسادس، وعدد الكلمات في السورة ألف وثلاثمئة واثنتان وعشرون كلمة، وعدد الحروف خمسة آلاف وخمسمئة وسبعة عشر حرفًا، ونزلت بعد سورة الواقعة، وهي من الطواسين[4]، بدأت بحروف مقطعة "طسم"[5].

وهذه السورة آياتها قصيرة كعادة السور المكية، وفيها حكم عظيمة جدًّا، وفيها ذكر الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، فيذكر الله عز وجل فيها الأنبياء؛ لينبه النبي صلى الله عليه وسلم، وليطمئن ويثبت قلبه إلى أنهم قد ابتلوا من قبله، وأن ما ابتلاه به هو سنة أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام، وفيها تهديد للكفار والمشركين على ما يفعلونه مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع المؤمنين، وأنهم إما أن يؤمنوا وإما أن ينزل بهم العذاب والعقوبة من عند رب العالمين كما حدث مع الذين من قبلهم[6].

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير. محمد الطاهر بن عاشور التونسي. ص89

(2)الشعراء: الآية 197

(3)الشعراء: الآية 224

(4) الشعراء من الطواسين، التي تبدأ بـ "طسم"، وهي سور الشعراء، والنمل، والقصص.

(5) ينظر: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة واي الفرقان. أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي 67 .86/13.

(6) ينظر: تفسير أحمد حطيبة. 127/2

يغلب على سورة الشعراء أسلوب القصص القرآني، فمجموع آياتها مئتان وسبع وعشرون آية، منها مئة وإحدى وثمانون آية، تحتوي على قصص هادف يمس شغاف القلوب، ويبين رعاية الله للأنبياء والمرسلين، **فقصة موسى** وفرعون من الآية العاشرة إلى الثامنة والستين، **وقصة إبراهيم** من الآية التاسعة والستين إلى الآية الرابعة بعد المئة، وتستغرق **قصة نوح** من الآية الخامسة بعد المئة إلى الثانية والعشرين بعد المئة، وتستغرق **قصة النبي هود** الذي أرسل إلى قوم عاد من الآية الثالثة والعشرين بعد المئة إلى الآية الأربعين بعد المئة، ثم **قصة ثمود** من الآية الحادية والأربعين بعد المئة إلى التاسعة والخمسين بعد المئة، ثم **قصة لوط** من الآية الستين بعد المئة إلى الآية الخامسة والسبعين بعد المئة، ثم **قصة أصحاب الأيكة** من الآية السادسة والسبعين بعد المئة إلى الحادية والتسعين بعد المئة[1].

ونلاحظ أن القصص في سورة الشعراء لا يتبع التسلسل التاريخي في بداية سرد القصص[2]، فقد عرض قصة موسى ﷺ، ثم قصة إبراهيم ﷺ، ثم قصة نوح ﷺ. ولو أراد أن يتبع التسلسل التاريخي لعرض قصة نوح ﷺ أولًا، ثم قصة هود، ثم قصة ثمود ﷺ ، ثم إبراهيم ﷺ، ثم لوط ﷺ، ثم أصحاب الأيكة، ثم موسى ﷺ. فهل في ذلك حكمة؟ نعم؛ هذا ما يحتاج إليه سياق السورة حتى تكون بهذا التناسق المحكم الدقيق، والجمال والترتيب المبهر، المعجز في بنائه التعبيري، فلا فلتة فيه ولا مصادفة، ولما به من تأثير في النفس، فهو معجز في يسر مداخله إلى القلوب، فكان لهذه القصة النصيب الأوفر والأكثر حظًّا في السورة، فموقف المواساة يحتاج إلى نفس ومدة زمنية أطول للتأثير في السامع، فكان حجم القصة في السورة ملائمًاللحالة النفسية التي كان يعانيها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لأن الهدف الأسمى الذي جاءت به السورة هي تسلية النبي صلى الله عليه وسلم والتسرية عنه، وتعزيته عن تكذيب المشركين له وللقرآن؛ فالنبي وصل إلى درجة اليأس والهلاك إن لم يؤمن به قومه، فهذه الأحداث تحتاج إلى مواقف مماثلة لها، وهذا متحقق في قصة سيدنا موسى مع فرعون، فقصة موسى أكثر قصص الأنبياء التي تكررت في القرآن لما فيها من العبر والحكم الكثيرة، وللتشابه الكثير بين الأحوال التي جرت لموسى عليه السلام والتي كانت تجري لنبينا محمد ﷺ ؛ ولذلك سمى الرسول صلى

---

(1) ينظر: الموسوعة القرآنية خصائص سور القرآن. جعفر شرف الدين. 6/138-142

(2) والقصص في هذه السورة لا يتبع الخط التاريخي، لأن العبرة وحدها هي المقصودة. فأما في سورة الأعراف مثلا فقد كان الخط التاريخي مقصودا، لعرض خط وراثة الأرض، وتتابع الرسل من عهد آدم- عليه السلام- فمضى القصص فيها يتبع خط التاريخ، منذ الهبوط من الجنة، وبدء الحياة البشرية. (سيد قطب. 5/2600)

الله عليه وسلم أبا جهل فرعون هذه الأمة، ففي الحديث عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بن مسعود: انْتَهَيْتُ إلى أَبي جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ ضُرِبَتْ رِجْلُهُ وَهُوَ صَرِيعٌ وَهُوَ يَذُب الناسَ عَنْهُ بِسَيْفٍ لَهُ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلهِ الذِى أَخْزَاكَ يَا عَدُو اللهِ. فَقَالَ: هَلْ هُوَ إلا رَجُلٌ قَتَلَهُ قَوْمُهُ. قَالَ: فَجَعَلْتُ أَتَنَاوَلُهُ بِسَيْفٍ لِي غَيْرِ طَائِلٍ فَأَصَبْتُ يَدَهُ فَنَدَرَ سَيْفُهُ فَأَخَذْتُهُ فَضَرَبْتُهُ بِهِ حَتى قَتَلْتُهُ – قَالَ– ثُم خَرَجْتُ حَتى أَتَيْتُ النبِيصلى الله عليه وسلم كَأَنمَا أُقَل مِنَ الأَرْضِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «آللهِ الذِي لَا إِلَهَ إلا هُوَ»، فَرَدَدَهَا ثَلَاثًا، قَالَ: قُلْتُ: آللهِ الذِى لَا إِلَهَ إلا هُوَ. قَالَ: فَخَرَجَ يَمْشِي مَعِي حَتى قَامَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلهِ الذِى أَخْزَاكَ يَا عَدُو اللهِ، هَذَا كَانَ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الأُمةِ»[1]، وإنهما رسولان ومن أُولي العزم.

هل من حكمة أخرى؟ نعم؛ ربما تفضيلهم درجات عند ربنا، فموسى كليم الله،﴿**وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا**﴾[2]، ﴿**وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَٰكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[3].

﴿**قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ**﴾[4].

فموسى له عند ربه منزلة عالية وهو أكثر نبي ذكر اسمه في المصحف، فاسم موسى ذكر (135) مرة في (24) سورة، أول مرة في سورة البقرة آية (51) وآخر مرة في سورة الأعلى آية (19)، وأرسل الله على يده آيات كبرى: العصا التي تحولت إلى ثعبان وضرب بها البحر وضرب بها الحجر، والمن والسلوى، وآيات أخرى كثيرة، وكان عليه السلام رحَّالًا من ميلاده حتى توفاه الله، وأما محمد ﷺ فقد كلمه عندما عُرج به إلى السماوات العلا عند سدرة المنتهى، وتلقى الأمر من ربه بالصلاة، وأجرى الله جل جلاله على يديه الكثير من المعجزات الحسية والمعنوية التي وردت في كتب التفسير.

---

(1) مسند أحمد بن حنبل. أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني. 444/1

(2)النساء: الآية 164

(3)الأعراف: الآية 143

(4)الأعراف: الآية 144

وإبراهيم ﷺ وهو أحد أولي العزم الخمس الكبار الذين أخذ الله منهم ميثاقًا غليظًا، وكرمه ربه وجعل ملته هي التوحيد الخالص النقي، وجعل في ذريته النبوة والكتاب،

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[1]

﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ۚ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[2]

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾[3]

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[4]

﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[5]

وكان له عليه السلام عند الله منزلة كبيرة، والأنبياء كلهم هم صفوة الصفوة من البشر عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم. وقد ذُكر اسم نبي الله إبراهيم في المصحف (69) مرة في (25) سورة، أول مرة في سورة البقرة آية (124)، وآخر مرة في سورة الأعلى آية (19).

أما قصص الأنبياء بعد قصة إبراهيم عليه السلام فقد تساوت وتقاربت في عدد آياتها بعد اطمئنان نفس النبي صلى الله عليه وسلم بقصتي موسى وإبراهيم عليهما السلام، وذلك لأخذ العبرة والعظة من قصص الأنبياء الأخرى، ومما يجدر ذكره أن سرد باقي القصص للأنبياء قد جاء وفق الترتيب التاريخي للأنبياء والأحداث المتعلقة به من قصة نوح إلى قصة أصحاب الأيكة.

ومما يجدر ذكره أن الفواصل القرآنية لسورة الشعراء جاءت على ثلاثة حروف: الأولى النون وعددها ثلاث وتسعون بعد المئة، والثانية الميم وعددها ثلاثون، والأخيرة اللام وعددها أربعة.

---

(1)البقرة: الآية 124

(2)البقرة: الآية 130

(3)النساء: الآية 125

(4)النحل: الآية 120

(5)النحل: الآية 123

ولما كانت سورة الشعراء مكية يجدر بنا أن نتحدث عن خصائص الأسلوب القرآني المكي.

خصائص السور المكية:

وضع العلماء ضوابط تميز السور المكية من المدنية، واستنبطوا خصائص الأسلوب والموضوعات التي تناولتها كل مجموعة منهما، فمن خصائص السور المكية ما يأتي[1]:

1. الدعوة إلى التوحيد وعبادة الله وحده، وإثبات الرسالة وإثبات البعث والجزاء، وذكر القيامة وهولها، والنار وعذابها، والجنة ونعيمها، ومجادلة المشركين بالبراهين العقلية والآيات الكونية.
2. وضع الأسس العامة للفضائل الأخلاقية التي يقوم عليها كيان المجتمع، وفضح جرائم المشركين في سفك الدماء، وأكل أموال اليتامى ظلمًا، ووأد البنات، وما كانوا عليه من سوء العادات.
3. قصر الفواصل مع قوة الألفاظ، وإيجاز العبارة، بما يصخ الآذان، ويشتد قرعه على المسامع، وينبه القلوب، ويحرك الأفئدة.
4. قوة الأسلوب، وشدة الخطاب؛ لأن غالب المخاطبين مُعرِضون مستكبرون، ولا يليق بهم إلا ذلك، اقرأ مثلًا سورتي المدثر والقمر.
5. مجادلة المشركين ونقاشهم في عقائدهم ومعاملاتهم.
6. كثرة القسَم جريًا على أساليب العرب في التأكيد.
7. كل سورة فيها سجدة فهي مكية.
8. كل سورة فيها لفظ "كلَّا" فهي مكية، ولم ترد إلا في النصف الأخير من القرآن.
9. كل سورة فيها "يا أيها الناس" وليس فيها "يا أيها الذين آمنوا" فهي مكية، إلا سورة الحج ففي آخرها "يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا" وهي مكية.
10. جُل السور التي تحتوي فيها قصص الأنبياء والأمم الغابرة فهي مكية .
11. كل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية سوى البقرة.
12. كل سورة تفتتح بحروف التهجي: "ألم" و"ألر" ونحو ذلك فهي مكية سوى الزهراوين وهما البقرة وآل عمران، وفي سورة الرعد خلاف، فبعضهم يرى أنها مدنية لا مكية.

---

(1) يُنظر: آيات بينات. ياسر بن عواض الطويرقي. ص52، الموسوعة القرآنية خصائص السور. جعفر شرف الدين. 5/3، مباحث في علوم القرآن. صبحي الصالح. ص183

أغراض سورة الشعراء وموضوعاتها:

للسورة أغراض كثيرة وسأقتصر في هذا البحث على أهمها:

1- موضوع سورة الشعراء الرئيس ومحورها الأساس هو موضوع السور المكية جميعًا، فهو العقيدة، ملخصة في عناصرها الأساسية:

- توحيد الله:﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾[1]
- الخوف من الآخرة:﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[2]
- التصديق:﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾[3].
- التخويف من عاقبة التكذيب، إما بعذاب الدنيا الذي يدمر المكذبين وإما بعذاب الآخرة الذي ينتظر الكافرين: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾[4]، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[5].
- تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم وتعزيته عن تكذيب المشركين له وللقرآن:﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[6]
- طمأنة قلوب المؤمنين وتصبيرهم على ما يلقون من عنت المشركين وتثبيتهم على العقيدة مهما أوذوا في سبيلها من الظالمين كما ثبت من قبلهم من المؤمنين[7].

2- تحدثت السورة من بدايتها عن القرآن الكريم الذي أنزل لهداية الناس جميعًا.

3- ذكرت السورة قصص العديد من الرسل السابقين وفصلّت الحديث عنهم وبيّنت عاقبة المكذّبين لهم.

4- تحدثت عن المكذّبين والسعداء والأشقياء ومصير كل منهم يوم القيامة.

5- تحدثت عن القرآن وعظّمت من شأنه وبيّنت مصدره، وختمت بالرد على مزاعم المكذّبين بالقرآن الكريم والمشككين في مصدره.[8]

---

(1) الشعراء: الآية 213

(2) الشعراء: الآية 89

(3) الشعراء: الآية 193

(4) الشعراء: الآية 6

(5) الشعراء: الآية 227

(6) الشعراء: الآية 3

(7) في ظلال القرآن. سيد قطب. ص2583

(8)يُنظر:في ظلال القرآن.2583/5، والتحرير والتنوير. ابن عاشور.90/19، صفوة التفاسير.الطبري.373/2

سر ترتيب السورة:

المسألة الأولى: علاقة سورة الشعراء بما قبلها "سورة الفرقان":

سر ترتيب السورة بعد سورة الفرقان، اشتمال سورة الشعراء على بسط وتفصيل لبعض ماذكر في سورة الفرقان، فلما أشار الله تعالى إلى قصص مجملة، شرح هذه القصص وفصّلها أبلغ تفصيل في سورة الشعراء ورتّبها على ترتيب ورودها في سورة الفرقان، وجاء بقصص أخرى مثل قصة إبراهيم ﷺ ، وقوم لوط، وقوم شعيب –عليهم الصلاة والسلام–[1].

فقد حاول السيوطي بيان ذلك بقوله:"وجه اتصالها بسورة الفرقان أنه تعالى لما أشار فيها إلى قصص مجملة بقوله:﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾[2]، شرح هذه القصص وفصلها أبلغ تفصيل في السورة التي تليها، ولذلك رتبت على ترتيب ذكرها في الآيات المذكورة، فبدئ بقصة موسى، ولو رتبت على الواقع لأخرت كما في الأعراف.

فانظر إلى هذا السر اللطيف الذي مَن الله بإلهامه.

ولما كان في الآيات المذكورة إشارة إلى قرون بين ذلك كثيرة، زاد في الشعراء تفصيلًا لذلك: قصة قوم إبراهيم، وقوم لوط، وقوم شعيب –عليهم الصلاة والسلام–، ولما ختم الفرقان بقوله:﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[3]، وقوله:﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[4].

لما ختمت سورة الفرقان بذكر صفات عباد الرحمن من إعراض عن الجاهلين واللغو، ختمت هذه السورة بذكر الشعراء الذين هم بخلاف ذلك واستثنى منهم من يتصف بصفات عباد الرحمن وبين مايمدح من الشعر ويدخل في قوله تعالى (سلامًا)، ومايذم منه ويدخل في اللغو(5).

---

(1) يُنظر: روح المعاني. الألوسي.58/10، تناسق الدرر. السيوطي .ص106–107، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. برهان الدين البقاعي.345/5

(2)الفرقان: الآية 35–38

(3)الفرقان: الآية 63

(4)الفرقان: الآية 72

(5)يُنظر: أسرار ترتيب القرآن الكريم. للحافظ جلال الدين السيوطي. ص117

كلتا السورتين افتتحت بما يفيد مدح القرآن الكريم وختمتا بوعيد الكافرين والمكذّبين به.

لما ختمت سورة الفرقان ببيان شناعة مصير الكافر وذكرت ماذكرت من وعيد له ابتدأت هذه بتسلية النبي –صلى الله عليه وسلّم– وذلك مظنة إشفاقه عليهم –صلى الله عليه وسلم– لما جبل عليه من الرحمة والشفقة وبيان أنّ الله لو شاء لأنزل عليهم آية تبهرهم وتذل جبابرتهم.

المسألة الثانية: علاقة سورة الشعراء بما بعدها (سورة النمل):

تعتبر سورة النمل تتمة لسورة الشعراء حيث زاد فيها الله سبحانه ذكر باقي القرون فذكر سليمان وداوود –عليهما السلام– وفصّل في قصة لوط أكثر مما في الشعراء.

كلتا السورتين ابتدأت بالحديث عن القرآن الكريم، وبيان إعجازه، وعجز الكافرين عن الإتيان بمثله مع أن حروفه معروفة لهم، إلا أنّه جاء في سورة النمل ذكر اسم القرآن الكريم ولم يأتِ ذلك في سورة الشعراء[1].

أسباب النزول السورة:

ورد في نزول سورة الشعراء ثلاثة أسباب:

السبب الأول: أنه أخرج ابن أبي حاتم عن أبي جهضم، قال: رُئِي النبي صلى الله عليه وسلم كأنه متحير، فسألوه عن ذلك فقال:"ولم؟ ورأيت عدوي يكون من أمتي بعدي"، فنزلت: ﴿**أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ * ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ**﴾[2]، فطابت نفسه.

السبب الثاني: أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال:﴿**لما نزلتوَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾[3].

بدأ بأهل بيته وفصيلته، فشق ذلك على المسلمين، فأنزل الله:﴿**وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[4].

السبب الثالث: أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال: تهاجى رجلان على عهد رسول الله أحدهما من الأنصار والآخر من قوم آخرين، وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء، فأنزل الله: ﴿**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ۗ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾[5].

---

(1) ينظر تناسق الدرر في نظم الآيات والسور. برهان الدين البقاعي. ص107

(2)الشعراء: الآية 205–207

(3)الشعراء: الآية 214

(4)الشعراء: الآية 215

(5)الشعراء:الاية 227

وأخرج ابن جرير والحاكم عن أبي حسن البرد قال: لمّا نزلت ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾[1] جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فقالوا: يا رسول الله، والله لقد أنزل الله هذه أنّا شعراء، هلكنا، فأنزل الله إلا الذين آمنوا الآية فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلّم فتلاها عليهم[2].

فضل سورة الشعراء:

من المئين التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم مكان الزبور.

قال الطيالسي: ثنا عمران. . . عن واثلة ابن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، ومكان الزبور المئين. . . "، الحديث[3].

---

(1)الشعراء: 224

(2) لُباب النقول في أسباب النزول. جلال الدين ابي عبد الرحمن السيوطي. ص119 ، الاستيعاب في بيان الأسباب «أول موسوعة علمية حديثة محققة في أسباب نزول آي القرآن الكريم». سليم بن عيد الهلالي (و) محمد بن موسى آل نصر 22/3

(3) موسوعة فضائل سور آيات القرآن المجلد الثاني الشيخ محمد بن رزق بن طرهولي. ط2، 1414 هـ. ص35

الفصل الأول

البنية الصوتية

الفصل الأول

البنية الصوتية

المبحث الأول

علاقة علم الأصوات بالقرآن الكريم وعلومه

اللغة العربية لغة شاعرة تحمل بين حروفها وألفاظها وتراكيبها ذخيرة فنية رائعة، يقول العقاد في هذا المعنى: "اللغة العربية لغة شاعرة ذات موسيقى مقبولة في السمع يستريح إليها السامع، كما تمتاز عن سائر اللغات بحروف تفي بكل المخارج الصوتية، فتنفرد بحروف لا نجدها في أبجدية سواها، فهي لغة ثرية بمفرداتها الفصيحة الصريحة التي تحمل بداخلها موسيقى خفية"[1].

فدارس الصوتيات العربية لا يستطيع تجاهل الدراسات القديمة التي اعتنت بالأصوات؛ حيث وصفت دراسات تفصيلية عن أصوات اللغة العربية أدت إلى حفظ السمات الرئيسة لأصواتها، ولعل دراسة القرآن الكريم هي التي جعلت القدامى يهتمون كل ذلك الاهتمام بأصوات لغتهم.

وقد ارتبط الدرس الصوتي العربي بالقرآن الكريم، فهو كتاب مقدس يحتاج إلى ألسنة مهذبة مدربة على نطق اللغة العربية نطقًا سليمًا، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلًا يلحن في كلامه فقال: "أرشدوا أخاكم".

فبداية الدرس الصوتي مرتبطة بالقرآن الكريم ارتباطًا مباشرًا، وتنسب أول محاولة في الدراسات الصوتية إلى أبي الأسود الدؤلي(ت69هـ) الذي وضع رموزًا تقي من الوقوع في أخطاء نطقية في أثناء قراءة القرآن الكريم، فيروى أنه سمع قارئًا يقرأ: "**أَنَّ الله برىء من المشركين ورسولِه**" بكسر لام: رسوله، فاستدعى كاتبًا وقال له: (إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت فمي فانقط بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل نقطة من تحت الحرف وإن مكنت الكلمة بالتنوين فاجعل إمارة ذلك نقطتين).

وقد نشط التأليف اللغوي بعد أبي الأسود الدؤلي، فقد جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت.175هـ) في معجمه العين، وقدم أول تصنيف للأصوات حسب موضع النطق (المخارج)

---

(1) ينظر: اللغة الشاعرة. عباس محمود العقاد. ص8

فبدأ بحروف الحلق، وقد أدى به ذلك التصنيف إلى تقسيم الأصوات إلى ما يعرف الآن بالصوامت والصوائت.

ثم واصل سيبويه (ت.180هـ) طريق أستاذه، فقدم دراسة للأصوات أوفى وأكثر دقة، حيث جاء تصنيفه لها حسب المخارج، وحسب ما يعرف الآن بوضع الأوتار الصوتية، مما سماه سيبويه بالجهر والهمس، ثم بحسب طريقة النطق، لنجد الأصوات الشديدة والرخوة.

وهكذا تواصلت جهود علماء العرب القدامى في دراسة الأصوات حتى وصلنا إلى ابن جني (ت.392هـ)، وهو أستاذ هذا العلم دون منازع، الذي أدرك طبيعة اللغة ووظيفتها عندما قال: "اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، وقد عني أبو الفتح بدرس القراءات القرآنية في المحتسب، وخصص كتابًا كاملًا لدراسة الأصوات، وهو كتاب سر صناعة الإعراب، وهو أيضًا أول من عرض لجهاز النطق فشبهه بالناي وبوتر العود، ليقدم صورة عن العملية الطبيعية لإنتاج الكلام، وليوضح تقسيم الأصوات حسب المخارج وتقسيمها إلىأصوات صامتة، وأخرى متحركة.

يعد النص اللغوي مجموعةً من الجمل المكونة من مجموعة من الكلمات المكونة من مجموعة من المقاطع المتآلفة والمكونة من مجموعة من الأصوات الصامتة والصائتة؛ لتؤدي معنى مخصوصًا وله وظيفتان أساسيتان للصوت؛ الأولى تركيبية تتجه نحو طريقة اجتماع الأصوات مع بعضها بعضًا لتؤدي المعنى المراد؛ أي أنها تهتم بمدى انسجام الصوت مع الأصوات الأخرى في البنية اللغوية، أما الوظيفة الأخرى فتتجه نحو تأدية المعنى، ولكن من جهة أخرى، والمقصود بذلك خاصية دلالة الصوت من حيث الإيحاء على المعنى، وهو ما يسمى (الأونوماتوبياonomatopoeia)، وترتبط هذه الوظيفة بسابقتها ارتباطًا وثيقًا، ويتوصل العمل عليها بالنظر في خصائص الأصوات ومخارجها وصفاتها.

وبسبب الطبيعة الخاصة بالنص القرآني فإننا نضيف وظيفة أخرى على قدر كبير من الأهمية، وهي وظيفة الأداء القرآني والتي تسمى بالوظيفة الإيقاعية (وقد يسميها البعض: الموسيقى)[1]، وهي وظيفة صوتية بحتة؛ لارتباط مفهوم الإيقاع بالأصوات، وتعمل كل هذه الوظائف مجتمعة لا منفصلة، وتشتغل على خدمة المعنى في النص.

والقرآن ليس ألفاظًا وعبارات جوفاء، وإنما القرآن معانٍ وإيقاعات تتحد فيما بينها محققة ذلك الجمال الإيقاعي البديع، إذ الصوت كما يعرفه الجاحظ: "هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم

(1) ينظر: التحليل البلاغي للظاهرة الصوتية في القرآن. د لؤي علي خليل. ص6

به التقطيع وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظًا ولا كلامًا موزونًا أو منشورًا إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلامًا إلا بالتقطيع والتأليف"[1].

ويعد مفهوم الإيقاع صورة للتناسق الفني في القرآن الكريم، وآيات الإعجاز المتجلي في أسلوبه المتميز، فالقرآن يحوي إيقاعًا موسيقيًّا يؤدي وظائف جمالية رفيعة، كما أن له نظامًا صوتيًّا وجمالًا لغويًّا ينتظم بتساوق حركاته وسكناته ومداته وغُناته انتظامًا دقيقًا رائعًا، والجمال الصوتي هو أول ما التقطته الأسماع العربية، ويظهر هذا الجمال في انتظام الحروف، وترتيب الكلمات، وعرض المشاهد المتنوعة والتجارب المختلفة كما لو أنها حية نراها رأي العين، وهذا واضح في قول الوليد بن المغيرة عند سماعه للقرآن وليس قراءته.

لقد استثمر القرآن الكريم اللغة العربية بما فيها من طاقات فنية في تشكيل بنية إيقاعية منظمة وهادفة، ومصطلح الإيقاعية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالجانب الصوتي في القرآن، ما جعل النص القرآني يكتسب خصوصية دون سائر النصوص الأدبية الأخرى، فأصبح طيعًا للترتيل "مَتْلُوًّا لا يمل على طول التلاوة، ومسموعًا لا تمجه الآذان وغضًّا لا يخلق من كثرة التردد"[2].

فالإيقاع كما يعرفه الدكتور عبد الرحمن تبرماسين: "هو انسجام الصورة مع الصوت الذي يحدث في النفس اهتزازًا وشعورًا بالمتعة، هذا الانسجام تحدثه العلاقة المتعدية بين الصوت والصورة، فالجذب من قبل النظر للصورة يقابله الوقع في السمع من قبل الكلمة، ونقطة التقاطع بينهما هي إحداث الأثر في النفس والإحساس بحركة الجمال التي يحدثها الإيقاع فتحدث المتعة التي تمزج بين الصورة والسمع ويصيران كلًّا واحدًا[3]".

فعندما نقرأ القرآن قراءة تدبر وتمعن، ندرك أنه يمتاز بأسلوب إيقاعي ساحر يستولي على الأحاسيس والمشاعر، وهو بذلك يجمع بين مزايا النثر والشعر في آن واحد.

"فالظاهرةالقرآنية. . . ربانية المصدر تتوج (الإعجاز البياني) الذي تحدى العرب بيانًا وتحدى الناس شريعة ونظامًا، وهي تتحدى الجماليين في روائعه وجمالياته وجلالياته، ودراسة الجمالية في القرآن ذات جوانب متشابكة:

- فهي منطلق ووجود حضاري لأقدس وأعظم سجل حضاري في الوجود.

---

(1) البيان والتبيين. الجاحظ. 12/1

(2) النكت في إعجاز القرآن. الرماني. ص8-9

(3) البنية الإيقاعية للقصيدة الجزائرية. عبد الرحمن تبرماسين. ص94

- وهي اتجاه أدبي وفني رائد يغني الموضوعات الكونية والإلهية بأبهى الصور الأدبية والفنية الرائعة.
- وهي منحى تربوي يلبي حاجات الإنسان الجمالية ويصبغه بالشخصية المسلمة على نمط جامع وفريد متميز "[1].

فالخطابي يظهر بيان وجه جمالي من المعجزة القرآنية: وهي لذة القلب والنفس بسماعه، وفعاليته بهما عند تلاوته، يقول: " قلت في إعجاز القرآن وجهًا آخر، ذهب عنه الناس، فلا يكاد يعرفه إلا الشاذ من آحادهم؛ وذلك أخذه بالقلوب، وتأثيره في النفوس، فإنك لا تسمع كلامًا غير القرآن، منظومًا ولا منثورًا، إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللَّذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في أخرى، ما يخلص منه إليه، تستبشر به النفوس، وتنشرح له الصدور، حتى إذا أخذت حظها منه، عادت إليه مرتاعة، قد عراها الوجيب والقلق، وتغشَّاها الخوف والفَرَق، تقشعر منه الجلود، وتنزعج له القلوب، يحول بين النفس وبين مضمراتها وعقائدها الراسخة فيها. فكم من عدو للرسول صلى الله عليه وسلم من رجال العرب، أقبلوا يريدون اغتياله وقتله، فسمعوا آيات القرآن، فلم يلبثوا حين وقعت في مسامعهم، أن يتحولوا عن رأيهم الأول، وأن يركنوا إلى مسالمته، ويدخلوا في دينه، وصارت عداوتهم موالاة، وكفرهم إيمانًا[2]".

وقد تجلى ذلك الأثر الصوتي الإيقاعي أيضًا في قصة إسلام عمر رضي الله عنه عند سماعه القرآنالكريم ودخوله الإسلام بعد ذلك، وهو خير دليل على قوة تأثير الكلمة القرآنية في النفوس[3]، وكذلك الوليد بن المغيرة عندما سمع القرآن الكريم قال: "والله لقد نظرت فيما قال الرجل، فإذا هو ليس بشعر، وإن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة، وإنه يعلو ولا يعلى عليه"[4].

ومما لا شك فيه أن الإيقاع القرآني يعتمد في مستواه الخارجي على الجانب الصوتي المتولد من تناسق الحروف، من حيث مخارجها، وصفاتها، وحركاتها، ومن أوزان الكلمات، والفواصل القرآنية، وضروب البديع، والتوازن بين الجمل والعبارات.[5]

---

(1) الظاهرة الجمالية في القرآن. نذير حمدان. ص7، 6

(2) بيان إعجاز القرآن. الخطابي. ص70

(3) ينظر: تهذيب سيرة ابن هشام. ص99

(4) تفسير القرآن الكريم. ابن كثير. 276/8

(5) ينظر: جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن. محمد الصغير ميسة.ص19

لقد سمى العرب القرآن شعرًا، وتسميتهم له بهذا الاسم نابعة من إحساسهم بحلاوته وجماله، فهم بذلك يهدفون إلى صد الناس عن الإيمان به، وادعاؤهم هذا قائم على ما بين الشعر والقرآن من شبه.

قال الخطابي: "ثم صار المعاندون، ممن كفر به وأنكره، يقولون مرة: إنه شعر لما رأوه كلامًا منظومًا"[1].

ولعل الفاصلة في القرآن الكريم ركن أساس في تكوين بنيته الإيقاعية، فهي في ذلك تشبه القافية في الشعر، لها دورها الإيقاعي في نهاية الآيات، فهي السبب الرئيس في حصول التطريب والتغني بالقرآن، ولكن وظيفتها ليست لفظية فحسب، بل لها دور كبير في إبراز المعنى، فهي تراعي المعنى والسياق والجرس وخاتمة الآية وجو السورة وكل ما يتعلق بجودة التعبير بجمالياته[2].

ولما كانت للفاصلة كل هذه الأهمية في بناء الإيقاع الصوتي وإبراز المعنى للسور القرآنية، أوردنا لها مبحثًا كاملًا نتحدث فيه عن تعريفها وأنوعها، ونبرز من خلاله الجوانب الجمالية للفاصلة في سورة الشعراء.

وأما فيما يتعلق بجانب الموسيقى وتردد القوافي، فلا ضير أن نصف القرآن بها، فقد نزل القرآن بلسان عربي مبين، لسان موسيقي تخضع مقاطعه في تواليها لنظام خاص، وتتردد في كلماته مقاطع تستريح لترددها الآذان[3].

إن ترتيب المقاطع الصوتية في نظم آيات القرآن الكريم يعد مصدرًا مهمًّا من مصادر الإيقاع القرآني، ذلك لأنه يقوم على مبدأ آيات القرآن بأنغام في منتهى الرقة والعذوبة، وقد يبلغ التناسب في ترتيب المقاطع في الآية أو في جزء منها إلى أن يتفق مع أوزان الشعر العربي القديم، حيث يتمكن الدارس وبسهولة من إيجاد نماذج من القرآن تتفق مع أوزان الخليل بن أحمد الفراهيدي.

ومما يجدر ذكره أنهلم يُعرف مصطلح (التجويد) بمعنى العلم الذي يعنى بدراسة مخارج الحروف وصفاتها وما ينشأ لها من أحكام عند تركيبها في الكلام المنطوق إلا في حدود القرن الرابع الهجري، كذلك لم يعرف كتاب ألف في هذا العلم قبل ذلك القرن، ومعنى هذا أن علم

(1) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن. الرماني، الخطابي، عبد القاهر الجرجاني. ص25

(2) ينظر: المرجع السابق. ص28

(3) ينظر: موسيقى الشعر. إبراهيم أنيس. ص308

التجويد تأخر في الظهور علمًا مستقلًّا بالمقارنة معكثير من علوم القرآن وعلوم العربية أكثر من قرنين من الزمان، وقد جاء في بعض المصادر المتأخرة أن الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:"جودوا القرآن. . . "، واستند بعض المحدثين إلى هذه الرواية في القول بأن نشأة علم التجويد ترجع إلى عهد الصحابة، وقد قام علماء التجويد باستخلاص المادة الصوتية من مؤلفات النحويين واللغويين وعلماء القراءة، وصاغوا منها هذا العلم الجديد الذي اختاروا له اسم علم التجويد. وواصلوا أبحاثهم الصوتية مستندين إلى تلك المادة، وأضافوا إليها خلاصة جهدهم حتى بلغ علم التجويد منزلة عالية من التقدم في دراسة الأصوات اللغوية[1]. إن البحث في أهمية الدراسات الصوتية في علم التجويد إنما هو بحث في أساسيات هذا العلم ومنطلقاته، فعلم التجويد قائم أصلًا على البحث الصوتي، فقد قام علماء التجويد باستخلاص المادة الصوتية من مؤلفات النحويين واللغويين وعلماء القراءة، وصاغوا منها هذا العلم الجديد الذي اختاروا له اسم (علم التجويد)، وواصلوا أبحاثهم الصوتية مستندين إلى تلك المادة، وأضافوا إليها خلاصة جهدهم حتى بلغ علم التجويد منزلة عالية من التقدم في دراسة الأصوات اللغوية، وعلى الرغم من تأخر البحث الصوتي في علم التجويد قليلًا عن البحث الصوتي عند علماء اللغة وعلماء القراءات من حيث الزمن، فإنه تميز باستقلالية البحث الصوتي وعمقه ودقته واستيعابه، فهو منهج صوتي خالص من ناحية، وهو منهج شامل في دراسته لأصوات حروف اللغة في كل تقاليبها من ناحية أخرى، وكان دافعهم لذلك التأليف الحرص على ضبط تلاوة القرآن الكريم كما أنزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم، وصون ألسنة المسلمين عن الوقوع في اللحن في شيء من حروفه وألفاظه[2].

ويتلخص منهج علماء التجويد في دراسة الأصوات في قول الحسن المرادي (749هـ) في كتابيه (المفيد في شرح عمدة المجيد) و(شرح الواضحة في تجويد الفاتحة) الذي لخص فيه منهج علماء التجويد في دراسة الأصوات، وهو: "إن تجويد القراءة يتوقف على أربعة أمور:

- معرفة مخارج الأصوات.
- معرفة صفاتها.
- معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام.

---

(1) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد. غانم قدوري الحمد. ص15، 21

(2) ينظر: المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. جامعة آل البيت. المجلد السابع. العدد(1/أ)، 1432هـ/2011م.

- رياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار"[1].

وأما علم القراءات فله علاقة وثيقة بعلم الأصوات،فقد كان القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع عند المسلمين، والمنبع الرئيس للغة العربية في فصاحتها وبلاغتها، فقد انكب العلماء على دراسته؛ يفسرون، ويؤصلون، ويستنبطون، ويستدركون في مختلف العلوم اللغوية والشرعية؛ الدينية والدنيوية، ومنها: علم القراءات الذي برع علماؤه في ضبطه ووضع القواعد التي تنظمه، فهمًا من حديث النبي–صلى الله عليه وسلّم– :"اقرءوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه"[2]، فتنوعت قراءاتهم كما تنوعت لهجاتهم مابين المتواترة والشاذّة.

وقد كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يتلو كلمات القرآن بلهجات متعددة؛ وذلك تخفيفًا على القبائل، ومراعاةً للهجاتها المختلفة، وتيسيرًا على أهل القبائل في تلاوته، وقد كان يحدث أن يتلو بعض الصحابة آيات بلهجة سمعها من النبي –صلى الله عليه وسلم–شفاها، في حين سمع بعض الصحابة الآخرين نفس الآيات من النبي –صلى الله عليه وسلم – بلهجة أخرى، تغاير اللهجة الأولى , على نحو ما روي عن عمر بن الخطاب –صلى الله عليه وسلم –أنه قال : سمعت هشام بن حكيم في حياة رسول الله ﷺ ، فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ، فكدت أساوره في الصلاة ، فتصبرت حتى سلم، فلببته بردائه، فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول الله –صلى الله عليه وسلم –، فقلت : كذبت؛ فان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قد أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده الى رسول الله –صلى الله عليه وسلم – فقلت : إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرأنيها ، فقال رسول الله – صلى الله ﷺ " أرسله ، اقرأ يا هشام " ، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– "كذلك أنزلت"، ثم قال : " اقرأ يا عمر " ، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ "كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف؛ فاقرءوا ما تيسر منه"[3].

والذي لا شك فيه أن قراءة الأئمة السبعة والعشرة والثلاثة عشر وما وراء ذلك بعض الأحرف السبعة من غير تعيين. ونحن لا نحتاج إلى الرد على من قال إن القراءات السبعة هي

---

(1) ينظر: المفيد في شرح عمد المجيد. الحسن بن قاسم المرادي. ص75، وشرح الواضحة في تجويد الفاتحة(مخطوطة)

(2) صحيح مسلم: حديث رقم (1337)

(3) صحيح البخاري: حديث رقم (47،6)

الأحرف السبعة فإن هذا القول لم يقله أحد من العلماء من كبير ولا صغير[1]. فليس المراد–إذا– بالأحرف السبعة تلك القراءات السبع، وذلك باتفاق علماء السلف والخلف[2].حيث يبدو أن المراد بالسبع أوسع مما هو مدون في كتب القراءات عن السبع المعروفة، وليس معنى الاتفاق في لفظ العدد " سبع" أنها سبعة أوجه على التحديد؛ فلفظ "سبع" في الحديث لا مفهوم له، فهو يعني الكثرة المطلقة؛ لأن هذا العدد يدل على الكثرة في اللغات السامية.

يقول ابن الجزري : "ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد ، بحيث لا يزيد ولا ينقص ، بل المراد السعة والتيسير ، وأنه لا حرج عليهم في قراءته بما هو من لغات العرب من حيث إن الله تعالى أذن لهم في ذلك ، والعرب يطلقون لفظ " السبعين والسبعمائة" ، ولا يريدون حقيقة العدد، بحيث لا يزيد ولا ينقص؛ بل يريدون الكثرة ، والمبالغة من غير حصر ، قال تعالى:﴿**مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل**﴾[3] ، وقال تعالى: ﴿**إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم**﴾[4] ، وقال النبي –صلى الله عليه وسلم – في الحسنة : "الى سبعمائة ضعف الى أضعاف كثيرة"[5].

"فإلى جانب القيمة الدينية للقراءات نجد لها قيمة لغوية خاصة لأنها تحوي ثروة لغوية ضخمة لا يستغني عنها دارس العربية، ولأنها تسجل كثيرًا من الظواهر اللهجية مما أهملته كتب اللغة والنحو، هذه الأهمية جعلت بعض النحاة يوجه عنايته نحوها، ويكشف أوجه القراءة ويستجلي خصائصها"[6]. فقد "أسهم علماء (القراءات القرآنية) في إضافة تفصيلات صوتية إلى ما أثر عن الخليل وسيبويه، فهم قد سعوا إلى وصف "تلاوة" القرآن الكريم حسب القراءات المختلفة، فسجلوا خصائص صوتية تنفرد بها التلاوة القرآنية ووضعوا رموزًا كتابية تمثل هذه الخصائص"[7].

---

(1) منجد المقرئين ومرشد الطالبين. ابن الجزري. ص 70

(2) النشر في القراءات العشر. ابن الجزري. 40/1

(3) سورة البقرة: 261/2

(4) سورة التوبة: 80/9.

(5) النشر في القراءات العشر. ابن الجزري. 36/1.

(6) البلاغة عند المفسرين حتى نهاية القرن الرابع الهجري. رابح دوب. ص47

(7) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. محمود السعران. ص96

ومن الخصاص الصوتية التي انفردت بها القراءات:

الاختلاف بالإبدال أي: جعل كل حرف مكان آخر، كقوله تعالى: ﴿**هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت**﴾[1]، قرئ " تبلوا " بتاء مفتوحة فباء ساكنة، وقرئ " تتلوا " بتائين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة، وكذلك الاختلاف في اللهجات، كالفتح والإمالة، والإظهار والإدغام، والتسهيل والتحقيق، وكذا في هذا النوع من الكلمات التي اختلفت فيها لغة القبائل، نحو: "خطوات"، تقرأ بتحريك الطاء بالضم " خطوات "، ونحو " بيوت" ، تقرأ بضم الباء " بيوت "[2]

(1) سورة يونس: 30/10.

(2) غاية المريد في علم التجويد. عطية قابل نصر. ص 26-28.

المبحث الثاني

دلالة الصوائت والصوامت وملامحهما التمييزية في سورة الشعراء

تعد الدراسة الصوتية المحور الأساس للدخول إلى النص، فالصوت هو الوحدة الأساسية للغة التي يتشكل منها النص، وعلى هذا يعد المبحث الصوتي الخطوة الأولى للدارس اللساني، وقد تميزت الدراسات الأدبية الحديثة باهتمامها بالجانب الصوتي، لما له من أهمية في مناحي نسيج العمل الأدبي ومكوناته، وحالة الأديب. فالبنية الصوتية تعالج التكوينات الصوتية وفق خصائصها المخرجية والفيزيائية، ويندرج تحتها العديد من الظواهر، تبدأ من استغلال العلاقة الطبيعية بين الصوت والمعنى، وتنتهي إلى دلالة المعنى الصوتي للسياق.

ترتكز البنية الصوتية على جانبين أساسيين، هما:

أولًا: دراسة المكون الصوتي، ويشمل الأصوات (الصوامت والصوائت) وطبيعتها وخصائصها وسماتها، سواء الأصوات الصوامت أو الصوائت بنوعيها القصيرة والطويلة، "فمدار البحث في علم الأصوات (phonologe) أصوات اللغة حين ينظر إليها في سياقاتها، ويبحث عن طبيعتها ووظيفتها: أهي أصوات ساكنة (consonants)، أم حركات (vowels)؟ احتكاكية أم حنجرية (انفجارية)؟ مجهورة أم مهموسة؟"[1].

ثانيًا: التشكل الصوتي، ويتكون من المقاطع وما يتعلق بها كالنبر والتنغيم، والمفصل وأثرها على التشكل الصوتي فوق التركيبي، فـ"الملامح الصوتية التي تصاحب التركيب اللغوي كله كالنبر والتنغيم والطول (المد) والسكت (الوقف)"[2] لها أثرها الواضح في النص.

فالبنية الصوتية، تتابع الظواهر الصوتية؛ لتكشف أثرها الفني في النص، وكيف تؤثر في نفس المتلقي.

وسنحاول إبراز الجانب الأولمن خلال الوقوف على تعريف الأصوات اللغوية، وأقسامها، ثم إبراز الملامح التمييزية لهذه الأصوات، وتطبيق تلك الملامح على سورة الشعراء.

---

(1) من وظائف الصوت اللغوي. أحمد كشك. ص7

(2) المرجع السابق. ص7

أولًا: الأصوات اللغوية:

يعد الصوت ركيزة أساسية في تشكل أي لغة، كما يعد الأساس الذي تبنى عليه الدلالات، فالكلمة التي ننطق بها ماهي إلا أساس من الأصوات المتآلفة والمتجاورة مع بعضها بعضًا، والمجتمعة في وحدات أكبر، ترتقي حتى تصل إلى المجموعة النَفَسية[1] (Breath group) التي تصدر بين الشهيقين، والتي تدل على معنى هذه الكلمة وفحواها.

فما مفهوم الصوت من وجهة نظر القدماء والمحدثين؟

يعرف الخليل بن أحمد الفراهيدي الصوت بقوله:"صوت فلان(بفلان) تصويتًا أي دعاه، وصات يصوت صوتًا، فهو صائت بمعنى صائح. وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات، ورجل صائت، حسن الصوت شديده، ورجل صيت حسن الصيت: له ذكر في الناس حسن"[2].

ويعرف ابن جني الصوت قائلًا:"الصوت يخرج مع النَفَس مستطيلًا أملس متصلًا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفًا، وتختلف أجراس الحروف باختلاف مقاطعها"[3].

أما المحدثون فقد عرفوا الصوت بأنه: "ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها"[4].

والصوت اللغوي يعرف بأنه: "عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي، يحدث في أثنائها انسداد كامل أو جزئي يمنع الهواء الخارج من الجوف من حرية المرور، وتصحبها آثار سمعية معينة تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر إرسال الصوت وهو الجهاز النطقي، ومركز استقباله وهو الأذن"[5].

---

(1) المجموعة النَفَسية: هي تتابع صوتي تحدد بدايته ونهايته طاقة النَفَس، والظاهرة الطبيعية للنَفَس تحكم الحد الأعلى للطول الممكن للمجموعة النَفَسية، لكن الحد الأدنى هو مقطع واحد. دراسة الصوت اللغوي. أحمد مختار عمر. ص162

(2) معجم العين. الخليل بن أحمد الفراهيدي. ص146 مادة (ص. و. ت)

(3) ينظر: سر صناعة الإعراب. أبو الفتح عثمان ابن جني. (21/1)

(4) الأصوات اللغوية. إبراهيم أنيس. ص6

(5) ينظر: الأصوات اللغوية. إبراهيم أنيس. ص6، واللغة العربية معناها ومبناها. تمام حسان. ص73

وتنقسم الأصوات اللغوية، وفق المعيار الفونولوجي إلى **قسمين، هما**:الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة.

أ- الأصوات الصامتة:

"هي الأصوات التي يتعرض تيار الهواء الصادر من الرئتين في أثناء إنتاجها إلى قدر كبير من التضييق والتوتر والاحتكاك والغلق في بعض الأحيان"[1].

ويبلغ عدد الصوامت في اللغة العربية ثمانية وعشرين صامتًا، بما فيها نصفا الحركة (Semi Vowels)، تلك الأصوات التي يكون التضييق الذي يواجه تيار الهواء عند إنتاجها ضئيلًا، بيد أن نسبة هذا التضييق تكون أقل من نسبته عند إنتاج الصوامت وأكثر من نسبته عند إنتاج الحركات، ويشمل ذلك صوتي: الواو، والياء غير المدية، نحو: ولد، ويلد[2].

أما بالنسبة لمخارج الأصوات الصامتة فقد حصر الدرس الصوتي الحديث هذه المخارج في عشرة مخارج، واختلفوا في طريقة وصف المخارج؛ فمنهم من وصفها بناء على موقع نطقها مبتدئين بالشفتين ومنتهين بالحنجرة، كما فعل الدكتور إبراهيم أنيس، في حين وصفها الدكتور كمال بشر بناء على صفتي الانفجار والاحتكاك.

وستتبع الباحثة في هذا البحث، ترتيب مخارج الأصوات الصامتة وفق موقع النطق (المخرج)، وهي كالآتي:

1- الشفوي: (الباء، والميم).
2- شفوي أسناني: (الفاء).
3- أسناني: (الثاء، والذال، والظاء).
4- أسناني لثوي: (التاء، والدال، والطاء، والضاد، والسين، والصاد، والزاي).
5- لثوي: (اللام، والنون، والراء).
6- غاري: (الجيم، والشين، والياء).
7- طبقي: (الكاف، والغين، والخاء، والواو).
8- لهوي: (القاف).
9- حلقي: (الحاء، والعين).
10- حنجري: (الهاء، والهمزة).

---

(1) علم أصوات العربية. عبد الجواد النوري. ص132
(2) ينظر: المرجع السابق. ص123

الدراسة الإحصائية لأصوات السورة من حيث المخرج:

قبل بدء الحديث عن الصوامت في سورة الشعراء ودلالاتها، وعن ملامحها التمييزية وأثرها في إثراء النص القرآني بالمعاني، لابد من الوقوف على دلالة الصوامت ووظيفتها في الوصول إلى معاني الألفاظ والمفردات، وهل من شأن الصوت أن يكسب دلالته من طبيعته الذاتية، أم أنه يكتسبها من ملامحه التمييزية؟ أم أن كلا الأمرين له المرتبة نفسها في الأهمية؟

لقد لاحظ علماؤنا منذ القدم الصلة بين اللفظ والمدلول أو بين الأصوات ودلالة الكلمات، وهذا ما أشار إليه العلماء، فقد حاولوا من خلالها أن يربطوا بين الصوت اللغوي بنوعيه وما له من صفات ومخارج من ناحية، وبين ما يمكن أن يدل عليه بمفرده من معنى وظيفي أو من قيمة تعبيرية تدل عليها الأصوات مجتمعة في الكلمة أو الصيغة الواحدة[1].

ويوضح ابن جني ذلك بقوله: "ما لاحظه علماؤنا من مناسبة حروف العربية لمعانيها، وما لمحوه في الحرف العربي من القيمة التعبيرية الموحية، إذ لم يعنهم من كل حرف أنه صوت، وإنما عناهم من صوت هذا الحرف، أنه معبر عن غرض، وأن الكلمة العربية مركبة من هذه المادة الصوتية التي يمكن حل أجزائها إلى مجموعة من الأحرف الدوال المعبرة، فكل حرف منها يستقل ببيان معنى خاص؛ ما دام يستقل بإحداث صوت معين، وكل حرف له ظل وإشعاع؛ إذ كان لكل حرف صدًى وإيقاع"[2].

ويعد ابن جني من أبرز العلماء القدامى الذين تناولوا هذه القضية، فقد اهتدى إلى ذلك الأثر الذي يحدثه الصوت المفرد، في دلالة الكلمة، فيقول: إن العرب كثيرًا ما يجعلون أصوات الحروف على سَمْت (هيئة) الأحداث المعبر عنها؛ فيعدلونها بها، ويحتذونها عليها، وذلك أكثر مما نقدره، وأضعاف ما نستشعره.

من ذلك قولهم: خضم، وقضم، فالخضم لأكل الرطب، كالبطيخ، والقصاء، وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس، نحو: قضمت الدابة شعيرها، ونحو ذلك. . .، فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابتها لليابس؛ فحذوا لمسموع الأصوات على محسوس الحدث"[3].

---

(1) السهيلي وآراؤه اللغوية. محمد البع. ص32

(2) دراسات في فقه اللغة. صبحي الصالح. ص142

(3) الخصائص. أبو الفتح عثمان ابن جني. تح: عبد الحميد هنداوي. 509/1

فهناك ارتباط وثيق بين الصامت وملامحه التمييزية التي تميزه عن غيره من الصوامت؛ وليكسب بفضل تلك الملامح إضافة لطبيعة الصامت القيمة الإيحائية الدلالية.

وسنحاول تطبيق تلك العلاقة بين الصامت وملامحه التمييزية على سورة الشعراء في سبيل الوصول إلى الدلالات الكامنة في النص، وإظهارها.

ومما سبق ذكره فإن عدد حروف سورة الشعراء، أي الأصوات الصامتة والصائتة شاملة لأصوات المد والحروف الساكنة وفواصل السورة بلغ تقريبًا خمسة آلاف وخمسمئة وأربعة وثمانين صوتًا، فمعروف أن الحرف الصامت يزيد وضوحًا بحركته إلا إن كان ساكنًا مفردًا أو مضعفًا، ولذلك فإن عدد الصوائت القصيرة والطويلة قد بلغ ثلاثة آلاف وثلاثمئة واثنين وثلاثين صوتًا صائتًا تقريبًا، مبينة حسب الإحصاء الآتي:

الأصوات الصامتة:

الجدول رقم(1.1): الأصوات الصامتة

الصوت	عدد التواتر	النسبة المئوية	الصوت	عدد التواتر	النسبة المئوية
ء	552	%11,82	ض	22	%0,47
ب	206	%4,41	ط	31	%0,66
ت	214	%4,58	ظ	21	%0,45
ث	29	%0,62	ع	196	%4,19
ج	61	%1,31	غ	18	%0,39
ح	61	%1,32	ف	131	%2,80
خ	37	%079	ق	127	%2,72
د	50	%1,07	ك	162	%3,47
ذ	94	%2,01	ل	626	%13,40
ر	213	%4,56	م	469	%10,04
ز	37	%0,79	ن	657	%14,11
س	104	%2,23	ه	156	%3,34
ش	26	%0,56	و	203	%4,35
ص	30	%0,64	ي	136	%2,91
مجموع عدد التواتر				4671	

يوضح لنا الجدول الصوامت الأكثر والأقل استعمالًا وشيوعًا في السورة، ويبين مدى كلمات السورة، وسنبين خصائص استعمالات الصوامت من الجهر والهمس، والشدة والرخاوة والمتوسطة، والتفخيم والترقيق.

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن أكثر الأصوات ورودًا هما صوتا النون واللام، فقد تواتر صوت النون (657) مرة، بما يعادل (11. 14%) من السورة، يليه حرف اللام (626) مرة، بما يعادل (40. 13%)، وهما صوتان مجهوران، مائعان، طربيان، موسيقيان، نغميان؛ فصوت النون الذي ينتج "عندما يلتقي طرف اللسان باللثة خلف الثنايا العليا، فتحدث عقبة على نحو ما يحدث في الصوامت الانفجارية، ولكن تيار الهواء المنتج لهذا الصوت يمضي بعد خفض الحنك اللين وهو الطبق إلى التجويف الأنفي محدثًا صوتًا أطلق عليه القدماء من لغويي العرب اسم الغنة[1]، ويتسم صوت النون بوضوحه السمعي العالي[2] والحامل قيمة الاستقرار والتمكين والصميمية[3]، ويتصف كما ورد ذكره سابقًا بخاصية الغنة التي تجعله بارزًا، لينًا، مرنًا في حالة النطق، فصوت النون صوت أنفي، مائع واضح السمع، وهذه الصفات التي ذكرت جعلت صوت النون يتميز بأن يكون أول وأكثر الأصوات ذكرًا في سورة الشعراء.

أما **صوت اللام** فقد جاء ثاني الأصوات اللغوية ورودًا في السورة؛ وذلك لتميزه بصفات تلائم سورة الشعراء وأفكارها، فإنه "يمتاز بالليونة والوضوح السمعي"[4]، وهو صوت جانبي ذو ذبذبة لطيفة، ويحمل هذا الصوت الدلالة على القوة، ويوحي بالثبات بسبب تحفز أعضاء النطق في إنتاجه، حيث يخرج من "حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية"[5]، وينحرف اللسان إلى الجانب الأيمن من الفم، يصل طرفه "بأصول الثنايا العليا؛ وبذلك يحال بين الهواء ومروره من وسط الفم، فيتسرب من جانبيه"[6]، وقد وصفه حسن عباس بأنه يوحي "بمزيج من الليونة والمرونة والتماسك والالتصاق"[7]، وفي التماسك والالتصاق قوة، وهذه الصفات التي ذكرت جعلت صوت اللام يتميز بأن يكون ثاني أكثر الأصوات ذكرًا في سورة الشعراء.

فلو نظرت إلى أفكار السورة فإنها **تتلخص في الموضوعات الآتية:**

---

(1) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها. حسن عباس. ص160

(2) علم الأصوات العربية. محمد جواد النوري. ص164

(3) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها. عباس حسن. ص72-78

(4) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها. ص41

(5) الكتاب. سيبويه. 573/4

(6) الأصوات اللغوية. إبراهيم أنيس. ص64

(7) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها. حسن عباس. ص41

توحيد الله في قوله تعالى: ﴿**فَلا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذبِينَ**﴾، **والخوف من الآخرة**، في قوله تعالى: ﴿**وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ إِلا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾، **والتصديق بالوحي المنزل على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم** في قوله تعالى: ﴿**وَإِنهُ لَتَنْزِيلُ رَب الْعالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الروحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ**﴾، ثم **التخويف من عاقبة التكذيب**، إما بعذاب الدنيا الذي يدمر المكذبين وإما بعذاب الآخرة الذي ينتظر الكافرين، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**فَقَدْ كَذبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْباءُ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ**﴾، ﴿**وَسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُوا أَى مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**﴾، و**تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم وتعزيته عن تكذيب المشركين له وللقرآن**، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**لَعَلكَ باخِعٌ نَفْسَكَ أَلا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ**﴾، و**طمأنة** قلوب المؤمنين وتصبيرهم على ما يلقون من عنت المشركين وتثبيتهم على العقيدة مهما أوذوا في سبيلها من الظالمين، كما ثبت من قبلهم من المؤمنين[1]، وهذه تتلاءم مع كيفية وهيئة مخرج هذين الصوتين الجهريين الطربيين عند النطق بهما، اللذين يستمر خروج الهواء عند النطق بهما بكمية قليلة؛ لأن التوحيد والرهبة من الآخرة والتصديق بما نزل على محمد، والخوف من العقاب، لها معانٍ واضحة لاتقف عند وقت أو زمن معين، وإنما يلتزم العبد بها طول حياته.

إن خاصيتي الجهر والرخاوة الموجودتين في صوتي النون واللام، هما من الأصوات المتوسطة أو المائعة أو المائية؛ لاستمرار النفس والموسيقى عند النطق بهما.

وكذلك غلب على السورة أسلوب القصص القرآني، فمجموع آياتها مئتان وسبع وعشرون آية، منها مئة وثمانون آية تحتوي على القصص القرآني أي أكثر من نصف السورة، يمس شغاف القلوب، ويبين رعاية الله للأنبياء والمرسلين، والقصة تحتاج إلى الجانب الإيقاعي الذي يشد السامع إليه، فهي تحمل طابع العظة والعبرة المحتوي على التهديد والوعيد الذي يتلاءم مع خصائص الأسلوب المكي، وهذا الإيقاع يتحقق بصوتي النون واللام الذي يشد انتباه السامع ويجعله على اتصال بما يقرأ، "فيغلب على القصص.

كما يغلب على السورة كلها جو الإنذار والتكذيب، والعذاب الذي يتبع التكذيب، ذلك أن السورة تواجه تكذيب مشركي قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم واستهزائهم بالنذر، وإعراضهم عن آيات الله، واستعجالهم بالعذاب الذي يعدهم به مع التقول على الوحي والقرآن، والادعاء بأنه سحر أو شعر تتنزل به الشياطين، والسورة كلها شوط واحد –مقدمتها وقصصها

(1)في ظلال القرآن. سيد قطب. ص2583

وتعقيبها– في هذا المضمار"[1]، كما بينت السورة سنة الله تعالى في التعامل مع المكذبين للرسل عليهم السلام، وتحدثت عن القرآن الكريم وعظمت من شأنه وبينت مصيره، وختمت بالرد على مزاعم المكذبين بالقرآن الكريم والمشككين في مصدره.

ثم يلي صوتي النون واللام من حيث أكثر الأصوات ورودًا في السورة، صوتا الهمزة والميم، فقد بلغت نسبة تواتر صوت الهمزة في السورة (11,82%)، وصوت الميم (10,04%)، وهذان الصوتان يتصفان بالوضوح السمعي، فالهمزة صوت حنجري انفجاري (شديد) مهموس، أو لا مهموس ولا مجهور، مرقق[2]، أما صوت الميم فهو صوت أنفي مجهور، فعند النطق به تنطبق الشفتان بشكل تام بوجه التيار الهوائي المندفع من الرئتين، حيث يحبس في موضع من الفم خلف الشفتين ويخفض الحنك اللين، فيأخذ الهواء مسراه عن طريق الأنف، وفي الزمن ذاته تهتز الأوتار الصوتية لتمنحه صفة الجهر، في حين يبقى اللسان في جانب الحياد. وتوصف الميم بأنها من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة[3]، وهذا يتلاءم مع أسلوب القصة القرآنية.

ويظهر من خلال الجدول السابق أن أقل الأصوات ورودًا صوتا الغين والظاء، فقد تواتر صوت (الغين) (18) مرة أي يعادل (39. 0%)، وهو صوت طبقي (حنكي قصي) احتكاكي (رخو) مجهور شبه مفخم، يتكون حين يندفع الهواء من الرئتين إلى الحنجرة فيتحرك الوتران الصوتيان ثم يتخذ مسراه إلى الحلق حتى منطقة أدنى الفم، فيرتفع أقصى اللسان بحيث يكاد يلتصق بأقصى الحنك، وفي نقطة التقاء يسمح للهواء بالمرور ليحدث احتكاكًا مسموعًا، ويمثل نظيرًا مجهورًا لصوت الخاء، وينعت هذا الصوت بأنه شبه مفخم[4].

أما صوت (الظاء) فهو صوت أسناني احتكاكي (رخو) مجهور مفخم، في بناء هذا الصوت يوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى وتندفع كمية الهواء من الرئتين مرورًا بالحنجرة حيث تهتز الأوتار الصوتية وترتفع مؤخرة اللسان تجاه منطقة أقصى الحنك (الطبق) ويرجع قليلًا إلى الخلف مع تقعر وسطه، وفيها تحدث العملية الإطباقية (التفخيم)،

(1) في ظلال القرآن. سيد قطب. 256/7

(2) الأصوات اللغوية. عبد القادر عبد الجليل. ص184

(3) المرجع السابق. ص157

(4) المرجع السابق. ص178.

والأُولى نظرًا للحركة العليا لوسط اللسان، والثانية (التحليق) بالنظر للحركة الخلفية للسان صوب الحائط الخلفي للحلق[1].

وهذه الأصوات تمتاز بغلاظتها وصعوبة النطق بها وثقلها، فهي لا تتلاءم مع أسلوب القصص القرآني في السورة.

وأما الأصوات الأخرى والتي تقاربها في نسبة ورودها، وهي قليلة بالنسبة لعدد أصوات السورة، فهي التاء وبلغت نسبة وروده (4,58%) ، ثم صوت الباء وقد بلغت نسبة وروده (4,41%) ، ثم الصاد (0,64%)، لأنها في مخارجها وصفاتها لا تتلاءم مع أسلوب القصة القرآنية لانفجارها، أو شدة صفيرها، وصعوبة مخارجها والنطق بها.

صفات الصوامت:

لقد أحصى علماء القراءات واللغة الأقدمون والمحدثون صفات الحروف، وعدد ذلك ثماني عشرة صفة، وقد يزيد عددها عند بعض القراء، وتنقسم إلى قسمين: قسم له ضد، وقسم ليس له ضد.

1. الجهر والهمس:

تعد صفتا الجهر الهمس من الصفات المتضادة، فحين يطلق مصطلح (الجهر) في الصوت، يتبادر إلى أذهاننا أنه يتميز بالعلو، والشدة في الوضوح، يقال: "جهر بالقول إذا رفع به صوته فهو جهير، فهو مجهر إذا عرف بحدة الصوت وجهر الشيء: علَن وبدا وجهر بكلامه، ودعائه، وصوته، وقراءته يجهر جهرًا وجهارًا وأجهر بقراءته لغة، وأجهر وجهور: أعلن به وأظهره"[2].

في حين تشير كلمة (الهمس) إلى عكس ذلك، أي إلى انخفاض وخفاء في الصوت، مع عدم وضوحه، فهو يعني "الخفي من الصوت"[3]، وهذا ما يشير إليه المعنى اللغوي لهاتين الكلمتين، أي أن الجهر أقوى وأوضح من الهمس نطقًا وسماعًا. وسمي الأول مجهورًا والثاني مهموسًا لأنه يتلاءم مع المعنى اللغوي.

---

(1) المرجع السابق. ص160

(2) لسان العرب. ابن منظور. مادة (ج هـ ر)

(3) المرجع السابق نفسه. 137/8. مادة (هـ م س)

ولعل ذلك يعود إلى أن كلمة الجهر قد وردت في القرآن الكريم، حاملة هذه الدلالة اللغوية العامة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾﴾[1]

حيث نلاحظ أن الآية الكريمة اقترنت فيها لفظة الجهر بلفظة القول، ولو كان الجهر بمعنى القول لحل مكانه وما ذكر، وفي هذا دليل على ارتباط الجهر بالصوت الظاهر الواضح في السمع، وفي المقابل فقد وردت كلمة الهمس في القرآن الكريم، وهي تحمل ذلك المعنى اللغوي، وهو (الخفي من الصوت)، يقول الله عزوجل في كتابه أيضًا:"وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسًا"[2]، فقد وردت كلمة (الهمس) في الآية مقترنة بكلمة (الخشوع)، ولا يمكن لصوت خاشع أن يكون أقوى من الصوت الذي فيه جهر وقوة.

أما من الناحية الاصطلاحية فإن الدرس الصوتي يعرف الصوت المجهور بأنه "الصوت الذي يهتز معه الوتران الصوتيان"[3]، وينتج عن ذلك اهتزاز واضح، وعكس الجهر في الاصطلاح الصوتي هو الهمس؛ فالصوت المهموس:"هو الصوت الذي يهتز معه الوتران الصوتيان ويسمع له ذبذبات ولكن بنسبة قليلة، بدليل إدراك الأذن البشرية لطبيعة تلك الأصوات"[4].

والأصوات المهموسة يجمعها قولك: "فحثه شخص سكت قط" .

وتتميز الصوامت المجهورة من المهموسة بالقوة كما ذكر لغويو العرب القدامى والمحدثين[5]، فضلًا عن أنها تتميز "بقوة وضوحها في السمع"[6]، وذلك راجع إلى النغمة الحنجرية المتولدة من اهتزاز الوترين الصوتيين، أما الصوامت المهموسة: "تتصف بقدر من البروز قليلًا جدًّا بالقياس إلى الأصوات المجهورة"[7]؛ فهي تتسم "بالخفة والسهولة"[8]، وتكسب الصوت خفاء في النطق.

---

(1) الأنبياء: الآية ١١٠

(2) سورة طه: الآية 108

(3) الأصوات اللغوية. إبراهيم أنيس. ص20

(4) ينظر: الأصوات اللغوية. عبد القادر عبد الجليل. ص123

(5) الكتاب. سيبويه. 450/4

(6) الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس. ص125

(7) المدخل إلى علم الأصوات العربية. غانم قدوري الحمد. ص107

(8) علم اللغة العام. محمود السعران. ص151

"يتطلب نطق الأصوات المهموسة جهدًا وقوة عضوية حين إخراج النفس الزفير أكثر مما يتطلبه نطق الأصوات المجهورة، في حين تمتلك الصوامت المجهورة بروزًا واضح المعالم أكثر مما هي عليه الصوامت المهموسة. وأصوات الفم والأنفية لها خاصية العلو الإسماعي بدرجة أكثر"[1].

والأصوات المجهورة في اللغة العربية هي:(الباء، والجيم، والدال، والذال، والراء، والزاي، والضاد، والظاء، والعين، والغين، واللام، والميم، والنون، إضافة إلى نصفي الحركة (و، ي)).

وهناك شبه إجماع على أن الهمزة تحتل موقعًا ليس مجهورًا ولا مهموسًا، "فهو صوت صامت لا هو بالمجهور ولا بالمهموس"[2].

جدول رقم (1.2): الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة

الأصوات المجهورة ونسبتها		الأصوات المهموسةونسبتها	
		س	%2,23
ب	%4,41	ك	%3,47
ج	%1,31	ت	%4,58
د	%1,07	ف	%2,80
ذ	%2,01	ح	%1,32
ر	%4,56	ث	%0,62
ز	%0,79	ه	%3,34
ض	%0,47	ش	%0,56
ظ	%0,45	خ	%0,79
غ	%0,39	ص	%0,64
ل	%13,40	ق	%2,72
م	%10,04	ط	%0,66
ن	%14,11	ع	%4,19
و	%4,35		

(1) ينظر: الأصوات اللغوية. عبد القادر عبد الجليل. ص122-123

(2) الأصوات اللغوية. إبراهيم انيس. ص90، علم اللغة العام- الأصوات. كمال بشر. ص112، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. محمود السعران. ص171، الأصوات اللغوية. عبد القادر عبد الجليل. ص123

الأصوات المجهورة ونسبتها		الأصوات المهموسةونسبتها	
ي	%2,91		
المجموع	%60,47		%27,61

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن الأصوات المجهورة طغت بصورة كبيرة على الأصوات المهموسة ، وكان لصوت النون، فاللام، ثم الميم ، حضور مكثف، ولعل لانتشار الأصوات المجهورة ما يبررها، لأن اللغة العربية تميل إلى كثرة ورود الأصوات المجهورة، ولأنها أوضح في السمع من غيرها؛ ولأنها تتساوق ومجريات أحداث السورة، هذه الأحداث تتطلب أصواتا نغمية موسيقية واضحة تناسب موضوعات السورة الكريمة، وقد بدا هذا الأمر طبيعيًّا عند المحدثين، إذ عدُّوا من البداهة "أن تكون الكثرة الغالبة من الأصوات اللغوية في كل كلام للأصوات المجهورة، ومن الطبيعي أن تكون كذلك، وإلا فقدت اللغة أداة التواصل وعنصرها الموسيقي ورنينها الخاص، الذي نميز به الكلام بالصوت والجهر أكثر من الهمس والإسرار"[(1)]، بل ذهب بعضهم إلى الإقرار بأن نسبة شيوع الأصوات المهموسة في الكلام لا تزيد على (20%)، في حين أن (60%) منه أصوات مجهورة[(2)].

ويعود سبب غلبة الأصوات المجهورة، التي وظفت في الآيات التي وردت في سورة الشعراء، إلى أن عدد الأصوات الصامتة المجهورة خمسة عشر صوتًا، في حين أن عدد الأصوات المهموسة اثنا عشر صوتًا، واللغة العربية تميل إلى استعمال الصوامت المجهورة التي تتسم –بالقياس إلى الصوامت المهموسة– بالقوة كما ذكر لغويو العرب قدامى ومحدثين[(3)]، فضلًا عن كونها أوضح في السمع من نظائرها المهموسة، وأقل إجهادًا للتنفس منها في أثناء النطق بها[(4)].

فطبيعة الموضوع العام (العقيدة) يحتاج إلى أصوات تناسبه وتتوافق معه، والصوامت المجهورة هي الأكثر قربًا لطبيعة هذا الموضوع، فحين تخاطب الآيات المشركين والمكذبين، لا بد أن تستخدم معهم أصواتا تتميز بالقوة والشدة في مواضع ومواضع أخرى تحتاج من الرقة والهدوء وذلك حسب الموقف المتطلب، كما ويتسم بعضها بـ(الوضوح السمعي)؛ ليكون لها الأثر الواضح في النفوس، والحجة والدليل على ما ينكرون.

---

(1) الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل. ص118

(2) ينظر: المرجع السابق. ص121

(3) سيبويه. الكتاب 450/4

(4) الأصوات اللغوية. إبراهيم أنيس. ص125

فالآيات مكية تخاطب المشركين، وتحاول أن تثبت لهم مدى كفرهم وعنادهم، وإلى أين سيؤول مصيرهم إن أصروا على ماهم فيه، في حين أن ملمح الهمس من الملامح التي تتسم بالخفة والسهولة والليونة والمرونة والقوة والمتانة في آن واحد، وهذه السمات تناسبطبيعة الأفكار، فالتناسب بين الملمحين ضروري؛ لتحقق الانسجام بين أصوات السورة وأفكارها.

وكما تحدثنا سابقًا أن أكثر الصوامت المجهورة ورودًا في سورة الشعراء وأفكارها كانت أصوات(النون)، و(اللام)، و(الميم) على الترتيب، وهذه الصوامت جميعها تجمعها صفة (قوة وضوحها السمعي)، وجاءت هذه الصوامت مناسبة لطبيعة الموضوع العام الذي تتحدث عنه السورة، وهو موضوع (العقيدة بكل مكوناتها)، فجاءت هذه الصوامت التي تعد من أكثر الصوامت وقعًا وورودًا ووضوحًا في السمع، في المرتبة الأولى، ولو أعدت النظر إلى الجدول السابق لوجدت أن صوت النون جاء حاملًا أعلى نسبة من الأصوات المجهورة، يليه صوت اللام، ثم صوت الميم.

وجاء صوت (النون) في مقدمة الأصوات المجهورة؛ لتميزه بصفات تلائم سورة الشعراء وأفكارها، فصوت النون ينتج عندما يلتقي طرف اللسان باللثة خلف الثنايا العليا، فتحدث عقبة على نحو ما يحدث في الصوامت الانفجارية، ولكن تيار الهواء المنتج لهذا الصوت، يمضي بعد خفض الحنك اللين، وهو الطبق، إلى التجويف الأنفي محدثًا صوتًا أطلق عليه القدماء من لغويي العرب اسم الغنة"[1]، ويتسم صوت النون بوضوحه السمعي العالي[2] والحامل قيمة الاستقرار والتمكين والصميمية[3] كما ذكرنا سابقًا، فلو نظرنا إلى أفكار السورة فإننا نجد:

1. **تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم وتعزيته عن تكذيب المشركين له وللقرآن**، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**لَعَلكَ باخِعٌ نَفْسَكَ أَلا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ**﴾[4]، وإلى طمأنة قلوب المؤمنين وتصبيرهم على ما يلقون من عنت المشركين وتثبيتهم على العقيدة مهما أوذوا في سبيلها من الظالمين كما ثبت من قبلهم من المؤمنين.
   - الجهر (22)، الهمس (6).

(1) علم الأصوات العربية. محمد جواد النوري. ص164

(2) المرجع السابق. ص164

(3) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها. حسن عباس. ص160-169

(4) الشعراء: الآية **3**

2. **الخوف من الآخرة**، في قوله تعالى: ﴿**وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ إِلا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾[1].
   - الجهر (49)، الهمس (8).
3. **توحيد الله** في قوله تعالى: ﴿**فَلا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذبِينَ**[2]﴾.
   - الجهر (30)، الهمس (8).
4. **والتصديق بالوحي المنزل على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم** في قوله تعالى:﴿**وَإِنهُ لَتَنْزِيلُ رَب الْعالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الروحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ**﴾[3].
   - الجهر (53)، الهمس (6).
5. **التخويف من عاقبة التكذيب**، إما بعذاب الدنيا الذي يدمر المكذبين وإما بعذاب **الآخرة** الذي ينتظر الكافرين، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**فَقَدْ كَذبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْباءُ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ**[4]﴾.
   - الجهر (24)، الهمس (13).
6. ﴿**وَسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُوا أَى مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**﴾[5].
   - الجهر (28)، الهمس (3).

2. الأصوات الانفجارية والاحتكاكية (الشديدة والرخوة):

- **الأصوات الانفجارية (الشديدة):** "حبس النفس الخارج من الرئتين في مخرج من مخارج الأصوات، ثم إطلاق النفس المضغوط بانفصال العضوين انفصالًا سريعًا، فيندفع الهواء محدثًا صوتًا انفجاريًّا أو ما يشبه الانفجار"[(6)].

وتكمن قوة هذا الملمح التمييزي للصوت في شدة اندفاع الهواء بصورة مفاجئة بعد حبسه برهة من الزمن، فيولد الضغط الموجود زيادة في طاقة الهواء المحبوس، فتزداد بذلك شدة الصوت المنطوق، فلو حبسنا الهواء المنطلق في أنبوب ثم أطلقناه فجأة لسمعنا صوتًا له وقع جلي.

---

(1) الشعراء: الآية 87-88-89

(2) الشعراء: الآية 213

(3) الشعراء: الآية 192-193-194

(4) الشعراء: الآية 6

(5) الشعراء: الآية 227

(6) الأصوات اللغوية. إبراهيم أنيس. ص23

فهذا الصوت كما ذكرت شديد الوقع على السمع؛ لأن الشدة النطقية تظهر مع الصوت الانفجاري أكثر من الصوت الاحتكاكي، وهذه الشدة ناتجة عن الطبيعة النطقية للصوت الانفجاري، فهي: "الصفة الفسيولوجية التي تميز فيها الأذن الصوت الشديد القوي من الصوت الضعيف الخافت، كأن يتحدث بصوت مرتفع، أو يهمس همسات خفيفة، أو يستمع الشخص إلى حديث آخر مباشرة أو بمكبر صوت، وعلتها الفيزيائية هي سعة اهتزاز طبقة الهواء بجوار الأذن، التي ينتج عنها تغيرات محسوسة في الضغط"[1]، وتسمى أيضًا "علوًّا، أو درجة الصوت"[2].

والصوامت الانفجارية في اللغة العربية مجموعة في قولنا:(أجد قط بكت).

أما **الأصوات الاحتكاكية(الرخوة):** فهي على العكس مما سبق، ففي الصوت الاحتكاكي لا ينحبس الهواء انحباسًا محكمًا عند النطق به، وإنما يكتفي بأن يكون مجراه عند المخرج ضيقًا نسبيًّا، ويترتب على ذلك أن النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعًا من الصفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعًا لنسبة ضيق المجرى[3].

فالصوت الاحتكاكي يحدث في الجهاز النطقي"عن طريق تضييق المجرى، إلى درجة تسمح بمرور الهواء، ولكن مع احتكاكه بجانبي المجرى. . . "[4].

"والتضييق بدوره يعمل على زيادة تردد الأمواج الصوتية، وذلك بالتقليل من طولها من جهة، وبزيادة كمية طاقة الهواء الحركية التي يحملها، لما يحدثه من ضغط واقع عليه من جهة أخرى، وبهذا يكون ملمح الاحتكاك في الأصوات العربية ملمح قوة، يحفل به الصوت الذي يحمله"[5].

والأصوات الاحتكاكية في اللغة العربية هي: (الثاء، والحاء، والخاء، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والظاء، والغين، والفاء، والهاء).

---

(1) فيزياء الدوريات والجسيميات. هشام جبر. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية. 1994. ص116

(2) دراسة الصوت اللغوي. أحمد مختار عمر. ص30

(3) الأصوات اللغوية. إبراهيم أنيس. ص24

(4) أسس علم اللغة. ماريو باي. ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر. ط8. القاهرة. عالم الكتاب. 1998. ص78

(5) التحليل الصوتي للنص. محمد عناد قبها. ص21

وخلاصة القول: يعد ملمحا الانفجار والاحتكاك ملمحي قوة بالنسبة للأصوات، إلا أن ملمح الانفجار يعد أكثر قوة، وذلك لما يكسبه للصوت من قوة وصلابة في أثناء نطقه، فالصوت الانفجاري أكثر وقعًا على المتلقي من الأصوات الاحتكاكية التي تعد أقل قوة من الصوت الانفجاري، وعليه فإن المعاني التي تناسب الصوت الاحتكاكي، هي معاني الرقة والهدوء والأمان والاستقرار والسكون.

جدول رقم (1.3): الأصوات الانفجارية والأصوات الاحتكاكية[1]

الأصوات الانفجارية ونسبتها		**الأصوات الاحتكاكية ونسبتها**	
أ	%11,82	ث	%0,62
ب	%4,41	ح	%1,32
ت	%4,58	خ	%0,79
ج	%1,31	ذ	%2,01
د	%1,07	ز	%0,79
ط	%0,66	س	%2,23
ق	%2,72	ش	%0,56
ك	%3,47	ص	%0,64
–	–	ض	%0,47
–	–	ظ	%0,45
–	–	غ	%0,39
–	–	ف	%2,80
–	–	ه	%3,34
–	–	و	%4,35
–	–	ي	%2,91
المجموع	%30,04	المجموع	%24,12

1 تم ترتيب الحروف وفق الترتيب الابجدي

3. الأصوات المتوسطة (المائعة):

جدول رقم (1.4): الأصوات المتوسطة (المائعة)

الأصوات المتوسطة	نسبتها
ر	%4,56
ع	%4,19
ل	%13,40
م	%10,04
ن	%14,11
المجموع	%45,46

عند التقاء عضوي النطق في بعض الأصوات في اللغة العربية، فإن النفس يجد مسربًا يتسرب منه إلى الخارج، وفي هذه الحالة يمر الهواء دون أن يحدث أي نوع من الصفير أو الحفيف، وهذه الأصوات تكون مجموعة لاهي بالشديدة أي الانفجارية ولا بالرخوة أي الاحتكاكية، وسميت هذه الأصوات بالصوامت المائعة[1].

والأصوات المائعة في اللغة العربية هي:(اللام، والنون، والعين، والميم، والراء)، وسماها علماء العربية بالأصوات المتوسطة؛ لأنها لا تعني أكثر من أنها تخالف النوعين، أي لا توصف بالشديدة ولا بالرخوة[2].

والأصوات التي ذكرتها تشبه الحركات في أهم خاصية من خواصها، وهي قوة الوضوح السمعي، فهذه الأصوات تخرج حرة طليقة كالحركات تمامًا، فالشبه ينحصر في حرية مرور الهواء، ولكن هذه الأصوات لم تعد حركات؛ لأن هواءها الحر لم يخرج من وسط الفم كما الحركات، فاللام تخرج من جانب الفم، والميم والنون من الأنف، والراء فيها نوع من حرية للهواء بسبب الاتصال والانفصال المتكررين، ولهذا سميت بـ"أشباه الحركات"[3].

فلو نظرنا إلى أفكار السورة فإننا نجد:

---

(1) ينظر: الأصوات اللغوية. إبراهيم أنيس. ص24

(2) ينظر: المرجع السابق. ص24

(3) ينظر: علم اللغة العام. كمال بشر. مصر. القاهرة. دار المعارف. 1973. ص131

1. تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم وتعزيته عن تكذيب المشركين له وللقرآن، كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَعَلكَ باخِعٌ نَفْسَكَ أَلا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [1]، وإلى طمأنة قلوب المؤمنين وتصبيرهم على ما يلقون من عنت المشركين وتثبيتهم على العقيدة مهما أوذوا في سبيلها من الظالمين كما ثبت من قبلهم من المؤمنين.

- الأصوات الانفجارية: (8)، والأصوات الاحتكاكية: (7)، الأصوات المائعة (10) .

2. الخوف من الآخرة، في قوله تعالى: ﴿وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ إِلا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [2].

- الأصوات الانفجارية (15)، والأصوات الاحتكاكية (18)، الأصوات المائعة (21).

3. توحيد الله في قوله تعالى: ﴿فَلا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذبِينَ﴾ [3].

- الأصوات الانفجارية (14)، والأصوات الاحتكاكية (9)، الأصوات المائعة (13).

4. والتصديق بالوحي المنزل على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿وَإِنهُ لَتَنْزِيلُ رَب الْعالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الروحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ [4].

- الأصوات الانفجارية (13)، والأصوات الاحتكاكية (14)، الأصوات المائعة (41) .

5. التخويف من عاقبة التكذيب، إما بعذاب الدنيا الذي يدمر المكذبين وإما بعذاب الآخرة الذي ينتظر الكافرين، كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْباءُ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [5].

- الأصوات الانفجارية (17)، والأصوات الاحتكاكية (16)، الأصوات المائعة (5) .

6. ﴿وَسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُوا أَى مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [6].

- الأصوات الانفجارية (6)، والأصوات الاحتكاكية (11)، الأصوات المائعة (13).

---

(1) الشعراء: الآية 3

(2) الشعراء: الآية 87-88-89

3() الشعراء: الآية 213

(4) الشعراء:192-193-194

(5) الشعراء:6

(6) الشعراء:227

4. التفخيم والترقيق:

يعرف الدكتور كمال بشر **التفخيم**، فيقول:"هو أثر سمعي ينتج عن عوامل فسيولوجية متداخلة، ندرك منها عاملين مهمين: أولهما: ارتفاع مؤخر اللسان إلى أعلى قليلًا في اتجاه الطبق اللين، وتحركه إلى الخلف باتجاه الجدار الخلفي للحلق، وثانيهما: رجوع اللسان إلى الخلف بصورة أسرع مما يحدث في أثناء النطق بالأصوات المرققة"[1].

وقد جمع ابن الجزري الأصوات المفخمة في اللغة العربية، في قوله: "خص ضغط قظ"[2].

الترقيق: وهو مقابل التفخيم، "وهو الأثر السمعي الناشئ عن عدم تراجع مؤخرة اللسان بحيث لا يضيق فراغ البلعوم الفموي عند النطق بالصوت، والأصوات المرققة هي كل الأصوات، عدا أصوات التفخيم المجموعة في قولنا خص ضغط قظ"[3].

جدول رقم (1.5): الأصوات المرققة والأصوات المفخمة

الصوت المرقق ونسبته		الصوت المُفخَم ونسبته	
أ	%11,82	ط	%0,66
ب	%4,41	ظ	%0,45
ت	%4,58	ص	%0,64
ث	%0,62	ض	%0,47
ج	%1,31	ق	%2,72
ح	%1,32	خ	%0,79
د	%1,07	غ	%0,39
ذ	%2,01	–	–
ر	%4,56	–	–
ز	%0,79	–	–
س	%2,23	–	–
ش	%0,56	–	–
ع	%4,19	–	–

(1) ينظر كمال بشر. علم الأصوات. ص394

(2) منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يتعلمه. ص3

(3) عبد العزيز الصيغ. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية. ص150، 151

الصوت المرقق ونسبته		الصوت المُفخَم ونسبته	
ف	%2,80	–	–
ك	%3,47	–	–
ل	%13,40	–	–
م	%10,04	–	–
ن	%14,11	–	–
ه	%3,34	–	–
و	%4,35	–	–
ي	%2,91	–	–
المجموع	%93,88	–	%6,12

عند إمعان النظر في الجدول السابق، فإن أول شيء يلاحظه القارئ هو أن نسبة الأصوات المرققة في سورة الشعراء أعلى بكثير من نسبة الأصوات المفخمة؛ لأن الأفكار التي تتحدث عنها السورة تتطلب صوتًا مرققًا قريبًا من القلب، تتقبله النفس بسهولة، وهذه السهولة والليونة موجودة في الترقيق، الذي يرجع أصله إلى الجذر (ر ق ق)، ومن معاني هذا الجذر الليونة. والترقيق: "نقيض الغليظ"[1].

فقد بلغت نسبة الأصوات المرققة (93,81%)، في حين بلغت نسبة الأصوات المفخمة (6,19%)، فمن الملاحظ أن الأصوات المرققة سيطرت على السورة بصورة كبيرة مقارنة بالأصوات المفخمة، ولعل مرد ذلك يعود إلى الطبيعة النطقية الأسهل للأصوات المرققة، حيث إن مقدم اللسان عند إنتاج هذه الأصوات يرتفع في اتجاه الغار، وهذا مايطلق عليه مصطلح التغوير[2]، وهي بذلك تناسب مكنونات الداخل ومدى ما يشعر به الإنسان, أما الأصوات المفخمة فتحتاج إلى وضع نطقي خاص، فنطقها يحتاج إلى جهد فسيولوجي من جهاز النطق، وشد عضلي، وعمل دماغي متشابك في منطقة إنتاج الصوت"[3]، وملمح التفخيم بشكل عام يمنح الصوت قوة أكثر من غيره، وطبيعة الموضوع الرئيس الذي تدور حوله الآيات، وهو موضوع (العقيدة)، يحتاج إلى أصوات فيها ترقيق مؤثرة فيه، قادرة على تغيير فكره، وملمح الترقيق يكسب الصوت ضعفًا، ينسجم مع الرقة والهدوء، فالآيات تدعو المشرك إلى الإيمان بالله

(1) لسان العرب. ابن منظور. مادة (ر ق ق)

(2) علم الأصوات العربية. محمد جواد النوري. ص154

(3) منهج النقد الصوتي في تحليل الخطاب الشعري. قاسم البريسم. ص50

وحده؛ لأن الله هو القادر على كل شيء، وطبيعة الدعوة تقوم على اللين في المعاملة، وهذا كله يلائم حالة النبي ﷺ ونفسه التي كانت تحتاج إلى ما يسري عنها ويطمئنها، فكان حديث القصة القرآنية من الله عز وجل في رقة الحديث مع أحب الخلق إليه محمد ﷺ ، ولأن الحالة النفسية التي كان فيها النبي تتطلب هذه الأصوات الرقيقة تلطفًا.

5. الانفتاح والإطباق:

والإطباق هو أن يرتفع مؤخر اللسان نحو أقصى الحنك الأعلى في شكل مقعر على هيئة معلقة، في حين يكون طرفه ملتحمًا مع جزء آخر من الفم، مشكلًا مخرجًا من المخارج الصوتية المختلفة[1]. قال سيبويه: "الحروف المطبقة وهي التي إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك إلى ما حاذى الحنك الأعلى، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان في الحنك إلى موضع الحروف وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء"[2]، وعرفه ابن جني بقوله: "إن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقًا له، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالًا، والصاد سينًا والظاد ذالًا"[3] فهذه الكيفية الخاصة للسان في أثناء عملية النطق، تعطي الصوت المنطوق طابعًا خاصًّا من الفخامة[4].

والانفتاح من فتح نقيض الإغلاق[5]، وسميت الحروف منفتحة، لأنك "لا تطبق لشيء منهن لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى"[6]؛ أي ينفتح ما بين اللسان والحنك الأعلى، حيث يسمح بجريان الهواء دون عائق عند النطق بها، وهي كل الأصوات ماعدا الأصوات المطبقة[7].

الانفتاح ونسبته		الإطباق ونسبته	
أ	%11,82	ط	%0,66
ب	%4,41	ظ	%0,45
ت	%4,58	ص	%0,64
ث	%0,62	ض	%0,47
ج	%1,31	–	–

(1) ينظر الوجيز في فقه اللغة. الأنطاكي. ص168

(2) الكتاب. سيبويه. 436/4

(3) سر الصناعة. ابن جني. 61/1

(4) ينظر: الوجيز. الأنطاكي. ص168

(5) ينظر اللسان، مادة (ف ت ح)

(6) الكتاب سيبويه. 436/4

(7) ينظر: المرجع السابق. 436/4

الانفتاح ونسبته		الإطباق ونسبته	
ح	%1,32	–	–
د	%1,07	–	–
خ	%0,79	–	–
ذ	%2,01	–	–
ر	%4,56	–	–
ز	%0,79	–	–
س	%2,23	–	–
ش	%0,56	–	–
ع	%4,19	–	–
غ	%0,39	–	–
ف	%2,80	–	–
ق	%2,72	–	–
ك	%3,47	–	–
ل	%13,40	–	–
م	%10,04	–	–
ن	%14,11	–	–
ه	%3,34	–	–
و	%4,35	–	–
ي	%2,91	–	–
المجموع	%97,76	–	%2,22

فلو نظرنا إلى أفكار السورة فإننا نجد:

1. **تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم** وتعزيته عن تكذيب المشركين له وللقرآن، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**لَعَلكَ باخِعٌ نَفْسَكَ أَلا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ**[1]﴾، وطمأنة قلوب المؤمنين وتصبيرهم على ما يلقون من عنت المشركين وتثبيتهم على العقيدة مهما أوذوا في سبيلها من الظالمين كما ثبت من قبلهم من المؤمنين.
   - التفخيم (1)، والترقيق (27).
   - الانفتاح (28)، والإطباق (صفر).

(1) الشعراء: 3

2. **الخوف من الآخرة**، في قوله تعالى: ﴿**وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ إِلا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾[1].
   - التفخيم (2)، والترقيق (55).
   - الإطباق (صفر)، والانفتاح (57).
3. **توحيد الله** في قوله تعالى: ﴿**فَلا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذبِينَ**﴾[2].
   - التفخيم (1)، والترقيق (37).
   - الإطباق (صفر)، والانفتاح (38).
4. **والتصديق بالوحي المنزل على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم** في قوله تعالى: ﴿**وَإِنهُ لَتَنْزِيلُ رَب الْعالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الروحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ**﴾[3].
   - التفخيم (1)، والترقيق (59).
   - الإطباق (صفر)، والانفتاح (60).
5. **التخويف من عاقبة التكذيب**، إما بعذاب الدنيا الذي يدمر المكذبين وإما بعذاب الآخرة الذي ينتظر الكافرين، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**فَقَدْ كَذبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْباءُ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ**﴾ [4].
   - التفخيم (1)، والترقيق (36).
   - الإطباق (صفر)، والانفتاح (37).
6. ﴿**وَسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُوا أَى مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**﴾[5].
   - التفخيم (3)، والترقيق (28).
   - الإطباق (1)، والانفتاح (30).

---

(1) الشعراء:87-88-89

(2) الشعراء:213

(3) الشعرء:192-193-194

(4) الشعراء:6

(5) الشعراء:227

ت- الأصوات الصائتة (الحركات):

وتمثل الأصوات الصائتة القسم الثاني من الفونيمات التركيبية أو الأصوات اللغوية التي تشكل بنية اللغة العربية، وقد سميت بأسماء مختلفة، وكلها تصب في مجرى واحد، وهي: الأصوات اللينة والأصوات الطليقة وحروف المد، والمصوتات وحروف العلة والأصوات الصائتة، والحركات والأصوات المتحركة[1].

ويقصد بها: "تلك الأصوات التي يواجه معها تيار الهواء أثناء خروجه من الرئتين مارًّا بالأعضاء النطقية، أقل قدر ممكن من التضييق والتوتر والاحتكاك، ولذلك فإن هذا النوع من الأصوات الصائتة، ويشمل الفتحة والكسرة والضمة قصيرة وطويلة، تنتج دون حدوث إعاقة من أي نوع تقريبًا، وكل ما يحدث في أثناء إنتاج هذه الأصوات، ينحصر أو يكاد ينحصر في تعديلات لمجرى الهواء في التجويف الفموي أساسًا، ويتمثل ذلك في عضوين رئيسين هما:اللسان والشفتان"[2].

وقد استطاع ابن جني تبيين الأصوات الثلاثة من حيث كيفية النطق بها وموقعها في الحلق واللسان والشفتين، فقال: "إن الصوت الذي يجري في الألف مخالف للصوت الذي يجري في الياء، والواو، والصوت الذي يجري في الياء مخالف للصوت الذي يجري في الألف والواو، والعلة في ذلك أنك تجد الفم والحلق في ثلاثة أحوال مختلفة الأشكال، أما الألف فتجد الحلق والفم معها منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط أو حصر، وأما الياء فتجد معها الأضراس سفلًا وعلوًا قد اكتنفت جنبي اللسان، وأما الواو فتضم لها معظم الشفتين. . . "[3].

وعد القدامى الحركات أبعاض أصوات المد، فكما أن هذه الأصوات هي ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاثة، يقول ابن جني: "اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاثة وهي الفتحة والضمة والكسرة"[4].

---

(1) الأصوات اللينة عند إبراهيم أنيس، وحروف المد عند ابن جني، الطليقة عند الأنطاكي، وحروف العلة عند تمام حسان، والأصوات الصائتة عند محمود السعران، والحركات عند رمضان عبد التواب.

(2) علم الأصوات العربية. محمد جواد النوري. ص132

(3) سر الصناعة. ابن جني. 1/8-9

(4) المرجع السابق. 1/17، 18

أما بخصوص ترتيب الحركات، وفق معيار الجهد العضلي، ففي ذلك يقول الدكتور إبراهيم أنيس:"على أنه حين نتساءل عن أي الصوتين أيسر في النطق أو أيهما الذي يحتاج إلى جهد عضلي أكثر، نجد الضمة هي التي تحتاج إلى جهد عضلي أكثر؛ لأنها تتكون بتحرك أقصى اللسان، في حين أن الكسرة تتكون بتحرك أدنى اللسان، وتحركأدنى اللسان أيسر من تحرك أقصاه"[1]، وبذلك تكون الكسرة أخف نطقًا من الضمة، ثم الفتحة التي تعد أقل الحركات كلفة، وأكثرها شيوعًا في أبنية الكلام وتراكيبه لخفتها وسهولة نطقها؛ فالحركات التي تتطلب جهدًا عضليًّا كبيرًا لنطقها تأباها الأذن ولا تستسيغها، في حين أن الحركات التي تمتاز بالموسيقى العالية والتي تطرب لها الأذن تكون سهلة النطق، ولعل هذا ما قد يعلل سبب قلة شيوع الضمة بنوعيها، وكثرة شيوع الفتحة بنوعيها في النصوص المختلفة[2].

وتعد الحركات وظيفيًّا مقطعيةً؛ لأنها هي التي تحدد المقاطع الصوتية في الكلام، بمعنى أنها أكثر مكونات المقطع الصوتي وضوحًا في السمع، وذلك لأنها تحتل القمم، والقمم هي أعلى ما يصل إليه الصوت من الوضوح[3].

ومما لا شك فيه أن الحركات التي تمتاز بجهرها وعدم احتكاكها ووضوحها السمعي تسهم في إعطاء دلالات خاصة في النص، ولا يمكن دراسة النصوص التي تحتوي على الأصوات الصامتة بمعزل عن الحركات، إذ إن دراسة النصوص التي تحتوي على الأصوات الصامتة بمعزل عن الحركات تجعل الدلالة ناقصة؛ حيث لا تظهر الأصوات بشكل واضح إلا بوجود الحركات، فالحركات تضفي معاني للأصوات تساعد في إبراز المعاني الجمالية التي يحملها النص، وإن المتتبع للحركات القصيرة والطويلة، الواردة في سورة الشعراء، يدرك علاقتها بأفكار السورة ومحتواها ومعرفة أي الأصوات أكثر ورودًا من غيرها، ودلالة ذلك على المعاني العامة للسورة، وهذا ما سيوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (1.6): الحركات القصيرة والطويلة الواردة في سورة الشعراء

الحركة	عدد الاستعمال	النسبة المئوية
الفتحة القصيرة	1741	%50,73
الكسرة القصيرة	430	%12,53
الضمة القصيرة	356	%10,37

(1) في اللهجات العربية. إبراهيم انيس. مكتبة الانجلو المصرية، 1990، ط1، ص196

(2) موسيقى الشعر. إبراهيم انيس. ص26

(3) الأصوات اللغوية. إبراهيم أنيس. ص160

الفتحة الطويلة	464	%13,52
الكسرة الطويلة	251	%7,31
الضمة الطويلة	190	%5,54
المجموع	**3432**	**%100**

يتبين من الجدول السابق أن سورة الشعراء احتوت على الحركات (الفتحة، والكسرة، والضمة) بنوعيها: القصير، والطويل، حيث وردت الفتحة بنوعيها: القصيرة (1741) مرة بنسبة (50,73%)، والطويلة (464) مرةبنسبة (13,52%)، تليها الكسرة بنوعيها: القصيرة (430) مرة بنسبة(12,53%)، والطويلة (251) مرةبنسبة (7,31%)، وجاءت الضمة بنوعيها: القصيرة (356) مرة بنسبة (10,37%)، والطويلة وردت (190) مرة بنسبة(5,54%).

وتمتاز الحركات باستمرارية اندفاع الهواء عند النطق بها، ولهذا دلالته في معاني السورة، فالسورة تتحدث عن فكرة أساسية، هي فكرة العقيدة، ونشر الدين الإسلامي، وهذه السورة مكية، وهي في مجملها تتحدث إلى المشرك وتخاطبه لتؤثر فيه، وتحاول أن تقنعه بهذا الدين الجديد، وعندما تتحدث هذه الآيات إلى المشرك، فهي تعبر عن الحالة النفسية التي يعيشها، وهو يسمع هذا الدين الجديد، وكيف تتردد نفسه بين قبول هذا الوضع الجديد، أو رفضه.

فالحركات وظفت توظيفًا دلاليًّا ينسجم ومضمون الآيات، فالحركات ينسجم كمها الصوتي واتساع مخرجها وامتدادها مع أهمية هذا الموضوع الذي تدعو إليه الآيات، وهو موضوع (العقيدة)، والهواجس، والعواطف النفسية التي تسيطر على الإنسان لتناسب عاطفة السامع.

فأكثر الحركات المستخدمة في سورة الشعراء هي حركة الفتحة القصيرة ثم الطويلة، ثم الكسرة، والضمة، فبلغت نسبة الفتحة (64,25%)، ويعود ذلك إلى أن الفتحة هي أخف الحركات، وهذا ما وضحه السيوطي حين بين أن أثقل الحركات الضمة ثم الكسرة ثم الفتحة، فالفتحة بنوعيها تنتج "عندما يكون اللسان في وضع منخفض في الفم، وذلك بالنسبة إلى سقف الحنك الأعلى بقسميه، الغار والطبق"، وتتصف حركة الفتحة في اللغة العربية بأنها تميل إلى الاتساع، ولا تكون الشفتان عند النطق بها في وضع استدارة.

فطابع الاتساع النطقي الممتد في الفتحة يساعد بلا شك في إثراء الطابع الموسيقي العام لهذه السورة، ولم يكن هذا الطابع موسيقيًّا إلا ليوافق مضمون السورة؛ فإذا كانت الفتحة تدل على الكبر والضخامة، فإن مضمون السورة التي تغلب عليها الفتحة يدور حول أمر خطير وعظيم وهو (العقيدة).

ولو نظرت إلى الحركات الطويلة لوجدت أن أكثر الحركات الطويلة ذكرًا هي الفتحة الطويلة، التي تعد من أخف الحركات، وأقواها إسماعًا، فهي الحركة التي وصفت بالمتسعة؛ لاتساع مخرجها لهواء الصوت؛ ولأن اللسان يكون مستويًا في قاع الفم، مع انحراف قليل في أقصاه نحو أقصى الحنك، فينطلق الهواء من الرئتين، ويهز الأوتار الصوتية وهو مار بها، فهي باتساعها وجهرها تفسح المجال أمام الرسول الكريم لينشر الدعوة الإسلامية، وكذلك تعطي السامع مجالًا للتفكير والتدبر بكل ما تمليه عليه الآيات، ثم يتخذ القرار بشأن إسلامه أو كفره.

ويلي الفتحة، الكسرة بنوعيها: القصيرة والطويلة، وهي حركة أمامية، تكون الشفتان فيها في حالة انفراج وتراجع نحو الخلف، وبلغت نسبة الكسرة بنوعيها (19,84%)، والكسرة تأتي بعد الفتحة، وقبل الضمة من حيث السهولة النطقية، والحركات تتدرج في الوضوح السمعي بالتسلسل الآتي: الفتحة الطويلة، فالكسرة الطويلة، فالضمة الطويلة، فالفتحة القصيرة، فالكسرة القصيرة، فالضمة القصيرة.

والكسرة تدل على الصغر واللطف، وهذا يناسب طبيعة سورة الشعراء، التي تدل على صغر ما يستعظمه المشركون، ولطف الله بهم، فلو شاء لأهلكهم، ولكن يؤخرهم إلى يوم معلوم.

ثم تأتي الضمة بنوعيها القصير والطويل، في المرتبة الأخيرة، وبلغت نسبتها (15,91%) تقريبًا، وهذا يتناغم مع النشاط النطقي للحركات، خفة وثقلًا؛ ذلك لأن نشاط أعضاء النطق مع الفتحة قليل جدًّا قياسًا على الكسرة التي يصاحبها ارتفاع مقدم اللسان وانفراج الشفتين، وفي الضمة يتضاعف الجهد بارتفاع مؤخر اللسان، وتراجعه للخلف قليلًا، فضلًا عن جهد ضم الشفتين الأقوى من انفراجهما، والضمة تدل على الحزن والقوة، والضم يؤدي إلى الاجتماع، وكأن الآيات تدعو المشركين إلى الانضمام والاجتماع حول العقيدة الإسلامية والدين القيم، لما يعود ذلك عليهم بالقوة والنفع، والآيات تنذر المشركينإن لم يلتزموا بالدين القيم فإنهم سيشقون ويتعسون وهم في مهلة إلى أن يبعثون، لقوله تعالى:﴿**وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون**﴾، والاجتماع حول الدين القيم يزيل الهم والحزن، ويجعل الإنسان قويًّا لا يخشى في الله لومة لائم.

المبحث الثالث

النظام المقطعي في سورة الشعراء

"إذا كانت الأصوات... هي العناصر البسيطة التي تتكون منها الكلمة العربية، فإن بين الصوت المفرد والكلمة المركبة مرحلة وسيطة هي مرحلة المقطع"[1]، والمقطع الصوتي بوجه عام "يقع بين الوحدات الصوتية الدنيا، وهي الفونيمات phonemes من جهة، والكلمات words،من جهة أخرى[2].

والمقطع في أبسط صوره مزيج بين صامت وصائت، فهو يعد أصغر وحدة تركيبية يتفق مع طريقة اللغة في التأليف بينهما.

ونحاول فيما يأتي التعريف بالمقطع وبيان أنواعه الواردة في سورة الشعراء وعلاقتها بمحتوى السورة.

تعريف المقطع:

المقطع في اللغة هو الآخر أو الخاتمة، ومقطع كل شيء آخره، حيث ينقطع كمقاطع الرمال والأودية الحارة[3].

أما **المعنى الاصطلاحي للمقطع**، فيبدو أن الفارابي أول من ذكره في قوله: "المقطع مجموع حرف مصوت وحرف غير مصوت"[4]، وعلى هذا المنوال سار من جاؤوا بعده من علماء اللغة، فالمقطع عند رمضان عبد التواب، هو: "كمية من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة، ففي العربية الفصحى مثلًا، لا يجوز الابتداء بحركة؛ ولذلك يبدأ كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامتة[5].

---

(1) المنهج الصوتي للبنية العربية. عبد الصبور شاهين.38

(2) علم الأصوات العربية. محمد جواد النوري.234

(3) علم الأصوات العربية. محمد جواد النوري.ص234

(4) كتاب الموسيقا الكبير. الفارابي. 1072

(5) المدخل إلى علم اللغة ومنهاهج البحث اللغوي.رمضان عبد التواب. ص101

ويعرفه عبد الصبور شاهين بأنه: "مزيج من صامت وحركة، يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، ويعتمد على الإيقاع التنفسي؛ فكل ضغطة من الحجاب الحاجز على هواء الرئتين يمكن أن تنتج إيقاعًا يعبر عنه مقطع مؤلف من صامت وحركة (ص + ح)"[1].

ويعرفه أحمد مختار عمر بأنه: "تتابع من الأصوات الكلامية، له حد أعلى أو قمة إسماع طبيعية (بصرف النظر عن العوامل الأخرى مثل النبر والنغم الصوتي) تقع بين حدين أدنيين من الإسماع[2].

أنواع المقاطع الصوتية:

لكل لغة نظامها الخاص في تشكيل المقاطع، واللغة العربية كغيرها من اللغات لها مقاطعها الخاصة بها التي تميزها وتتميز بها عن باقي اللغات، وقد استخلصت خصائص النظام المقطعي للغة العربية مباشرة من النصوص العربية سواء أكانت شعرًا أم نثرًا أم قرآنًا، وإن كانت هذه الأنواع المقطعية ليست بدرجة واحدة من حيث الشيوع والاستخدام، ويبلغ عدد مقاطع اللغة العربية ستة مقاطع، يشيع استعمال بعضها، ويندر استعمال بعضها الآخر.

وقبل التعرض لأنواع المقاطع يجدر بنا أن نشير إلى جملة الشروط التي أشار إليها تمام حسان، والخاصة بدراسة المقاطع في اللغة العربية، وهي[3]:

- كل حرف متحرك فهو بداية مقطع.
- كل صوت ساكن بعد حركة أو مد فهو نهاية مقطع، وقد يشذ هذا الساكن عند الوقف.
- هناك مقطع بحسب الأصل ومقطع بحسب الاستعمال، ويتصل هذا التفريق في الغالب بهمزة الوصل.

---

(1) المنهج الصوتي للبنية العربية. عبد الصبور شاهين. ص38

(2) دراسة الصوتي اللغوي. أحمد مختار عمر. ص284 (يقصد بالحد الأعلى قمة الغسماع في الحركات. أما الحدان الأدنيان من الإسماع فهما القمة أو النواة والقاعدة أو الهامش، والاصوات التي تشغل القمة هي الأصوات المقطعية وتشمل أصوات الحركات، أما الأصوات التي تشغل القاعدة أو الهامش فهي الأصوات غير المقطعية وتشمل الأصوات الصوامت وأنصاف الحركات) ينظر: علم الأصوات العربية. محمد جواد النوري. ص234-236

(3) البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني. تمام حسان. ص138

وهذه الأنواع هي:

1. **المقطع القصير ص ح (c v)**[1]:هناك من أطلق عليه "المقطع الصغير ورمز له بالرمز س ع (والرمز س ع = الرمز ص ح)، ويسمى أيضًا بالمقطع المفتوح Open syllable والمقطع الحر Free syllable أو المتحرك".

ويرى الدكتور محمد جواد النوري "أن تسمية المقطع القصير = ص ح بالمقطع المفتوح يختلف عما نادى به بعض العلماء، فعرفوا المقطع المفتوح بأنه: الذي لا يشتمل على خاتمة codaأي أنه ينتهي بحركة قصيرة أو حركة طويلة"[2].

وعن تسميته قال إبراهيم أنيس: "لهذا نرى أن يتفق العلماء على اسم موحد لهذا حتى لا يقع الدارسون في لغط وخطأ كبير، فارتضينا أن نسميه المقطع القصير كمن سبقنا من العلماء"[3].

وعلى أي حال فالمقطع القصير يتألف من صامت متلو بحركة قصيرة، أي (صامت + حركة قصيرة)، ومن أمثلة ذلك المقاطع المتوالية الثلاثة لكلمة كَتَبَ:

الكتابة المقطعية	ك	ـَ	ت	ـَ	ب	ـَ
الرموز	ص	ح	ص	ح	ص	ح

2. **المقطع المتوسط المفتوح = ص ح ح (c v v)**:ويتألف هذا المقطع من صامت متلو بحركة طويلة أو صائت طويل، أي (صامت + صائت طويل)، ومن أمثلة ذلك:(ما):

الكتابة المقطعية	م	ـَ	ـَ
الرموز	ص	ح	ح

3. **المقطع المتوسط المغلق = ص ح ص (cvc)**:ويتألف هذا المقطع من صامتين تتوسطهما حركة قصيرة، أي من (صامت+ حركة قصيرة+ صامت)، ومن أمثلة هذا

---

(1) نقصد بالرمز (ص) اختصار كلمة (صامت) للدلالة عليها ويقابلها في الإنجليزية (c)، الذي يشير إلى اختصار كلمة (consonant)، بينما يشير الرمز (ح) إلى كلمة (حركة) ويقابلها في الإنجليزية (v)، الذي يشير إلى الاختصار (vowel)، وهناك من يستخدم الرمز (س ع) بدلًا من (ص ح) وتعني سين ساكن، وعين علة. ينظر: دراسة الصوت اللغوي. ص255

(2) علم الأصوات العربية. محمد جواد النوري. ص241

(3) الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس. ص164

المقطع أداة الاستفهام (مَن)، (هَل)، أو أداة النفي والجزم (لم)، والمقطعان المكونان للبنية كنتم (كُن/ تُم):

الكتابة المقطعية	م	َ	ن
الرموز	ص	ح	ص

وهنا يجدر بنا التنبيه إلى أن الحركة القصيرة كما رأينا في الأمثلة السابقة، قد تأتي فتحة مرة وتأتي ضمة مرة أخرى، وفي حين آخر قد تأتي كسرة، مثل: مِن (م ـِ ن)، وهكذا، وهذا بدوره لا يؤدي إلى أي تغيير في الكتابة الصوتية المقطعية ولا حتى في كتابة الرموز، ولكن لهذا دور كبير في الدلالة الصوتية المقطعية، فالصامت المتلو بحركة قصيرة بالفتحة يختلف عن غيره الذي يتلى بضمة أو بكسرة من ناحية موسيقية وإيقاعية، فالنظام المقطعي في سورة الشعراء كان غاية في الدقة ليس فقط في استخدام المقاطع ودلالتها فحسب، بل في اختيار الصوائت القصيرة (الفتحة والضمة والكسرة)، فالدقة والإحكام كانا أيضًا في توظيف الصوائت بصورة تخدم الدلالة.

وعلى كل حال فإن علماء الأصوات يؤكدون أن "الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية هي الشائعة، وهي التي تكون الكثرة الغالبة في الكلام العربي"[1].

أما عن توالي المقاطع فجائز حينًا ومحظور حينًا آخر:"وتوالي المقاطع من النوع الأول (المقطع القصير = ص ح) أو النوع الثالث (المتوسط المغلق = ص ح ص)، جائز مستساغ في الكلام العربي، وإن كانت اللغة العربية في تطورها تميل إلى التخلص من توالي النوع الأول، أما توالي النوع الثاني (المقطع المتوسط المفتوح = ص ح ح) فهو مقيد غير مألوف في الكلام العربي، ولا يسمح الكلام العربي بتوالي أكثر من اثنين من هذا النوع"[2].

4. **المقطع الطويل المغلق = ص ح ح ص (c v v c)**:وهذا المقطع يتألف من صامتين يحصران بينهما حركة طويلة أو صائتًا طويلًا، أي (صامت+ صائت طويل+ صامت)، ومن أمثلته: "مالْ" في حالة النطق بها ساكنة، وكذلك "عينْ" المقطع الأخير من الفعل المضارع "نستعينْ" عند الوقف.

الكتابة الصوتية المقطعية	م	َ	َ	لْ
الرموز	ص	ح	ح	ص

(1) الأصوات اللغوية. إبراهيم أنيس. ص165

(2) المرجع السابق. ص165

5. **المقطع الطويل المزدوج الإغلاق = ص ح ص ص (c v c c)**:وهذا المقطع والذي سبقه "قليلا الشيوع ولا يكونان إلا في أواخر الكلمات وحين الوقوف"[1].

ويتألف هذا المقطع من صامت متلو بحركة قصيرة متلوة بصامتين، أي (صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت)، ومن أمثلته "أرضْ، خبزْ، شعبْ" عند الوقوف أو في حالة النطق بها ساكنة.

الكتابة الصوتية	أ	ـَ	ر	ض
الرموز	ص	ح	ص	ص

ويذكر كثير من المحدثين خمسة أنواع من المقاطع التي يتألف منه النسيج العربي، ويقسمونها إلى نوعين: متحرك "open" وساكن "closed" (أي المفتوح والمغلق)، والمقطع المتحرك المفتوح هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل، أما المقطع الساكن (أو المغلق) فهو الذي ينتهي بصوت ساكن. . . ، واللغة العربية في تطورها تميل إلى التخلص من توالي النوع الأول، أما توالي النوع الثاني فهو مقيد غير مألوف في الكلام العربي، ولايسمح الكلام العربي بتوالي أكثر من اثنين من هذا النوع"[2].

6. **المقطع البالغ الطول المزدوج الإغلاق = ص ح ح ص ص (c v v c c)**:يهمل الكثير من علماء الأصوات المحدثين هذا المقطع، وذلك لأن استعمال هذا المقطع قليل جدًّا، بل نادر في الكلام العربي، ومع ذلك رأيت أن أذكره هنا لأنه ورد في بعض الكلمات القرآنية خاصة في المد الكلمي المثقل عند الوقف، فالمقطع (ص ح ح ص ص) يشبه سابقه باستثناء كون الحركة التي يشتمل عليها طويلة، ويتألف هذا المقطع من: (صامت + حركة طويلة أو صائت طويل + صامتين)، ومن أمثلة هذا المقطع كلمة "جانّ"، ومثاله في القرآن قوله تعالى: ﴿**يومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جانٌّ**﴾[3]، [4].

---

(1) المرجع السابق. ص166

(2) الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس، ص165

(3) الرحمن: 39

(4) أبحاث في علم أصوات العربية. أحمد عبد التواب الفيومي. ص172، ينظر: المصطلح الصوتي. عبد العزيز الصيغ. ص279

الكتابة المقطعية الصوتية	ج	ـَ	ـَ	ن	ن
الرموز	ص	ح	ح	ص	ص

وكما رأينا فإن هذا المقطع نادر الشيوع في الشعر العربي، وفي القرآن لا ينطق به إلا حين الوقف على الصامت المشدد كما في "جانّ".

إن الدراسة الإحصائية لمقاطع سورة الشعراء ودلالاتها لا يكتمل البناء الصوتي لها إلا بمعرفة النسيج المقطعي لآيات السورة الكريمة، وقد عرفنا في الدراسة النظرية أنواع المقاطع العربية، وسنقوم الآن بدراسة تطبيقية لنختبر ما قاله القدماء والمحدثون في المقطع وأنواعه وخصائصه انطلاقًا من نص فصيح يمثله القرآن الكريم، ولتكون النتائج برهانًا على ذلك.

نوع المقطع	عدد وروده	نسبته%
ص ح	1486	%42,52
ص ح ح	658	%18,83
ص ح ص	1124	%32,16
ص ح ح ص	227	%6,49
ص ح ص ص	ـــــ	ـــــ
المجموع	3495	%100

يتبين من النسب الموجودة في الجدول السابق أن المقاطع القصيرة والمتوسطة وردت بصورة كبيرة في سورة الشعراء، وأن المقطع الطويل المغلق لم يرد إلا بنسبة قليلة، ولذلك أسباب، منها: أن القرآن الكريم معجزة خالدة جاءت لتخاطب العرب بصورة خاصة، وعليه فإن القرآن الكريم جاء ليكون منسجمًا مع كلامهم، والمقاطع التي ذكرتها وخاصة (القصيرة والمتوسطة) "هي الشائعة، وهي التي تكون الكثرة الغالبة من كلام العرب"[1]؛ ولاشك في أن ذلك

(1) الأصوات اللغوية. إبراهيم أنيس. ص154

يعود إلى كونها أسهل نطقًا، وأجمل موسيقية من غيرها، لذلك نجد أن العرب بنوا عليها أشعارهم؛ "فالشعر العربي. . . يتكون من المقطع القصير، والمقطع المتوسط"[1].

فالعربي في نطقه "يميل إلى الاقتصاد في المجهود العضلي. . . "[2]، وهذا يتلاءم مع فطرته التي تتجه في الغالب إلى السهولةوالبعد عن التعقيد، فعندما يختار ألفاظه يتخير ألفاظًا مقاطعها سهلة في النطق، مراعيًا بذلك فطرة الإنسان الذي "يتحرك أولًا إلى الجزء الذي حركته إليه أسهل"[3].

فالجهد المبذول في إنتاج المقاطع الصوتية ليس متساويًا، فالمقاطع الصوتية القصيرة والمتوسطة تحتاج إلى جهد أقل من غيرها من المقاطع الصوتية، فالمقطع القصير أسهل المقاطع الصوتية لكونه أقصرها، فهو يتكون من (ص ح)، والجهد المبذول في إنتاج الحركة أكبر من الجهد المبذول في إنتاج الصامت؛ لأن طاقة الحركات أكبر من طاقة الصوامت[4]، فطاقة الصوت تأتي على قدر ما يبذل من جهد في إنتاجه.

ومن العوامل الأخرى التي جعلت النسب بهذا الشكل، الوضوح السمعي الذي تتمايز به المقاطع الصوتية، فهي مختلفة في مقدار وضوحها تبعًا لطول المقطع والطاقة التي يحملها، أما طول المقطع فهو ذلك الزمن الذي يستغرق في نطق المقطع، وبزيادة هذا الزمن يزداد وضوح المقطع، ويتوقف هذا الزمن أيضًا على طبيعة هذه المكونات، فالحركات أطول من الصوامت، والحركات الطويلة أطول من القصيرة، أما الطاقة فهي مرتبطة بالجهد المبذول لنطق المقطع الصوتي، فكلما زاد هذا الجهد، زادت طاقة المقطع، وعليه فإن وضوحه السمعي يزيد[5].

ومن العوامل التي جعلت بعض المقاطع الصوتية تتفوق على غيرها، الأثر الموسيقي الذي ترتاح له الأذنوتطرب لسماعه، ومن ثم تتشربه النفس بهدوء وصفاء، وتكون معانيه أقرب إلى أذن السامع من غيرها، فللمقاطع الصوتية أثرها البين في الموسيقى اللغوية، بصفتها الهيكل التنظيمي الذي تأتلف فيه الأصوات اللغوية مشكِّلةً الكلام، وتختلف هذه المقاطع في الأثر الموسيقي بناء على طبيعتها، فمنها ما تحسن به الموسيقى اللغوية في النص لسهولة نطقه بما يحوي من أصوات، ومنها ما يقف عائقًا دون سلاستها وجمالها لصعوبة نطقه بما يحوي من

(1) موسيقى الشعر. إبراهيم أنيس. ص147

(2) الأصوات اللغوية. إبراهيم أنيس. ص217

(3) كتاب الحروف. أبو نصر محمد بن محمد الفارابي. ص136

(4) التشكيل الصوتي في اللغة العربية. سلمان حسن العاني. ص50

(5) ينظر: التحليل الصوتي للنص. مهدي عناد فقها. ص52

أصوات، لذلك يظهر أن المقاطع: القصير (ص ح)، والمتوسط المغلق (ص ح ص)، والمتوسط المفتوح (ص ح ح)، أكثر المقاطع موسيقية؛ لأنها أسهل في النطق, ومما يؤكد ذلك أن العربية فضلتها في الاستخدام على غيرها.

ومن العوامل التي جعلت بعض المقاطع تتفوق على غيرها، الأثر الدلالي، فلكل مقطع صوتي أثر دلالي لا يستطيع مقطع آخر أن يحل مكانه، فالكلمات –كما ينص محمد نحلة– تتكون من مقاطع متتابعة، ولكل مقطع سماته الصوتية المتميزة، كان ترتيب هذه المقاطع في الكلمات وتواليها على نسق معين ذا أثر كبير في إحداث أنواع من الموسيقى الداخلية، تناسب الأفكار التي تعبر عنها وتصورها، فمثلًا تستغرق المقاطع المغلقة في نطقها زمنًا أقل من الذي تستغرقه المقاطع المفتوحة، ومن هنا كان استخدام المقاطع المغلقة يناسب لونًا من التعبير لا تؤديه المقاطع المفتوحة، والعكس صحيح[1].

ومما يجدر ذكره أن نسبة المقاطع القصيرة والمتوسطة التي غلبت على سورة الشعراء ترجع إلى خصائص الأسلوب المكي القرآني الذي تميز بآياته القصيرة السريعة وبسرعة وقعها على النفس البشرية؛ مما يتلاءم مع ما تهدف إليه من ترسيخ تعاليم العقيدة الإسلامية والتي تتعلق بالتوحيد أولًا، كما أن كثرة المقاطع المتوسطة على المقاطع القصيرة يعود إلى الأسلوب القصصي القرآني الذي يحتاج في سرده إلى إعطاء القارئ أو السامع الأداء النغمي المتمثل في المقطع المتوسط والذي كانت نسبته تزيد على 50% من مقاطع السورة، التي كان للقصة القرآنية النصيب الأكبر في عدد آياتها البالغ مائة وثمانين آية.

1 لغة القرآن الكريم في جزء عم. محمود أحمد نحلة. ص357

نماذج مختارة من سورة الشعراء لدراسة المقاطع الصوتية:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٣﴾[1]

(ص ح) (ص ح ص) (ص ح) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح ص) (ص ح ص) (ص ح) (ص ح) (ص ح ص) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح ح) (ص ح ص) (ص ح) (ص ح ص ص).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ ١٣﴾[2]

(ص ح) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح ص) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح ص) (ص ح) (ص ح) (ص ح) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح ص) (ص ح ص) (ص ح) (ص ح ص) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح ص ص).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ٣٣﴾[3]

(ص ح) (ص ح) (ص ح) (ص ح) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح) (ص ح ص) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح ص) (ص ح ح) (ص ح ص ص).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧٧﴾[4]

(ص ح) (ص ح ص) (ص ح (ص ح ص) (ص ح) (ص ح ص) (ص ح ص) (ص ح ح) (ص ح ص) (ص ح ح) (ص ح ص) (ص ح ص) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح ص).

---

(1) الشعراء:3

(2) الشعراء:13

(3) الشعراء:33

(4) الشعراء:77

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرۡبٞ وَلَكُمۡ شِرۡبُ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ١٥٥﴾[1]

(ص ح ح) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح ص) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح ص) (ص ح) (ص ح ص) (ص ح) (ص ح ح ص).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ٢٢٧﴾[2]

(ص ح ص) (ص ح ص) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح) (ص ح) (ص ح ص) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح ص) (ص ح) (ص ح) (ص ح ص) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح ص) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح) (ص ح ص) (ص ح) (ص ح ص) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح) (ص ح) (ص ح ح) (ص ح ص) (ص ح) (ص ح ص) (ص ح ح) (ص ح) (ص ح) (ص ح) (ص ح ص) (ص ح) (ص ح ح).

(1) الشعراء: الآية 155

(2) الشعراء :الآية 277

المبحث الرابع
الفاصلة القرآنية

تميز القرآن الكريم بالفاصلة القرآنية، لما لها من أهمية على صعيد الدلالة وإثراء المعنى، ولما لها من إيقاع موسيقي مؤثر في النفس، فهي تحدث نوعًا من التناغم بين الآيات، وتجعلها تؤثر في وجدان من يسمعها أو يقرؤها، فهي تعد وجهًا من وجوه الإعجاز القرآني، وهي أيضًا ظاهرة صوتية تأتي في نهاية الآية؛ لتحقق للنص جانبًا جماليًّا، وتزيد النص قيمة صوتية نغمية، تقسم سياقه على وحدات أدائية، لا يبعد كثيرًا عما نحسه من وزن الشعر وقافيته، ولكن هذا الأثر يمتاز بالحرية من كل قيد، مما تفرضه الصنعة على الوزن والقافية في الشعر[1].

الفاصلة لغة:من الفعل (فَ صَ لَ)، وجمعها فواصل، والفصل: بَوْن بين شيئين، والفصل من الجسد موضع المفصل[2]. والفاصلة: الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام، وقد فصل النظم. وعقد مُفصل، أي جعل بين كل لؤلؤتين خرزة[3].

ويتضح من خلال التعريف أن المعنى العام للفاصلة يدل على الفصل بين شيئين متصلين بشكل منتظم، كانتظام الفاصلة في أواخر الآيات القرآنية.

الفاصلة اصطلاحًا:تعد الفواصل في القرآن الكريم من أساليبه البلاغية الجميلة، وتراكيبه الرصينة المبدعة، وهي رؤوس آياته.

وأقرب التعاريف لمصطلح الفاصلة، تعريف محمد الحسناوي الذي يرى الفاصلة، بأنها: كلمة آخر الآية كقافية الشعر، وسجعة النثر. وبمعنى أدق توافق أواخر الآي في حروف الروي، أو في الوزن، مما يقتضيه المعنى، وتستريح إليه النفوس[4].

والفاصلة في القرآن هي آخر كلمة في الآية، وهي بمنزلة السجعة في النثر، وبمنزلة القافية في النظم[5]، وسميت فاصلة لأنها فصلت بين الآيتين، الآية التي هي رأسها والآية التي

---

(1) ينظر: تمام حسان. البيان في روائع القرآن. ص279

(2) تهذيب اللغة. الأزهري. 14/13

(3) هذا ما اختاره محرر مادة (فاصلة) في دائرة المعارف الإسلامية، ط2. 1141/2

(4) ينظر: الفاصلة في القرآن الكريم. محمد حسناوي, دار عماد. ص29

(5) معجم التعريفات. درويش الجندي. 193

بعدها، وربما تكون هذه التسمية قد أخذت من﴿الر ۚ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[1]، ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[2]

لقد تعددت تعريفات الفاصلة القرآنية، فعرفها الباقلاني بقوله:"حروف متشابكة في المقاطع، يقع بها إفهام المعاني، وفيها بلاغة، والأسجاع عيب؛ لأن السجع يتبع اللفظ، والفواصل تابعة للمعاني"[3]، ويعرف الزركشي الفاصلة القرآنية بأنها: "كلمة آخر الآية"[4].

ولعل أقرب تعريف لمصطلح الفاصلة ما جاء به محمد الحسناوي الذي يرى الفاصلة بأنها: كلمة آخر الآية كقافية الشعر، وسجعة النثر، وبمعنى أدق توافق أواخر الآي في حروف الروي، أو في الوزن، مما يقتضيه المعنى، وتستريح إليه النفوس[5].

نلاحظ من خلال التعريفات السابقة أن **للفاصلة ثلاث وظائف وهي:**

1. الوظيفة المعنوية: حيث يقع بها إفهام المعنى، فقد تكون الفاصلة جزءًا من تركيب الآية مكملًا لبنيتها، فلا يتصور تمام معنى الآية تذييلًا للآية, فأكسبها على جمالها جمالًا وحدد معالمها وميزها عمن غيرها وأبرز ما تمتاز به من مضمون خاص[6]، فالفاصلة تؤدي في مكانها جزءًا من معنى الآية، ينقص ويختل بنقصانها.
2. الوظيفة الإيقاعية: فالفاصلة القرآنية عنصر أساس من عناصر اللغة الإيقاعية، والقرآن يمتاز بحسن الإيقاع، وفي هذا يقول الدكتور تمام حسان: "ومع ذلك تأتي الفاصلة في نهاية الآية لتحقق للنص جانبًا جماليًّا لا يخطئه الذوق السليم؛ لأننا مهما يكن من شيء نحس بأنها تضفي على النص قيمة صوتية منتظمة"[7]، يتحقق بها سبك آي القرآن الكريم وانسجامه.
3. الوظيفة النظمية: وهي التي يتحقق بها سبك النظام القرآني وآياته الكريمة.

---

(1)هود: الآية 1

(2)فصلت:الآية 3

(3) إعجاز القرآن. محمد بن أبي الطيب الباقلاني. ص270-271

(4) البرهان في علوم القرآن، الزركشي. 53/1

(5) ينظر: الفاصلة في القرآن الكريم. محمد حسناوي. دار عماد. ص29

(6) البيان في روائع القرآن دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني. تمام حسّان. ص279-280

(7) المرجع السابق. ص279

أنواع الفواصل القرآنية[1]:

1. الفواصل المتماثلة أو المتجانسة: ولها في كتاب الله عزوجل مساحة واسعة، ومن أمثلة ذلك: ﴿**وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ * وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ**﴾[2]، ﴿**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا**﴾[3].

فالأمثلة السابقة تنتهي جميعها بصوت الروي نفسه، وهذا يحدث نوعًا من التماثل بين الآيات.

ومن الأمثلة الواردة على الفاصلة المتماثلة في سورة الشعراء:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ۝٣ إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ۝٤ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٍ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ ۝٥﴾[4]

فالأمثلة السابقة تنتهي جميعها بصوت الروي نفسه وهو حرف النون.

ومن صور الفواصل المتماثلة في الفواصل القرآنية وهي تندرج تحت صور السجع في فواصل الآيات:

أ- السجع المتوازي: اتفاق الفاصلتين في الوزن وحرف الروي، أو مايسمونه القافية، ومثاله في سورة الغاشية، قال تعالى: ﴿**فيها سرر مرفوعة﴾﴿وأكواب موضوعة**﴾[5]، فالفاصلتان (مرفوعة، وموضوعة) متفقتان في الوزن وحرف الروي.

ومن الأمثلة على السجع المتوازي في سورة الشعراء:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ فَعَلۡتُهَآ إِذٗا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٢٠ فَفَرَرۡتُ مِنكُمۡ لَمَّا خِفۡتُكُمۡ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكۡمٗا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٢١﴾[6]

---

(1) ينظر: البرهان في علوم القرآن. الزركشي. 76/1

(2) الطور: 1-4

(3) العاديات: 1-3

(4) الشعراء: الآية (3-5)

(5) الغاشية: (13-14)

(6) الشعراء (20-21)

فنلاحظ أن "الضّالِين" ، و"المرسلين" اتفقتا وزنًا وتقفية.

ب-السجع المطرف: اتفاق الكلمتين في حرف الروي، وعدم التقائهما في الوزن، كقوله تعالى: ﴿**مالكم لا ترجون لله وقارًا**﴾﴿**وقد خلقكم أطوارًا**﴾[1]، فـ"وقارًا، وأطوارًا" فاصلتان اتفقتا في حرف الروي، واختلفتا في الوزن.

ومن الأمثلة على السجع المطرف في سورة الشعراء:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَيَقُولُوا۟ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾[2]

فنلاحظ أن كلمة "منظرون"، و"يستعجلون" فاصلتا اتفقتا في حرف الروي، واختلفتا في الوزن.

السجع المتوازن: فيراد به أن تتفق الفاصلتان في الوزن دون التقفية (صوت الروي)، أي أن يراعي الوزن فقط، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾[3] فوزن الفاصلة (مصفوفة) متفق مع وزن الفاصلة(مبثوثة) دون أن تتفقا في صوت الروي.

ومن الأمثلة على السجع المتوازن في سورة الشعراء:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾﴾[4]

فنلاحظ أن كلمة "مؤمنين" ، و"الرحيم" اتفقتا وزنًا دون تقفية.

الفواصل المتقاربة -يعني بالحروف قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾﴾ [5].

فنلاحظ أن الفاصلتين ليستا متحدتين في رويهما، بل بين حروف الروي تقارب في المخرج، (فالدال، والباء) حرفان متقاربان في المخرج، وهذا التقارب يجعل نسق الكلام واحدًا.

---

(1) نوح: (13-14)

(2) الشعراء: (203-204)

(3) الغاشية: (15-16)

(4) الشعراء: (103-104)

(5) ق: (1-2)

ومن الأمثلة الواردة على الفاصلة المتقاربة في سورة الشعراء:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾﴾[1]

فنلاحظ أن الفاصلتين ليستا متحدتين في رويهما، بل بين حروف الروي تقارب في المخرج، (فاللام، والنون) حرفان متقاربان في المخرج، وهذا التقارب يجعل نسق الكلام واحدًا.

2- الفاصلة المنفردة: وهي التي لم تتقارب، ولم تتماثل في الوزن ولا صوت الروي، وهي نادرة في القرآن الكريم، ومثالها خواتيم سورة الضحى، وقال تعالى: ﴿**وأما السائل فلا تنهر**﴾﴿**وأما بنعمة ربك فحدث**﴾[2].

ومن الأمثلة على الفاصلة المنفردة في سورة الشعراء:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾﴾[3]

فنلاحظ اختلاف الفاصلة وزنًا وتقفية.

---

(1) الشعراء:17-18

(2) الضحى: (10-11)

(3) الشعراء:19-21

علاقة الفاصلة بما قبلها:

إن الفاصلة القرآنية لاتأتي لمجرد الحلية القرآنية دون اعتبار للمعنى، ولكن الفواصل تأتلف مع مايدل عليه الكلام، وقد رأى القدامى أن علاقة الفاصلة بما قبلها في النص القرآني في الآية تنحصر في علاقات أربعة وهي[1]:

1. التمكين: وهو أن يمهد للفاصلة قبلها تمهيدًا تأتي به ممكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقة، متعلقة بمعنى الكلام تعلقًا تامًا، بحيث لو طُرحت الفاصلة جانبًا لاختل المعنى واضطرب الفهم، فالفاصلة تأتي في بعض الآيات في دلالتها لتمكين المعنى الوارد في مستهل الآية.

ولقد تناول البلاغيون "التمكين" في بحوثهم الكثيرة، وهم يطلقون عليه "تشابه الأطراف"، وهو "أن يختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى" وهو نوع من "مراعاة النظير"، وهو: "أن يجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد".

وسماه قدامة ومن تابعه: "ائتلاف القافية"، والباقون سموه: "تمكين القافية"، وهو الأصح وهو: أن تكون القافية متمكنة في موضعها، ومستقرة في قرارها، غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاه مما ليس له تعلق بلفظ البيت أو معناه، وأكثر فواصل القرآن الكريم على هذه الصورة.

ومن أمثلة التمكين في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿**ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرًا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويًّا عزيزًا**﴾[2]، فسياق النص يتحدث عن حرب انتصر فيها المؤمنون على الكفار، وعليه تكون خاتمة الآية فيها إيحاء بما تضمنته الآية وهي القوة والعزة المكتسبة من الله عز وجل.

ومن أمثلة التمكين في سورة الشعراء، قوله تعالى: ﴿**إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**﴾[4]، وقوله: ﴿**مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ**﴾[5]".

---

(1) الأسلوبية الصوتية. بكر أسامة جيطان. ص193-194

(2) الأحزاب: 25

2. التصدير: وهو تقدم مادة الفاصلة في أول صدر الآية، أو في أثنائها، أو آخرها[1], أي أن تأتي كلمة في سياق الآية مرتبطة بالفاصلة القرآنية، قال تعالى: ﴿**وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما يختلفون**﴾[2].

ومن أمثلة التصدير في سورة الشعراء، قوله تعالى: ﴿**قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ**﴾"، وقوله: ﴿**قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ**﴾".

3. التوشيح: أن يرد في أول الكلام ما يشير إلى الفاصلة حتى تعرف قبل قراءتها، والفرق بينه وبين التصدير أن التوشيح دلالته معنوية، وذلك كقوله تعالى: ﴿**وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون**﴾ فإنه من كان حافظًا لهذه السورة متيقظًا إلى أن مقاطع فواصلها النون المردفة، وسمع في صدره هذه الآية: ﴿**وآية لهم الليل نسلخ منه النهار**﴾ علم أن الفاصلة (مظلمون) فإن من انسلخ النهار عن ليله أظلم مادامت تلك الحال، فكانت هذه الفاصلة هي الملائمة لما تقدمها من السياق، وقد أشار إليها السياق من معناها.

ومن أمثلة التوشيح في سورة الشعراء، قوله تعالى: ﴿**فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾، وقوله: ﴿**قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ**﴾".

ومن خلال الدراسة الصوتية ومتابعتها وتشكلاتها، تعد الفاصلة الشكل المقطعي الذي يحدث في نهاية الآية، وتمتاز بعض الأصوات بالوضوح أحيانًا، مما له وقع متميز على النغم وخاصة عند النقاط الصوتية المركزية ومنها الفاصلة، فكثر في القرآن الكريم ختم الفواصل بحروف المد واللين، والنون، والميم، وحكمة وجودها التمكن من التطريب[3]، وذكر سيبويه أن العرب إذا ترنموا فإنهم يلحقون الألف والياء والنون، لأنهم أرادوا مد الصوت ليكون أكثر إسماعًا وتأثيرًا[4].

---

(1) عبد الفتاح لاشين. الفاصلة القرآنية. ص40

(2) يونس: الآية 19

(3) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. مصطفي صادق الرافعي. تح: عبد الله المنشاوي. ص185

(4) الكتاب. سيبويه. 38/1

وبقراءة سورة الشعراء، ومتابعة آياتها في خواتيمها، يتبين أن سورة الشعراء، تتألف من مئتين وسبع وعشرين فاصلة، وأن فواصل هذه السورة قد انتهت بثلاثة صوامت مكررة مسبوقة بـ(الكسرة أوالضمة) الطويلة، وهي (النون، والميم، واللام)، وسنبين سبب ورود هذه الصوامت في نهاية فواصل السورة، وأثرها في توضيح المعنى وتقريبه من ذهن السامع، والجدول الإحصائي يبين نسبة الأصوات التي تنتهي بها فواصل سورة الشعراء.

الصوت الوارد في نهاية الفاصلة	عدد التكرار	نسبتها
ن	193	%85,02
م	30	%13,22
ل	4	%1,76
المجموع	227	%100

يتبين من الجدول السابق أن روي الفاصلة القرآنية في سورة الشعراء بني على ثلاثة صوامت، وأن صوت النون نال النصيب الأوفر من نهاية الفواصل فقد بلغت نسبته (85,29%)، يليه صوت الميم بنسبة (30%)، وأخيرًا صوت اللام الذي لم يرد إلا أربع مرات في نهاية فواصل السورة، وهذا التنوع في أصوات الفواصل أحدث تنوعًا في الإيقاع تبعًا لنوع الدالة، يقول أحمد مختار عمر: "إن القرآن يلون وينوع أواخر الفواصل ليحدث تنوعًا في الإيقاع تبعًا لنوع الموضوع والتعبير"[1].

وبالنظر إلى تلك الأصوات الخاصة بفواصل سورة الشعراء يظهر أنها قد جمعت بين عناصر كثيرة من الخصائص الصوتية، منها:

أولًا: صفة الجهر التي تنتمي إليها أصوات الفاصلة جميعًا، إذ يتذبذب الوتران الصوتيان في نطق هذه الأصوات، واهتزازهما "يضيف حركة جديدة إلى حركات الجهاز النطقي المصاحبة لإنتاجها، والتي تحدث بدورها الأمواج الصوتية، والزيادة في الحركة تستوجب زيادة الأمواج، وزيادة الأمواج تستوجب زيادة في قوة النطق، وزيادة في الوضوح السمعي"[2]، فهذه الصفة تتسم بوضوح سمعي إذا ما قورنت بالأصوات المهموسة[3]، فالفاصلة تمتاز بصفة الجهر، فهي

(1) دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته. أحمد مختار عمر. عالم الكتاب. ط1. القاهرة. 2001. ص74

(2) التحليل الصوتي للنص. مهدي عناد قبها. ص16

(3) ينظر: الأصوات اللغوية. إبراهيم أنيس. ص27

أصوات ذات نغم واضح يجذب المتلقي؛ لأن ملمح الجهر يكسب الصوت ظهورًا في النطق، ووضوحًا في السمع بخلاف الهمس.

ثانيًا: إن هذه الأصوات (النون، والميم، واللام)، أطلق عليها علماء الأصوات واللغويون صفة التوسط أو مجموعة الأصوات المائعة أو المائية أو الرنانة، ويسمونها (أشباه الحركات)؛ لأن لها وقعًا نغميًّا ووضوحًا سمعيًّا عاليًا عند الوقف عليها، وتحديدًا صوتي النون والميم اللذين يعدان أطول الصوامت في العربية.

فصوتا (النون، واللام) يتسمان باتحاد مخرجهما، ويشتركان مع صوت (الميم) في نسبة وضوحهما الصوتي، "فهي من أوضح الأصوات الصامتة الساكنة في السمع، ولذا أشبهت من هذه الناحية أصوات اللين، ومن الممكن أن تعد حلقة وسطى بين الأصوات الصامتة الساكنة وأصوات اللين، ففيها من الصفات الأولى أن مجرى النفس معها يعترضه بعض الحوائل، وفيها من أصوات اللين أنها لاتكاد يسمع لها أي نوع من الحفيف، وأنها أكثر وضوحًا في السمع[1].

ومن الأمور التي تلفت الانتباه في صوت فواصل السورة، أن صوت (النون) بلغ عدد وروده فيها (193) من أصل (227)، فعند "النطق بصوت النون يعتمد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة فيقف الهواء أو يحبس، وينخفض الحنك اللين فيتمكن الهواء الخارج من الرئتين من المرور عن طريق الأنف، وتتذبذب الأوتار الصوتية"[2]، وعلى ذلك فإن صوت النون صوت "رئوي، مستخرج، أنفي، لثوي، مائع، ذو وضوح سمعي، مجهور"[3]، ويمتاز صوت النون بمزايا عدة أهلته لأن يكون الصوت الأبرز في صوت فواصل سورة الشعراء، "فهو صوت يمتاز بشدة وضوحه السمعي"[4]، ويعد بعد اللام من أكثر الأصوات الساكنة شيوعًا في اللغة العربية[5]، وعلى مستوى صوامت سورة الشعراء أيضًا، فقد احتل المرتبة الأولى في فواصل السورة، "ويمتاز صوت النون بأنه صوت أغنّ"[6]، والمقصود بمصطلح الغنة أنه: "حرف شديد يجري معه الصوت، لأن ذلك الصوت غنة من الأنف، فإنما تخرجه من أنفك، واللسان

(1) ينظر: الأصوات اللغوية. إبراهيم أنيس. ص27

(2) علم الأصوات. كمال بشر.ص348

(3) فصول في علم الأصوات. محمد جواد النوري.ص242

(4) الأصوات اللغوية. إبراهيم أنيس.ص27

(5) المرجع السابق.ص67

(6) الموضح في التجويد.عبد الوهاب بن محمد القرطبي. ص120

لازم لموضع الحرف، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت, وهو النون، وكذلك الميم"[1]، فصفة الغنة في الصوت تعد "من علامات القوة" التي تميزه عن غيره من الأصوات، ومما يمنح النص القرآني خاصية إيقاعية ذات طاقة تأثيرية في المتلقي، وورود صوت مثل صوت (النون) في روي الفواصل بميزاته التي ذكرت، يجعل الأذن ترتاح لسماعه وتنتشر به بهدوء وطمأنينة، ومن ثم يكون التأثير في نفس المتلقي أكثر.

فصوت النون ذو الطابع الرنان تتجاوب اهتزازاته الصوتية في التجويف الأنفي، للتعبير عن مشاعر الخشوع[2]، وهذا ينسجم مع طبيعة الموضوع الذي تدور الآيات في فلكه، وهو موضوع العقيدة، فالسورة تطرح موضوعًا غاية في الأهمية، فعندما يسمع غير المسلم الآيات تتشربها نفسه بما تحتويه من أصوات قريبة من النفس، وتجعل المعاني قريبة منه، فالآيات تدعو إلى عبادة الله وحده، وتجنب ما يدعو إليه الكفار، وهذه الدعوة لابد أن تستخدم أصواتًا تحمل في دلالاتها معاني الرقة والأناقة والجمال[3]، التي تجعلها قريبة من النفس، فالإسلام دين ترغيب لا ترهيب، وصوت النون جاء مناسبًا بما يحتوي من مزايا مع هذه الدعوة، وخاصة أنه يحمل في معانيه ما يدل على تمكن المعنى، فعندما احتل صوت النون النسبة الكبرى في روي فواصل السورة، بل المرتبة الأولى على مستوى السورة عامة، لم يكن ذلك من فراغ، بل كان سببه الميزات التي يحملها هذا الصوت، سواء من الناحية الصوتية أو من الناحية الدلالية، والتي أهلته لهذه المراتب المتقدمة في أصوات السورة.

واحتل صوت الميم المرتبة الثانية بعد النون في روي فواصل سورة الشعراء، يليه صوت اللام، وقبل الحديث عن هذه الأصوات وسبب ورودها في فواصل السورة، لابد من الإشارة إلى أن هناك فرقًا كبيرًا بين فاصلة صوت النون، وبقية الأصوات، ومرد ذلك إلى الطبيعة الصوتية، والدلالية التي يتمتع بها صوت النون، والتي تناسب طبيعة أفكار السورة وآياتها.

أما النسبة لصوت الميم الذي ينتج عندما يندفع تيار الهواء المنتج له من الرئتين، مارًا بالوترين الصوتيين فيعمل على ذبذبتهما، فيكتسب بذلك صفة الجهر، ولكن الهواء الصادر من الرئتين يمضي بعد خفض الحنك اللين، وهو الطبق، إلى التجويف الأنفي[4]، والسبب في ذلك

---

(1) الكتاب. سيبويه.435/4

(2) يُنظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها. حسن عباس.ص160

(3) المرجع السابق.ص164

(4) فصول في علم الأصوات. محمد جواد النوري.ص241

يعود إلى أن الهواء يحبس حبسًا تامًّا في الفم[1]، وعندما يبدأ الهواء في التسرب من التجويف الأنفي تنطبق الشفتان تمام الإطباق[2]، فصوت الميم صوت "رئوي، مستخرج، أنفي، شفوي، ثنائي، مائع، ذو وضوح سمعي، مجهور"[3]، ويتمتع صوت الميم بمجموعة من الملامح التي تميزه عن غيره من الصوامت، فهو من الأصوات التي تتسم بملمحي الجهر، والوضوح السمعي، فضلًا عن ملمح الغنة، وهذا يناسب طبيعة الموضوع الذي تتحدث عنه السورة، وهو موضوع العقيدة والدعوة إلى دين الله.

ثم جاء بعد صوتي النون والميم، صوت اللام، فورد صوت اللام أربع مرات في روي سورة الشعراء، فتميز هذا الصوت بصفات تجعله ينسجم مع الطبيعة الصوتية للفاصلة الغالبة على فواصل السورة وهو صوت النون، وحتى يحدث الانسجام التام بين فواصل السورة لابد من وجود أصوات قريبة من صوت النون في صفاتها، فصوتا اللام والنون يتميزان بأنهما صوتان متحدان في المخرج، ويمتازان بصفة الجهر، والوضوح السمعي، فهي أصوات مائعة ذات وضوح سمعي، وصوت اللام لايحتوي على ملمح الغنة مثل صوتي النون والميم، إلا أنه يحتوي على صفة القوةالتي أهلته لاحتلال صوت بعض فواصل سورة الشعراء، فصوت اللام يتصف بالجانبية، فعند النطق بصوت اللام "يتصل طرف اللسان باللثة خلف الأسنان العليا بحيث تنشأ عقبة وسط الفم تمنع تيار الهواء من المرور، إلا أن منفذًا يسمح للهواء بالانسياب من أحد جانبي الفم أو كليهما، وهذا هو معنى الجانبية في هذا الصامت"[4]، وكلا الملمحين من الملامح التي تعطي قوة للصوت.

ومما سبق يتبين مدى ملاءمة الفاصلة القرآنية لسورة الشعراء، والذي يتمثل في وحدة موضوعها كوحدة موضوع القصيدة الشعرية وانتظام فاصلتها النونية كانتظام حرف الروي في قافية القصيدة، وامتياز أصوات الميم والنون واللام بالطاقة النغمية الرنانة التي تؤهلها لأداء موسيقى الآيات وتماسك الإيقاع لأداء الفكرة الرئيسة وهي توحيد الله دون ما سواه، والتوكل عليه واستلهام القوة والعبرة من قصص الأنبياء السابقين المذكورين فيها.

وإن صوت الميم الذي ورد في فواصل السورة في ثلاثين موضعًا للمراوحة بينه وبين صوت النون في فواصل السورة للتقارب بينهما مخرجًا وصفة ونغمة ووضوحًا، وتكرار صوت

---

(1) ينظر: علم الأصوات. كمال بشر.ص348

(2) ينظر: الأصوات اللغوية. إبراهيم أنيس.ص45-46

(3) فصول في علم الأصوات.محمد جواد النوري.ص241

(4) علم الأصوات العربية.محمد جواد النوري.ص164

اللام أربع مرات في كلمة "إسرائيل"، وذلك في قوله: "أولم تكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل"؛ أي علم علماء بني إسرائيل بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة آية تدلهم عليه.

ومما يلاحظ في فواصل سورة الشعراء أنها ختمت بأصوات المد (الضمة أوالكسرة الطويلة) قبل الروي، فجاءت (الضمة الطويلة) في (80) موضعًا، و(الكسرة الطويلة) في (147) موضعًا، وهذا حقق أمرين:

الأول: أنه أضفى الاتساق بين الفواصل، وحقق الانسجام بين أصوات الفاصلة التي اختلفت مخارجها؛ لأنها "تمكن جهاز النطق من الانتقال من وضع صامت إلى الذي يليه، وبهذا صارت وسيلة لربط سلسلة من الصوامت في أثناء الكلام.

الثاني: أنه أضفى على الفواصل نغمًا موسيقيًّا واضحًا ترتاح له النفس، "ولذلك كثرت حروف المد قبل حرف الروي؛ ليكون بذلك مؤذنًا بالوقوف، ومؤديًا إلى الراحة والسكون,وكلما جاور حرف المد الروي كان آنسَ به، وأشد إنعامًا لمستمعه"، وفي هذا يقول الزركشي: "قد كثر في القرآن الكريم ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحروف المد واللين وإلحاق النون؛ وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك".

ولعل ذلك يرجع إلى:

- اتفاق أصوات المد مع فواصل سورة الشعراء في صفة الجهر.
- اتفاق أصوات وصفات المد مع فواصل سورة الشعراء في الوضح السمعي.
- اتفاق أصوات المد مع فواصل سورة الشعراء في الأداء النغمي.
- اتفاق أصوات المد مع فواصل سورة الشعراء في استمرار الصوت مع استمرار خروج الهواء على تفاوت في نسبته مما يلائم استمرار الدعوة إلى الله بالوحدانية.

فورود حروف المد قبل حرف الروي (الفاصلة) يمنح النص القرآن نوعًا من التنغيم والتطريب، وكذلك تعطي حروف المد وضوحًا وقوة سمعية أكثر من الأصوات الساكنة، وهذه الصفات كانت موجودة في الشعر العربي قديمًا، ولأن القرآن الكريم يعد معجزة من جنس ما برع فيه العرب، فقد نزل على لسانهم بضرب من التحدي، بل فاقهم في الإبداع، فلم يستطيعوا أن يأتوا بمثله رغم براعتهم وفصاحتهم في اللغة التي تنزَّل بها القرآن.

أما بخصوص المقاطع الصوتية في فواصل سورة الشعراء، فقد ختمت السورة جميعها بالمقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص)، الذي يرد دائمًا في أواخر الكلمات، أو عند الوقف

عليها، ويعد هذا النوع من أكثر المقاطع وضوحًا في السمع؛ فالطاقة التي يحملها هذا المقطع عالية، وكلما زادت الطاقة في المقطع زادت درجة وضوحه السمعي، وتزيد درجة وضوح المقطع بزيادة الزمن المستغرق في أداء المقطع، والذي يعتمد في الأصل على عدد المقطع من حركات وصوامت.

أما من حيث علاقة الفاصلة الصوتية بالدلالة، فيبدو أنها بحاجة إلى مزيد من التأمل والتدبر، على الرغم من كثرة الكتب والتفاسير، ودراسات الإعجاز القرآني، فقد نص القدماء والمحدثون على التناسب والانسجام بين الفواصل القرآنية والسياق الدلالي، فبنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن تقول: "ما من فاصلة قرآنية لا يقتضي لفظها في سياقة دلالة معنوية لا يؤديها لفظ سواه، فقد نتدبره فنهتدي إلى سره البياني، وقد يغيب عنا فنفتقر بالقصور عن إدراكه"[1].

(1) الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغوية بيانية. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ). ص278

الفصل الثاني

البنية الصرفية ودلالاتها

الفصل الثاني

البنية الصرفية ودلالاتها في سورة الشعراء

يعد الجانب الصرفي في اللغة من أهم المستويات اللسانية التي تستوقف كل عملية تحليلية وصفية، فهو المستوى الذي يقدم الأبنية والقوالب الجاهزة للدخول في البنية اللغوية وهو مادة التركيب الخام من حيث كان "النحو لا يتخذ لمعانيه مباني إلا ما يقدمه له الصرف من مبانٍ"[1] تنتظم في علاقات لغوية ذات طابع نمطي في اللغة، فدراسة الصرف بهذا المعنى تقودنا مباشرة إلى معرفة أبنية الكلمات وأقسام الكلم وما يتفرع عن ذلك من أبنية صرفية مختلفة لها دلالاتها المعروفة.

فتطلق الصيغة الصرفية على شكل الكلمة ومادتها التي بنيت عليها حروفها ووظائفها الصرفية التي تمتاز بها، إضافة إلى ما تؤديه هذه الوظائف من إيحاءات دلالية ناتجة عن مادتها وهيئتها، واستعمالاتها المختلفة والمتنوعة والتي أكسبتها بتنويعها دلالات عديدة، لهذا فإن الدلالة الصرفية ليست هي دراسة التركيب الصرفي للكلمة الذي يؤدي إلى بيان معناها المعجمي فحسب، بل هي إضافة إلى ذلك بيان لمعنى صيغتها داخل السياق وخارجه؛ ومن هنا تبدأ صلة علم الصرف بعلم الدلالة وهي صلة حياة ووجود بين البنية ومعناها.

إن هذه الدلالة مرتبطة ببنية الكلمة وصيغتها التي تحدد معناها، فالدلالة الصرفية تطلق غالبًا على عين الصيغة.

الصرف لغة: هو "التغيير والتحويل، يقال: "صرفت الصبيان" قلبتهم، وقالوا: وصرف الله عنك الأذى، أي حوله، ومن ذلك قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٦٤﴾[2] البقرة: ١٦٤

أي تغييرها وتحويلها من مكان إلى مكان وتصريف الأمور، وتصريف الآيات، أي تعيينها في أساليب مختلفة وصور متعددة"[3].

الصرف اصطلاحًا: عرف علماء العربية القدماء مصطلح (الصرف) أو (علم الصرف) بأنه: "العلم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب أو بناء، والمقصود بالأحوال هنا التغيرات التي تطرأ على الكلمة من حيث تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة"[1].

---

(1) اللغة العربية معناها ومبناها. تمام حسان. ص178

(2) البقرة: الآية 164

(3) لسان العرب. ابن منظور. مادة (ص ر ف). 189/9، القاموس المحيط. الفيروز آبادي. 166/3

ومن هذا عد الصرف في الاصطلاح: "تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي، ويراد ببنية الكلمة هيئتها أو صورتها الملحوظة من حيث حركتها، وسكونها، وعدد حروفها، وترتيب هذه الحروف.

والتغيير الذي يطرأ على بنية الكلمة **لغرض معنوي**، هو كتغيير المفرد إلى تثنية أو جمع، وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف المشتق منه كاسم الفاعل واسم المفعول، وكتغيير الاسم بتصغيره أو النسب إليه"[2]، أي "جعل الكلمة على صيغ مختلفة لأداء ضروب من المعنى، فإذا كان لديك أصل لغوي مثل (كتب) تستطيع أن تأتي منه بعدة صيغ صرفية للدلالة على بعض المعاني، نحو: كاتب، مكتوب، كتابة، كتاب، يكتب، فقد بنيت من الكاف والتاء والباء صيغًا مختلفة، لمعانٍ مختلفة، ومن هذا النحو اختلاف صيغ الاسم للمعاني التي تطرأ عليه، كالتصغير والتكسير والتثنية والجمع، وسواها"[3].

أما التغيير في بنية الكلمة **لغرض لفظي** "فيكون بزيادة حرف أو أكثر عليها، أو بحذف حرف أو أكثر منها، أو بإبدال حرف من حرف آخر، أو بقلب حرف علة إلى حرف علة آخر"[4]، أو "بنقل حرف أصلي من مكانه في الكلمة إلى مكان آخر منها، أو بإدغام حرف في حرف آخر، وتغيير الكلمة عن أصلها لغرض آخر غير اختلاف المعاني نحو تغيير الفعل (قَوَلَ) إلى (قال)، فهذا التغيير لم يأتِ لغرض معنوي أو دلالي، وحين يهتم علم الصرف بهذا التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة وبنيتها، يحاول إظهار ما في حروفها من أصالة وزيادة وحذف"[5].

فالصرف أو التصريف إذًا هو العلم بأحكام الكلمة، بما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك.

"وإذا كان علم النحو هو العلم الذي يبحث في التغييرات التي تطرأ على أواخر الكلمات وأحوالها المتنقلة، فإن علم الصرف بمفهومه الاصطلاحي هو العلم الذي يبحث في التغييرات التي تطرأ على أبنية الكلمات، وصورها المختلفة من الداخل"[6].

---

(1) مقدمة لدراسة علم اللغة. حلمي خليل. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية. 2003. ص87

(2) المدخل إلى علم الصرف. عبد العزيز عتيق. دار النهضة العربية. بيوت. 1979. ص7

(3) الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم. محمود سليمان ياقوت. دار المعرفة الجامعية. 1995. ص9

(4) المدخل إلى علم الصرف. عبد العزيز عتيق. ص8

(5) الصرف التعليمي. محمود سليمان ياقوت. ص9

(6) المدخل إلى علم الصرف. عبد العزيز عتيق. ص8

ولذلك كان **لعلم الصرف أهمية عند العلماء القدماء**، فقد نبهوا على احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية إليه، فهو "ميزان العربية الذي نستطيع عن طريقه التعرف على بنية الكلمة وحروفها الأصلية، وما أصابها من تغيير"[1].

وهكذا فإن مفهوم علم الصرف عند العرب "يقترب إلى حد كبير من مفهوم **المورفولوجيا**morphology عند علماء اللغة، من حيث دراسة ما يطرأ على الكلمة من زيادات، وكذلك التحولات التي تغير دلالتها أو وظيفتها نتيجة لدخول عناصر لغوية معينة، غير أن الاختلاف بينهما يكمن في أن علم الصرف كما وضعه علماء العربية القدماء يختص بتحليل النظام الصرفي للغة العربية وحدها أو اللغات التي تشبهها مثل بعض اللغات السامية، أما المورفولوجيا فهو أعم من ذلك، إذ يتصل بتحليل النظام الصرفي في أي لغة، وقد يقترب كل منهما في منهج التحليل أحيانًا وإن اختلفت المصطلحات"[2].

ولعل "المصطلح الأساسي في المورفولوجيا والذي يتصل بصيغة الكلمة ووظيفتها كما في الصرف العربي هو المورفيم، والواقع أن هناك تعريفات كثيرة للمورفيم في المدارس اللغوية الحديثة، غير أنها تتفق جميعًا في النظر إلى المورفيم على أساس أنه أصغر وحدة لغوية تدل على معنى أو وظيفة صرفية أو نحوية"[3].

وسأحاول فيما يأتي بيان البنى الصرفية في سورة الشعراء ودلالاتها، من خلال جدول نوضح فيه نسبة الأفعال والأسماء في السورة ودلالاتها:

	الأفعال	**الأسماء**
عدد التواتر	335	248
النسبة	%57,46	%42,54

غلبت الأفعال لأن القصة القرآنية فيها جانب الحركة الفعلية والزمانية، لأن الأفعال تدل على الحدث والزمن معًا خلافًا للأسماء التي تدل على الحدث والمعنى فقط غير المقترن بالزمن.

ونحاول فيما يأتي الحديث عن البنى الفعلية والاسمية والمشتقات.

(1) الصرف التعليمي. محمود سليمان ياقوت. ص9

(2) مقدمة لدراسة علم اللغة. حلمي خليل. ص87

(3) المرجع السابق. ص88

المبحث الأول

البنى الفعلية ودلالاتها

الفعل ودلالة الزمن:

الفعل من مباني أقسام الكلم المعروفة، وهو كل كلمة دلت على حدث مقترن بزمن، "ودلالته على الحدث تأتي من اشتراكه مع مصدره في مادة واحدة، وأما معنى الزمن فإنه يأتي على المستوى الصرفي في شكل الصيغة وعلى المستوى النحوي من مجرى السياق"[1]، فالفعل يدل على الفعلية (الحدث) دلالة لفظية وعلى الزمن دلالة صيغية كما يدل على الفاعل دلالة معنوية.

وأشار ابن الحاجب إلى التعريف بقوله: "الفعل ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة"[2].

فينقسم الفعل باعتبار الزمان إلى ثلاثة أقسام: الماضي، والمضارع، والأمر.

"فالماضي ما دل على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي، فهو يدل على حدوث شيء قبل زمن التكلم، نحو قام، وقعد، وأكل، وشرب، وجاء، وتعلم"[3].

و**علامته** أن يقبل تاء التأنيث الساكنة، مثل: "كتبت"، أو تاء الضمير، مثل: "كَتَبْتُ, كَتَبَتْ, كَتَبْتُمَا, كَتَبْتُم, كتبتُنّ "[4].

والفعل "**المضارع:** ما دل على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده، نحو يقرأ ويكتب، فهو صالح للحال والاستقبال، ويُعينه للحال لام الابتداء، و"لا" وما النافيتان، نحو: {إِني لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ}[5]"[6].

و**علامته:** أن يصح وقوعه بعد "لم"، نحو: {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ}[7]، ولابد أن يكون مبدوءًا بحرف من حروف أنيت، وتسمى أحرف المضارعة، فالهمزة: للمتكلم وحده، نحو أنا أقرأ، والنون: له مع غيرهأو للمعظم نفسه، نحو نحن نقرأ، والياء: للغائب المذكر وجمع الغائبة، نحو محمد يقرأ، والنسوة

---

(1) اللغة العربية معناها ومبناها. تمام حسان. ص104

(2) شرح كافية ابن الحاجب. نور الدين عبد الرحمن بن احمد الجامي. 35/1

(3) ينظر: جامع الدروس العربية. مصطفى الغلايني. ص33. المكتبة العصرية. ط28. صيدا. بيروت 1414هـ -1993م، ينظر: شذا العرف، أحمد الحملاوي. ص17

(4) المرجعين السابقين

(5) يوسف: الآية 13

(6) شذا العرف. أحمد الحملاوي. ص17

(7) الإخلاص: الاية3

يقرأن، والتاء: للمخاطب مطلقًا، ومفرد الغائبة ومثناها، نحو أنت تقرأ يا محمد، وأنتما تقرآن، وأنتم تقرؤون، وأنتِ يا هند تقرئين، وفاطمة تقرأ، والهندان تقرآن[1].

وأما فعل الأمر: ما يُطْلَبُ به حصول شيء بعد زمن التكلم، نحو اجتهدْ، و**علامته** أن يقبل نون التوكيد، وياء المخاطبة مع دلالته على الطلب[2].

إحصاء الأفعال في السورة:

	الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر	جميع الأفعال
عدد التواتر	168	126	46	335
النسبة	%50,15	%37,61	%13,74	%100

الجدول يوضح لنا الأفعال (من حيث الزمن) الأكثر والأقل استعمالًا وشيوعًا في السورة، فنلاحظ من خلال الجدول السابق أكثر الأفعال ورودًا هو الفعل الماضي، فالفعل المضارع على الترتيب.

ويمكن تقسيم هذه الأفعال الماضية إلى أقسامها من حيث الصحة والاعتلال والتجرد والزيادة واللازم والمتعدي، وفيما يأتي جدول يوضح ذلك:

	الصحيحة	المعتلة
الأفعال	ظلت، أنبتنا، لبثت، فعلت، فررت، خفتكم، جعل، عبدت، أُرسل، اتخذت، نزع، جمع، علمكم، أَرسل، أخرجناهم، أتبعوهم، أزلفنا، أغرقنا، خلقني، مرضت، أزلفت، برزت، كبكبوا، أضلنا، اتبعك، كذبت، كذبوا، بطشتم، أمدكم، اهلكناهم، عقروها، أصبحوا، أخذهم، دمرنا، أمطرنا، نزل، نزلناه، قرأ، سلكناه، متعناهم، أهلك، آمنوا، تنزلت، اتبعك، عملوا، ذكروا، انتصروا، ظلموا، أتبعوهم، أزلفنا، أغرقنا، خلقني، مرضت، أزلفت	جئتك، قال، ألقي، قيل، كانوا، جاء، وهب، كان، نادى، أورثناهم، تراءى، أنجينا، وجدنا، رأيتم، أتى، وعظت، ساء، جاءه، أغنى

(1) شذا العرف. الحملاوي. ص18

(2) المرجع السابق. ص18

المجردة	المزيد
ظلت، كانوا، كان، قال، خفتكم، وهب، جعل، عبدت، جئتك، نزع، جمع، قيل، كانوا، جاء، وجدنا، رأيتم، خلقني، مرضت، أتى، كبكبوا، بطشتم، عملوا، ذكروا، ظلموا، وعظت، عقروها، أخذهم، ساء، نزل، قرأ، سلكناه، جاءهم،	أنبتنا، نادى، أُرسل، أَرسل، اتخذت، ألقي، أورثناهم، أتبعوهم، تراءى، أزلفنا، أنجينا، أغرقنا، أزلفت، برزت، أظلنا، اتبعك، أمدكم، انتصروا، أصبحوا، أمطرنا، نزلنا، متعناهم، أغنى، أهلك، تنزلت، اتبعك،

اللازمة	المتعدية
لبثت، جاء، آمنا، مرضت، برزت، كبكبوا، بطشتم، نزل، عملوا،	ظلت، أنبتنا، نادى، قال، فعلت، وهب، جعل، عبدت، اتخذت، ألقي، نزع، جمع، قيل، ألقوا، علمكم، أرسل، أخرجناهم، أورثناهم، أتبعوهم،أزلفنا، أنجينا، أغرقنا، وجدنا، رأيتم، خلقني، أتى، أزلفت، أضلنا، اتبعك، وعظت، أهلكناهم، عقروها، أصبحوا، أخذهم، دمرنا، أمطرنا، نزلناه، قرأ، سلكناه، أغنى، اهلك، تنزلت، اتبعك، ذكروا، ظلموا،

الفعل الماضي يدل على حدث حصل في وقت مضى، فهو يعطي دلالة على الانتهاء؛ أي انتهاء ومضي أحداث جرت في السابق، وهذا يتلاءم مع محتوى السورة الذي غلب عليها الأسلوب القصصي، فمجموع آياتها مئتان وسبع وعشرون آية، منها مائة وإحدى وثمانون آية تحتوي على قصص ماضية هادفة تمس شغاف القلوب، وتبين رعاية الله للأنبياء والمرسلين، فتحدثت السورة عن قصة موسى، وإبراهيم، ونوح، وهود، وثمود، ولوط، وأصحاب الأيكة، فهذه القصص جرت في الزمن الماضي.

أما الفعل المضارع فيعطي دلالة على الحال والاستقبال والاستمرار والحركة.

فالحركة توحي بوجود أحداث، والاستمرار يوحي بالدوام وعدم الانقطاع، وهذا يناسب الغرض الذي جاءت به الآيات وهو بيان وحدة الأديان الإلهية، فعندما يورد القرآن الكريم قصص الأنبياء السابقين مستخدمًا الأفعال المضارعة، فإنه يريد بيان أن هذه الرسالة السماوية أي الإسلام هو امتداد لكل الشرائع السابقة، وأن الدين كله من الله سبحانه، وأن الأساس للدين الذي جاء به الأنبياء السابقون هو أساس واحد لا يختلف بين نبي وآخر، فالدين واحد ومصدر الدين واحد، وجميع الأنبياء أمة واحدة تعبد هذا الإله الواحد وتدعو إليه، ومخاطبة الله لنبينا محمد صلى الله عليه

وسلمو تذكيره بالأمم الغابرة وقصص هؤلاء الأنبياء لخير دليل على أن هذه الدعوة حاضرة حية مستمرة في كل زمان ومكان، فموضوع العقيدة والتوحيد وهو من خصائص الأسلوب المكي يحتاج إلى هذه الأفعال المضارعة؛ لأن التوحيد والرهبة من الآخرة والتصديق بما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، لا ترتبط بزمن دون آخر، ولأنها تدل على معانٍ واضحة فهذه الدعوة لم تتوقف عند أمة من الأمم أو مرحلة من المراحل، بل هي مستمرة حية إلى يوم الدين، وإنما يلتزم بها العبد طوال حياته.

ومن الملاحظ أيضًا من خلال السورة ظهور التتبع التاريخي في ذكر قصص الأنبياء، وهذا يدل على استمرار هذه الدعوة من خلال هذه القصص الواردة في السورة، وإن كان قد بدأ بقصة موسى وإبراهيم أولًا؛ للأهمية والتفضيل ومطابقة الظروف التي يعيشها سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام–كما مر معنا في تمهيد هذا البحث–[1]، إلا أنه ظهر هذا التتبع التاريخي واضحًا في سرد هذه القصص، فقد بدأ بقصة نوح إلى قصة أصحاب الأيكة.

أما فعل الأمر فهو يعد من أقل الأفعال ورودًا في السورة، فقد بلغ عدده (46) مرة، بما يعادل (13,74%)، وهو يعطي دلالة على الإلزام والوجوب، بما يتلاءم مع مضمون هذه الدعوة، وهو الالتزام بما جاء به الأنبياء والمرسلون، ألا وهو الدعوة إلى الله.

فالدعوة إلى الله تحتاج إلى أفعال تتلاءم مع أسلوبها الدعوي القائم على الالتزام بما جاء به الأنبياء والمرسلون، فهو يكون في أثناء حوار الشخوص، أو في خاتمة القصة، ليضطلع ببيان الأوامر والإرشادات الإلهية، التي ينبغي أن تستخلص من السورة.

ويمكن تصنيف أفعال الأمر إلى ثلاث مجموعات:

أولها: أوامر موجهة من الله تعالى إلى الرسل عليهم السلام، وهي أوامر موجهة من الأعلى إلى الأدنى، ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿**وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين* قوم فرعون ألا يتقون**﴾[2].

ثانيها: أفعال موجهة من العباد الصالحين إلى الله تعالى على سبيل الدعاء والإيناس والالتماس لا الأمر, متمثلًا في قوله تعالى: ﴿**رب هب لى حكمًا واجعلنى من الصالحين واجعل لى لسان صدق فى الآخرين واجعلنى من ورثة جنة النعيم**[3]﴾.

---

(1) ينظر: ص12 من هذا البحث

(2) الشعراء: الاية 10–11

(3) الشعراء:83

وقوله تعالى: ﴿**ويضيق صدرى ولا ينطق لسانى فأرسل إلى هارون**[1]﴾.

ثالثًا: موجهة من البشر إلى بعضهم، ومثال ذلك مخاطبة الرسل لأقوامهم، للدعوة إلى الله، في قوله تعالى: ﴿**فاتقوا الله وأطيعون**[2]﴾.

ونلاحظ مما سبق أن أفعال الأمر الواردة بأصنافها الثلاثة كما ذكرنا تحمل معنى الأمر على الدوام فلا يحدد بزمن، ويتلاءم مع تعدد القصة القرآنية والذي يتمثل في دوام الأمر بالتوحيد من الله للرسل ومن الرسل إلى أقوامهم، وهي الفكرة الغالبة على السورة.

وكذلك فإن البنية السردية للقصة تتطلب صيغة الماضي كأعلى نسبة من الأفعال التي تناسب نسيج القصة القرآنية، تليها الأفعال المضارعة والتي أعطت دلالة بحركية الأفعال والأحداث في القصة، ثم كان الأمر فكان من آليات الحوار في أثناء القصة، أو آلية اختتامية، دلالتها الإرشاد والتوجيه.

الفعل ودلالة الصيغة (المجرد والمزيد):

يقسم الصرفيون الفعل باعتبار معيار البنية إلى: "مجرد ومزيد"، فالأفعال المجردة: هي ما كانت جميع حروفها أصلية ولا يسقط من بنائها حرف في تصريف من تصاريفها، وهي في اللغة العربية نوعان: (ثلاثية ورباعية)، ويذكر ابن جني أن الفعل لا يبلغ خمسة أصول لعلة لفظية وهي "أن الأفعال لم تكن على خمسة أحرف كلها أصول؛ لأن الزوائد تلزمها للمعاني، نحو: حروف المضارعة، وتاء المطاوعة، وألف الوصل، فكرهوا أن يلزمها ذلك على طولها"[3].

وإذا نظرنا إلى الفعل المجرد الثلاثي في صيغة الماضي وجدنا له ثلاثة أوزان، حسب حركة عينه مفتوحة، ومضمومة، ومكسورة هي: (فَعَل، وفَعُل، وفَعِل)، وباعتبار مضارعه له ستة أوزان معروفة تسمى الأبواب، وكلها سماعية، والفعل الرباعي ليس له إلا وزن واحد، وهو (فعلل) مثل (زلزل، ودحرج).

وللفعل الثلاثي المجرد معانٍ كثيرة تختلف على حسب السياق، والرباعي كذلك؛ لذلك لم يحاول الصرفيون استقصاءها، بل نظروا إليها نظرة عامة، من هنا نجد الرضي يقول: "إعلم أن

(1) الشعراء:13

(2) الشعراء:126

(3) المنصنف. ابن جني. 17/1

باب فَعَلَ لخفته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها؛ لأن اللفظ إذا خفّ كثر استعماله، واتسع التصرف فيه"[1].

والمزيد هو ما كان بعض أحرف ماضيه زائدًا على الأصل، مثل: "أذهب وتدحرج".

وحروف الزيادة عشرة يجمعها قولك: "سألتمونيها"[2].

والمزيد فيه قسمان أيضًا: مزيد فيه على الثلاثي، وهو ما زيد على أحرف ماضيه الثلاثة حرف واحد، مثل: "أكرم"، أو حرفان، مثل: "انطلق"، أو ثلاثة أحرف مثل "استغفر".

ومزيد فيه على الرباعي، وهو ما زيد فيه على أحرف ماضيه الأربعة الأصلية حرف واحد نحو: "تزلزل"، أو حرفان، نحو: "احرنجم"[3].

وسنورد في الجدول الآتي إحصاءً عامًّا للأفعال في سورة الشعراء مقسمة على حسب أنواعها وأوزانها:

	المجرد		المزيد					المجموع
			الثلاثي			الرباعي		
	الثلاثي	الرباعي	مزيد بحرف	مزيد بحرفين	مزيد بثلاثة أحرف	حرف	حرفان	
عدد التواتر	212	1	85	49	5	–	–	352
النسبة	%60.23	%0.29	%24.15	%13.92	%1.42			%100

نلاحظ من الجدول السابق غلبة الفعل الثلاثي المجرد على المزيد، وهذا يشير إلى ملاحظة علماء الصرف واللغويين أن الفعل الثلاثي هو الأكثر في اللغة العربية، ومن هنا عُدَّت اللغة العربية ثلاثية الأصول، وعليه جعلوا الميزان الصرفي ثلاثيًّا، ولم يجعلوه أقل من ذلك ولا أكثر.

إضافة إلى الملاحظة الأولى، يتضح من خلال الجدول ندرة الفعل الرباعي في السورة فقد ورد مرة واحدة وهو الفعل "كبكبوا" وخلو السورة من الفعل الرباعي المزيد، فما وجد إنما هو ثلاثي

(1) شرح الشافية. الرضي. 70/1

(2) ينظر: جامع الدروس العربية. مصطفى الغلاييني. 54/1

(3) المرجع السابق. 55/1

مجرد ومزيد بحرف أو حرفين، لتكون بنية الأفعال في السورة مرتدة إلى البنية الثلاثية الأصل الثلاثي.

والفعل الثلاثي المجرد له باعتبار ماضيه ثلاثة أبنية هي:

أ. فَعَلَ: وقد ذكر علماء الصرف أنه ورد في اللغة لمعانٍ كثيرة لا تحصى، لذلك لم يحاولوا استقصاءها كاملة، يقول الرضي: "اعلم أن باب فَعَل لخفته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها، لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه، ومما يختص بهذا الباب بضم مضارعه للمغالبة، ونعني بها أن يغلب أحد الأمرين الآخر في معنى المصدر، فلا يكون إذًا إلا متعديًا، نحو: كارمني فكَرَمْتُهُ أَكْرُمُهُ: أي غلبته بالكرم، وخاصمني فَخَصَمْتُهُ أَخْصُمُهُ، وغالبني فغلبته أَغْلُبُه، وقد يكون الفعل من غير هذا الباب كغَلَبَ وخَصَمَ وَكَرُمَ[1].

ب. فعِلَ: يأتي هذا البناء للدلالة في الغالب على العلل والعواطف، نحو: الفرح، والحزن، والأدواء، وما شابهها، وفي الشبع والامتلاء، وضدها، والألوان والحِلية والعيوب[2]، يقول الرضي: "وفَعِل تكثر فيه العلل والأحزان وأضدادها نحو سقم ومرض وحزن وفرح، ويجيء الألوان والعيوب والحلي كلها عليه"[3].

ت. فَعُلَ: يذكر علماء الصرف أن هذا البناء يأتي للدلالة على الغرائز وما جرى مجراها من الخصال الخَلقية الغريزية، أو ما كان كذلك[4].

الأفعال المجردة في السورة (الثلاثي والرباعي) والأفعال المشتملة على أحرف المضارعة	عدد التواتر	النسبة
يكونوا، نشأ، ظلت، يأتيهم، كانوا، كانوا، يروا، كان، أخاف، قال، ويضيق، أخاف، يقتلون، قال، اذهبا، قولا، قال، لبثت، فعلت، فعلت، قال، فعلتها، فررت، خفتكم، وهب، جعلني، عبدت، قال، قال، كنتم، قال، قال، قال، كنتم، تعقلون، قال، أجعلنك، قال، جئتك، قال، كنت، نزع، قال، يريد، يخرجكم، تأمرون، قالوا، يأتوك، جمع، قيل، كانوا، جاء، قالوا، كنا، قال، قال، قالوا، تلقف، يأفكون، قالوا، قال، تعلمون، قالوا، نطمع، يغفر، كنا، قال، قال، يهدين، كان، كان، قال،	216	%64,48

(1) شرح شافية ابن الحاجب. الرضي الاستراباذي. 70/1

(2) ينظر: دروس التصريف، محمد محي الدين عبد الحميد. ص57-60

(3) شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الأستراباذي. 71/1

(4) ينظر: المرجع نفسه.

قال، قالوا، تعبدون، قالوا، نعبد، نظل، قال، يسمعونكم، تدعون، ينفعونكم، يضرون، قالوا، وجدنا، يفعلون، أطمع، أسألكم، أسألكم، أسألكم، أخاف، أسألكم، قال، رأيتم، كنتم، تعبدون، خلقني، يهدين، يطعمني، يسقين، مرضت، يشفين، يميتني، يحيين، أطمع، ألحقني، أسألكم، يغفر، هب، كان، تخزني، يبعثون، ينفع، أتى، قيل، كنتم، تعبدون، ينصرونكم، كبكبوا، قالوا، كنا، نكون، كان، قالوا، نؤمن، قال، كانوا، يعملون، تشعرون، قالوا، تكونن، قال، كان، يبنون، تعبثون، تخلدون، بطشتم، بطشتم، تعلمون، قالوا، وعظت، تكن، كان، قال، تتركون، تنحتون، تطيعوا، يفسدون، يصلحون، قالوا، كنت، قال، تمسوها، يأخذكم، عقروها، أخذهم، كان، قال، تأتون، تذرون، خلق، قالوا، نكونن، قال، يعملون، ساء، كان، قال، تكونوا، زنوا، تبخسوا، تعثوا، خلقكم، قالوا، نظنك، كنت، قال، تعملون، كان، كان، نزل، تكون، يكن، يعلمه، قرأ، كانوا، سلكناه، يؤمنون، يروا، يأتيهم، يشعرون، يقولوا، رأيت، جاءهم، كانوا، يوعدون، كانوا، كنا، تدع، تكون، عصوك، قل، تعلمون، يراك، تقوم، يلقون، تر، يهيمون، يقولون، يفعلون، عملوا، ذكروا، ظلموا، يعلم، ظلموا.		

هذه هي كل الأفعال الثلاثية والرباعية المجردة الواردة في السورة، وكثيرٌ منها على باب فَعَل، يليه فعِل، ثم فعُل، وهذا الترتيب هو نفسه الذي ذكره علماء الصرف واللغة في ترتيب أفعال هذه الأبواب من حيث كثرتها في اللغة، وقد يُعزى كثرة أفعال فعَل –بالفتح– إلى خفة الفتحة، وفي مقابل ذلك قد تُعزى قلة أفعال فعُل –بالضم– إلى ثقل الضمة.

ولعل الملاحظة التي تلفت الانتباه هي كثرة ورود الفعل (قال)، حيث تكرر حوالي (51) مرة, وبهذا يكون فعلًا مركزيًّا في السورة، وذلك عدِّه مفتاح السرد والحوار، فهو الخيط الذي يربط بين تفاصيل القصة ووقائعها, وارتكاز القصة بصفة عامة على فعل القول يجلي الطبيعة السردية لهذا النوع الأدبي, كما يعطي للأشخاص الفاعلين في القصة مجالًا للتعبير عن مواقفهم وآرائهم، ومن هنا نجد القصص السبعة في سورة الشعراء قد شكل الحوار فيها بين شخوص القصة ملمحًا بارزًا، على سبيل المثال الحوار الذي جرى بين موسى وفرعون:

"قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَب الْعَالَمِينَ، قَالَ رَب السمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم موقِنِينَ، قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلا تَسْتَمِعُونَ، قَالَ رَبكُمْ وَرَب آبَائِكُمُ الأَولِينَ، قَالَ إِن رَسُولَكُمُ الذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ"[1].

نلاحظ أن القصة غلب فيها الحوار على السرد، وكان الفعل (قال) مفتاحًا مركزيًّا في هذا الحوار، باعتبار القول مفصحًا عن توالي الأحداث التي جرت في كل قصة.

وأما الرباعي المجرد فقد ورد في موضع واحد، وهو في كلمة "كبكبوا"، فكل الأفعال المجردة الواردة هي أفعال ثلاثية، فهذا الفعل وهو "كبكبوا" فعل رباعي تكرر فيه حرفا الكاف والباء (كب كب وا)، فنلاحظ حين النطق بالكلمة "كبكبوا، وإننا لنكاد نسمع من جرس اللفظ صوت تدافعهم وتكفئهم وتساقطهم بلا عناية ولا نظام، وصوت الكركبة الناشئ من الكبكبة، كما ينهار الجرف فتتبعه الجروف, فهو لفظ مصور بجرسه لمعناه, وإنهم لغاوون ضالون، وقد كبكب معهم جميع الغاوين هم «وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ», والجميع جنود إبليس, فهو تعميم شامل بعد تخصيص[2].

هذه النتيجة تظهر مركزية الفعل الثلاثي في اللغة العربية، وتؤكد قول العلماء السابقين، حيث عدُّوا الثلاثي أكثر مواد اللغة.

أما الفعل المزيد فحديثنا سيقتصر على مزيد الثلاثي، لأن مزيد الرباعي لم نجد له ذكرًا في أفعال السورة.

الفعل الثلاثي المزيد فيه ثلاثة أقسام: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، وما زيد فيه ثلاثة أحرف، فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة؛ بخلاف الاسم، فإنه يبلغ بالزيادة سبعة لِثقل الفعل، وخِفة الاسم.

وقبل تفصيل القول في الأوزان المزيدة التي وردت في السورة، نقدم جدولًا إحصائيًا مفصلًا للأفعال المزيدة في السورة، على النحو الآتي:

قائمة الأفعال المزيدة:

	الأفعال الثلاثية المزيدة						
	المزيد بثلاثة	**المزيد بحرفين**			**المزيد بحرف**		
	استفعل	تفاعل	انفعل	افتعل	فعّل	فاعل	أفعل

(1) الشعراء: من الآية 23 إلى 27

(2) في ظلال القرآن الكريم. سيد قطب. 2605/5

ألقى ألقوا ألقوا ألقى أوحينا أخرجناهم أورثناها أتبعوهم أوحينا أزلفنا أنجينا أغرقنا أزلفت أضلنا أنجيناه أمدكم أمدكم أهلكناهم أصبحوا أمطرنا أغنى أهلكنا آمنا آمنتم	نادى	ننزل، كذبوا يكذبون، نربك تمنها، علمكم أقطعن أصلبنكم برزت نسويكم كذبت، كذبون نجني، كذبت كذبوه، كذبت كذبت، نجني نجيناه، دمرنا كذب كذبوه نزلناه متعناهم يمتعون أنبّأكم	يتقون اتخذت نتبع يختصمون تتقون اتقوا اتبعك تنتهِ تتقون اتقوا تتخذون اتقوا، اتقوا اتقوا تتقون اتقوا، اتقوا تتقون اتقوا تتقون اتقوا اتبعك يتبعهم انتصروا ينتصرون	ينطلق انفلق ينبغي ينقلبون	تراءى	يستهزئون تستمعون يستعجلون يستطيعون	
27	1	26	25	4	1	4	88
%30.68	%1.14	%29.55	%28.41	%4.55	%1.14	%4.55	%100

أوزان الفعل الثلاثي المزيد:

- **المزيد بحرف:**

1- **أفعل**، مثل: أكرم، أوجد:والهمزة في أوله تعرف بهمزة التعدية، بمعنى أنها جعلت الفعل مجردًا متعديًا بدخولها عليه، وعلى هذا لو كان الفعل المجرد متعديًا لواحد مثل: بلغني الخبر أصبح بالهمزة متعديًا لاثنين، مثل: أبلغتك الخبر، وإذا كان الفعل المجرد متعديًا لاثنين أصبح بالهمزة متعديًا لثلاثة[1].

هذا ومعنى التعدية هو أشهر معاني همزة أفعل، **وقد تكون لمعانٍ أُخر**، كالاستحقاق في قولنا: أحصد الزرع، أو للدخول في المكان أو الزمان، كأتهم: دخل تهامة، وأمسى إذا دخل في المساء، والإزالة والسلب، والمبالغة، والتكثير، وغيره من الدلالات[2].

وقد ورد على هذا الوزن (27) فعلًا، بدلالات مختلفة ولعل أبرزها دلالة التعدية، وهي أشهر معاني هذا الوزن كما مر سابقًا.

ومن الأفعال الواردة بهذا المعنى في السورة: "أغرقنا، أخرجناهم، أزلفنا، أنجينا، أمطرنا".

2- **فاعل**، مثل: شارك، صادق، ألف فاعل تدل غالبًا على المشاركة بين اثنين في القيام بالفعل[3]، يقول سيبويه: "اعلم أنك إذا قلت (فاعلته) فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين (فاعلته)"[4].

وقد ورد فعلًا واحدًا على هذا البناء في السورة، وهو:" نادى".

3- **فعّل**: مثل قرب، وطوف، ويدل التضعيف غالبًا على التعدية، ويأتي لمعانٍ أخرى:التكثير والمبالغة في الفعل، كقولنا (قطعته إربًا)، أي: أكثرت فيه التقطيع، والدعاء له وعليه، والتحويل والصيرورة: أي صيرورة الفاعل وتحوله إلى ما أخذ منه الفعل أو ما يشبهه، نحو: روض المكان، أي صار روضًا، وكذا السلب والإزالة، وغيرها من الدلالات[5].

وقد ورد (26) فعلًا على هذا الوزن بدلالات مختلفة: "كذبوا، ننزل، نربك، علمكم، برزت، نجني".

---

(1) دراسات في علم الصرف. عبد الله درويش. ص16

(2) ينظر: دراسات في علم الصرف. عبد الله درويش. ص16، شرح الشافية، الرضي. 83/1، ودروس التصريف 70- 72

(3) ينظر المرجعين السابقين. ص16

(4) الكتاب 68/4

(5) ينظر دراسات في علم الصرف. عبد الله درويش. ص16، وشرح الشافية، الرضي. 26/1

وهذه الصيغ الثلاثة: أفعل، فاعل، فعل، للثلاثي المزيد بحرف واحد.

- **المزيد بحرفين:**

4- **انفعل:** بزيادة الألف والنون، مثل انكسر، وانطلق، وتكون هذه الصيغة للمطاوعة، بمعنى قبول أثر الفعل، فمثلًا إذا قلت: كسرت القلم فانكسر، وأطلقت الحمام فانطلق، وفتحت الباب فانفتح، دل هذا على أن الباب مثلًا حين انفتح قد قبل أثر الفعل الثلاثي، وهو الفتح، أو هو نتيجة عن ذلك، فالانفتاح نتيجة للفتح[1].

وقد ورد من هذا البناء في السورة أربعة أفعال، وهي: "ينطلق، انفلق، ينبغي، ينقلبون".

5- **افتعل:** مثل اختصم الرجلان واختلفا، ومثل اقتدر واقتحم، فالزيادة هنا الألف الأولى والتاء الثالثة، وزيادة ألف الوصل في أول البناء إنما جاءت توصلًا إلى النطق بالحرف الساكن بعدها، يقول ابن جني: "واعلم أن هذه الهمزة إنما جاء بها توصلًا إلى النطق بالساكن بعدها لما لم يكن الابتداء، وكان حكمها أن تكون ساكنة إلا أنها حرف جيء لمعنى"[2].

وتدل هذه الصيغة على المشاركة كاختلف، أو على المبالغة كاقتدر واقتحم وانتصر[3]، وقد ورد من هذا البناء في السورة (25) فعلًا، ومنها: "اتخذت، اتقوا، اتبعك، يختصمون".

6- **تفاعل:** بزيادة التاء والألف، مثل تقاتل، وتشارك، وتناوم وتعاظم وتعالم وتباعد، وتدل هذه الصيغة على المشاركة، كما في تخاصم القوم ثم تصالحوا، كما تدل على التكلف أي ادعاء الشخص شيئًا ليس به، مثل تعالم: أظهر العلم، وتعامى: أظهر العمى، وتغافل: أظهر الغفلة, وتدل هذه الصيغة أحيانًا على مطاوع فاعل، باعدته فتباعد[4].

ولم يرد على هذا البناء في السورة سوى مرة واحدة في مثل تراءى في قوله تعالى: ﴿**فَلَما تَرَاءَى الْجَمْعَانِ[5] قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنا لَمُدْرَكُونَ**﴾[6].

وهذه الصيغ الثلاثة السابقة إنما هي للثلاثي المزيد بحرفين وهي: انفعل، افتعل، تفاعل.

---

(1) دراسات في علم الصرف. عبد الله درويش. ص16- 17

(2) سر صناعة الإعراب. ابن جني. 127/1

(3) ينظر: دراسات في علم الصرف. عبد الله درويش. ص17

(4) المرجع السابق. ص17

(5) (فلما تراءى الجمعان) أي: تقابلا بحيث يرى كل فريق صاحبه

(6) الشعراء: الآية61

غلبت الأفعال المزيدة بحرف دون غيرها، فالقصة تتطلب الحوار، والحوار لابد أن يكون بين طرفين.

فنلاحظ أن المزيد بحرف يحمل دلالة على المشاركة بين اثنين: بين الله والنبي من الأعلى الى الأدنى ومن الأدنى الى الأعلى، والنبي والأقوام، وهذا يتماشى مع الفكرة الرئيسة للسورة وهو التوحيد والدعوة إلى الله، وخصائص أسلوب القصة التي تحمل معنى الراوي والمروي عنه.

الفعل ودلالة البناء للفاعل أو المفعول:

قسم الفعل إلى مبنى للفاعل، ويُسَمى معلومًا، وهو ما ذُكرَ معه فاعلُه، نحو: حَفِظ محمد الدرس، وإلى مبني للمفعول، ويسمى مجهولًا، وهو ما حُذف فاعله وأنيب عنه غيرهُ، نحو: حُفِظ الدرسُ، وفى هذه الحالة يجب أن تغير صورة الفعل عن أصلها[1].

فأما الماضي فيُكسر ما قبل آخره ويُضم كل متحرك قبله، وأما المضارع فيضم أوله ويفتح ما قبل آخره، أما الألف التي قبل الحرف الأخير فتقلب ياءً في الماضي، وألفًا في المضارع[2].

الأصل اللغوي هو ذكر الفاعل، ويُحذف لدواعٍ دلالية مختلفة، فالفعل المبني للمجهول الذي لم يذكر فاعله في الكلام بل كان محذوفًا لغرض من الأغراض إما للإيجاز اعتمادًا على ذكاء السامع، وإما للعلم به، وإما للجهل به، وإما للخوف عليه، وإما للخوف منه، وإما لتحقيره؛ فتكرم لسانك عنه، وإما لتعظيمه تشريفًا له فتكرمه أن يذكر، إن فعل ما لا ينبغي لمثله أن يفعله، وإما لإبهامه على السامع[3].

	المبني للمعلوم	المبني للمجهول	المجموع
عدد التواتر	327	13	340
النسبة	%96,17	%3,83	%100

نلاحظ جليًّا أن بنية الفعل المعلوم هي الغالبة على أفعال السورة بنسبة (96,17%)، وهو ما يؤكد أصالة هذا الاستعمال، ولأن مقام الدعوة وهو موضوع العقيدة والتوحيد يتطلب استخدام أفعال معلومة الفاعل لأن الأنبياء والمرسلين جاؤوا إلى أقوام معلومين ومعروفين، وكذلك لأن المرسل للأنبياء هو الله وهو أعرف المعارف، والذي أرسل بالرسالة هو النبي المعين والمعلوم باسمه ورسالته والذي أرسل إلى قوم محددين معينين مكانًا وزمانًا.

(1) شذا العرف. أحمد الحملاوي. ص42

(2) الموجز في قواعد اللغة العربية. سعيد الأفغاني. ص52

(3) ينظر: جامع الدروس العربية. مصطفى الغلاييني. 50/1

فالأفعال المعلومة تعطي دلالة بالوضوح وذلك لوضوح وفهم ما جاء به هؤلاء المرسلون؛ لأن الأفكار الرئيسة التي جاءت بها السورة التي تتعلق بالتوحيد والدعوة إلى عبودية الله والتخويف من العذاب والعقاب، أمور لابد أن تعلم حتى ينجو بها العبد من عذاب الله ووعيده الذي تميزت به السور المكية.

في حين نجد بنية الفعل المبني للمجهول حوالي (3,83%)، وهي نسبة قليلة جدًّا مقابل الفعل المبني للمعلوم، ومن الآيات التي وردت فيها هذه الأفعال قوله تعالى على لسان فرعون: ﴿**إِن رَسُولَكُمُ الذِى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ**﴾[1]؛ فحذف الفاعل في هذه الآية وأُقيم المفعول مقامه، وذلك لغرض بلاغي، ففي قولهم أُرْسِلَ بِهِ ليس بإقرار بالإرسال، وإنما هو على كلام الرسل، وفيه تهكم وسخرية، فـ"كيف يقرون بنزول الذكر عليه وينسبونه إلى الجنون, والتعكيس في كلامهم للاستهزاء والتهكم مذهب واسع, وقد جاء في كتاب الله في مواضع، منها:"فَبَشرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ، إِنكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرشِيدُ"، وقد يوجد كثير في كلام العجم، والمعنى: إنك لتقول قول المجانين حين تدعى أن الله نزل عليك الذكر"[2].

(1) الشعراء: الآية27

(2) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. الزمخشري. 571/2 .

المبحث الثاني

البنى الاسمية ودلالاتها في السورة

الاسم: هو "ما دل على ذات أو مسمى وليس الزمن جزء منه، ويفيد الثبوت لا التجدد والحدوث، مثل: حافظ، ويحفظ، ويثبت، وقائم ويقوم، فالأول (حافظ وقائم) يفيد الثبوت، والثاني وهو الفعل (يحفظ ويقوم) يفيد التجدد والحدوث"[1].

وينقسم وفقًا لاعتبارات وهي: "انقسامه من حيث التجرد والزيادة، ومن حيث الجمود والاشتقاق، ومن حيث نوع المشتق (مصدر عادي، ومصدر الهيئة، ومصدر المرة، والمصدر الصناعي)، و(اسم فاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة)، كما ينقسم من حيث تذكيره أو تأنيثه، ومن حيث كونه منقوصًا أو ممدودًا أو صحيحًا، ومن حيث كونه مفردًا أو مثنى أو جمعًا، كذلك ينقسم من حيث تصغيره، ومن حيث النسب إليه، ومن حيث تعريفه أو تنكيره"[2].

"والاسم أعم وأشمل وأثبت في الدلالة من الفعل؛ لأن الأخير مقيد بأحد الأزمنة الثلاثة مع إفادة التجدد، ولكن الإفادة بالاسم لا تقتضي التقييد بالزمن والتجدد"[3].

"وموضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئًا بعد شيء، وأما الفعل فموضوعه على أن يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئًا بعد شيء"[4].

وقد قسم الدكتور تمام حسان الاسم إلى **خمسة أقسام:**

"الأول: الاسم المعين، وهو الاسم الذي يسمى طائفة من المسميات الواقع في نطاق التجربة كالأعلام وكالأجسام المختلفة، ومنه أطلق النحاة عليه اسم الجثة.

الثاني: اسم الحدث وهو يصدق على المصدر، واسم المصدر واسم المرة، واسم الهيئة، وهي جميعًا ذات طابع واحد في دلالتها إما على الحدث أو عدده أو نوعه، فهذه الأسماء الأربعة تدل على المصدرية وتدخل تحت عنوان اسم المعنى.

الثالث: اسم الجنس، ويدخل تحته أيضًا اسم الجنس الجمعي كعرب وترك ونبق وبجع واسم الجمع كإبل ونساء.

---

(1)يُنظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. محمود عكاشة. ص63

(2) الصيغ الصرفية في اللغة العربية. رمضان عبد الله. ص75

(3) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. محمود عكاشة. ص65

(4) المرجع السابق. ص64

الرابع: مجموعة من الأسماء ذات الصيغ المشتقة المبدوءة بالميم الزائدة وهي اسم الزمان واسم المكان واسم الآلة، ويمكن أن نطلق على هذه المجموعة اسمًا يشملها هو قسم "الميميات".

الخامس: الاسم المبهم ويقصد به طائفة من الأسماء التي لا تدل على معين، إذ تدل عادة على الجهات والأوقات والموازين والمكاييل والمقاييس والأعداد ونحوها، وتحتاج عند إرادة تعيين مقصودها إلى وصف أو إضافة أو تمييز أو غير ذلك من طرق التضام، فمعناها معجمي لا وظيفي ولكن مسماها غير معين، وذلك مثل: فوق وتحت وبعد وأمام، وحين ووقت, إلخ"[1].

الاسم من حيث الجمود والاشتقاق:

نعني في هذا المبحث بالاسم من حيث هو قسم من أقسام الكلم العربية، ونتناوله من جوانب متعددة، كالعدد، والجنس، والصيغة، وكلها مترابطة مع بعضها بعضًا.

ومن المعلوم أن الأسماء العربية تنقسم من حيث الجمود والاشتقاق إلى قسمين: الجامد وهو ما لم يؤخذ من غيره كأسماء الأجناس المحسوسة مثل رجل وشجر وبقر، وأسماء الأجناس المعنوية، كنصْر وفهْم وضَرْب، والمشتق وهو ما أُخذ من غيره، كناصر من النصر[2].

	الأسماء الجامدة	الأسماء المشتقة
عدد التواتر	267	254
النسبة	%51,247	%48,75

وما يمكن ملاحظته من خلال الجدول الإحصائي السابق هو ارتفاع نسبة الاسم الجامد مقارنة بنسبة الاسم المشتق مع تسجيل فارق بسيط بينهما، فالاسم الجامد يعطي نوعًا من الثبات، وهذا يتلاءم مع هدف السورة وهو تثبيت قلب النبي، وليطمئن قلبه إلى أن الأنبياء قد ابتلوا من قبله، وأن ما ابتُلي به هو سنة أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام.

أما الاسم المشتق هو ما يدل على حدث، وهذا يناسب مجريات أحداث السورة، فهي مليئة بالأحداث وهذه الأحداث متمثلة في أسلوب القصة القرآنية الذي غلب على السورة في دعوة الأنبياء لأقوامهم.

الاسم ودلالة العدد:

ينقسم الاسم في العربية باعتبار العدد إلى ثلاثة أقسام، وهي: المفرد والمثنى والجمع، فالمفرد يقصد به: كل اسم دل على واحد أو واحدة نحو (رجل وطالبة)، والمثنى: هو ما دل على اثنين أو

(1) اللغة العربية معناها ومبناها. تمام حسان. ص91

(2) شذا العرف. الحملاوي. 89

اثنتين وأغنى عن المتعاطفين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون في آخره نحو (رجلان ورجلين) و(طالبان وطالبتين)، والجمع: اسم دل على أكثر من اثنين، ويكون على ثلاثة أنواع: جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير.

الاسم المفرد:

المفرد هو ما دل على واحد، كرجل وامرأة، وقلم وكتاب، أو هو ما ليس مثنى ولا مجموعًا، ولا ملحقًا بهما، ولا من الأسماء الخمسة المبينة في النحو[1].

الاسم المثنى:

المثنى اسم معرب، ناب عن مفردين اتفقا لفظًا ووزنًا ومعنًى، بزيادة ألف ونون أو ياء ونون، وكان صالحًا لتجريده منهما[2].

"فإن اختلفا في اللفظ فلا يثنيان بلفظ واحد، فلا يقال في كتاب وقلم "كتابان" مثلًا, وأما نحو "العمرين" لعمر بن الخطاب وعمرو بن هشام، ولأبي بكر وعمر، ونحو "الأبوين" للأب والأم، و"القمرين" للشمس والقمر، و"المروتين" للصفا والمروة، فهو من باب التغليب، أي تغليب أحد اللفظين على الآخر، وهو سماعي لا يقاس عليه، ومثل ذلك لا يكون مثنى؛ لاختلاف لفظ المفردين، بل هو ملحق بالمثنى من جهة الإعراب، وإن اتفقا في اللفظ واختلفا في المعنى فلا يثنيان أيضًا كأن يكون اللفظ من المشترك كالعين فلا يقال "عينان" للباصرة والجارحة، ولا "غزالتان" للشمس والظبية، أو أن يكون للفظ معنيان حقيقي ومجازي، فلا يثنى اللفظ مرادًا به حقيقته ومجازه، فلا يقال: "رأيت أسدين"، تعني أسدًا حقيقيًّا ورجلًا شجاعًا كالأسد، وإن ناب عن مفردين بلا زيادة كشفع وزوج فليس بمثنى"[3].

وإن ناب عن مفردين بزيادة غير صالحة للإسقاط وتجريد الاسم منها كاثنين واثنتين وكلا وكلتا، لم يكن مثنى، بل هو ملحق به في إعرابه، إذ لم يسمع "اثن" ولا "اثنة" ولا "كل" ولا "كلت").

وفي الجدول الآتي إحصاء للأسماء في السورة موزعة على الأقسام السابقة:

	المفرد	المثنى	الجمع	المجموع
عدد التواتر	219	1	137	357
النسبة	%61,35	%0,27	%38,38	%100

(1) شذا العرف. الحملاوي. ص145

(2) ينظر: جامع الدروس العربية. الغلاييني. 11/2

(3) المرجع السابق. ص12

نلاحظ مما سبق غلبة الأسماء المفردة على السورة، وذلك يتلاءم مع ما جاء به الأنبياء والمرسلون وهو العقيدة، فرسالة التوحيد واحدة تدعو إلى عبادة الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم.

ومما يجدر ذكره أن الله سبحانه وتعالى خاطب الأنبياء بصورة مفرد كموسى، وإبراهيم، ونوح، ولوط، مثال ذلك في السورة، قوله تعالى:

- ﴿وَإِذْ نَادَى رَبكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظالِمِينَ".
- ﴿اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾.
- ﴿كَذبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتقُونَ﴾.
- ﴿كَذبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتقُونَ﴾.
- ﴿كَذبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتقُونَ﴾.
- ﴿كَذبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتقُونَ﴾.
- ﴿كَذبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتقُونَ﴾.

فصيغة الخطاب كانت واحدة، فالآمر مفرد، والمأمور مفرد، ومن أرسل إليهم بالدعوة جاءت على صيغة المفرد وهم القوم، والقوم (اسم جمع لا واحد له من لفظه)، ومعجزات الأنبياء كانت مفرد، كالعصا، والبحر، والناقة، وكذلك الملك الذي نزل على سيدنا محمد مفرد وهو الروح الأمين جبريل، "وَإِنهُ لَتَنْزِيلُ رَب الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الروحُ الْأَمِينُ (193)".

فكل الآيات التي تحدثت عن قصص الأنبياء ختمت بـ"إني لكم رسول أمين"، حتى في قصة موسى رغم مخاطبته لاثنين وهما موسى وهارون، في قوله تعالى:﴿**فَقُولا إِنا رَسُولُ رَب الْعَالَمِينَ**﴾، إليك بـ(أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ)، وقال رسول رب العالمين، وهو يخاطب اثنين بقوله:"فقولا"، لأنه أراد به المصدر من أرسلت، يقال: أرسلت رسالة ورسولًا[1].

ماورد مثنى في السورة: كلمة "الجمعان"؛ ﴿**فَلَما تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنا لَمُدْرَكُونَ**﴾.

يقول تعالى ذكره: فلما تناظر الجمعان: جمع موسى وهم بنو إسرائيل، وجمع فرعون وهم القبط، (قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنا لَمُدْرَكُونَ)؛ أي إنا لملحقون، الآن يلحقنا فرعون وجنوده فيقتلوننا، وذكر أنهم قالوا ذلك لموسى، تشاؤمًا بموسى.

(1) تفسير الطبري. ص367

وكذلك الجمع فقد ورد بنسبة ليست بسيطة، فقد بلغ عدد تواتره في السورة (137) مرة، بنسبة (38,38%)، وفيما يأتي سنتناول الجموع بصورة موضحة أكثر.

الاسم المجموع (الجموع):

الجمع اسم ناب عن ثلاثة فأكثر، بزيادة في آخره، مثل: "كاتبين وكاتبات"، أو تغيير في بنائه، مثل: "رجال وكتب وعلماء"، وهو قسمان سالم، ومكسر[1].

والجمع السالم يكون على نوعين: جمع مذكر سالم وجمع مؤنث سالم.

"**الأول: جمع المذكر السالم:** وهو ما سلم بناء مفرده عند الجمع، ويصاغ بزيادة واو ونون على مفرده في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصب والجر، ويشترط في مفرده أن يكون علمًا مذكرًا عاقلًا خاليًا من (تاء) التأنيث، أو صفة لمذكر خالية من (تاء) التأنيث، ليست من (أفعل – فعلاء) ولا من باب (فعلان –فعلى)، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.

والثاني: جمع المؤنث السالم: وهو ما سلم بناء مفرده عند الجمع، ويصاغ بزيادة (ألف) و(تاء) بلا تغيير في صورته وهيئة بنائه، نقول في زينب زينبات، وفي هند هندات، وفي فاطمة فاطمات.

والثالث: جمع التكسير: وهو الاسم الدال على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تغيير صورة مفرده تغييرًا ظاهرًا أو مقدرًا[2].

"والتغيير إما أن يكون بزيادة على أصول المفرد كسهام وأقلام وقلوب ومصابيح، وإما بنقص عن أصوله كتخم وسدر ورسل، وإما باختلاف الحركات، كأُسد. وهي جمع "سهم، وقلب ومصباح وتخمة وسدرة ورسول وأسد"[3].

وهناك تغيير مقدر تكلم عنه الصرفيون، وأهم أمثلته: فُلْك، ودِلاص، وهِجَان، وكِنَاز، وهي ألفاظ تصلح للمفرد والجمع, والدِلاص الدرع أو الدروع البراقة الملساء، والهِجَان الخيار من الإبل، والكِنَاز الممتلئ, وقد عدَّ بعض العلماء هذا النوع من أسماء الجموع[4]، **وهو قسمان: جمع قلة، وجمع كثرة.** "وهذا الجمع عام في العقلاء وغيرهم، ذكورًا كانوا أو إناثًا، وأبنيته سبعة وعشرون، منها أربعة للقِلة، والباقي للكثرة، والجمْعان قيل إنهما مختلفان مبدأ وغاية، فالقلة من ثلاثة إلى عشرة،

---

(1) جامع الدروس العربية. مصطفى الغلاييني. 16/2

(2) أسس الدرس الصرفي. كرم زرندخ. ص138

(3) جامع الدروس العربية. الغلايني. 28/2

(4) أسس الدرس الصرفي. كرم زرندخ. ص138

والكثرة من أحد عشر إلى ما لا نهاية له, وقيل: إنهما متفقان مبدأ لا غاية، فالقلة من ثلاثة إلى عشرة، والكثرة من ثلاثة إلى ما لا نهاية له"[1].

و"لجمع القلة أربعة أوزان، وهي: أفعل كأنفس وأذرع، وأفعال كأجداد وأثواب، وأفعلة كأعمدة وأنصبة، وفعلة كفتية وشيخة، وهذا الجمع لم يطرد في شيء من الأوزان، وإنما هو سماعي، يحفظ ما ورد منه ولا يقاس عليه[2].

و"عدد الصيغ الثانية المختصة بجموع الكثرة قد يزيد على ثلاثين، ولكن المشهور القياسي منها يقارب ثلاثًا وعشرين صيغة؛ مثل: فعل، وفواعل، ومفاعل، وفعالي، وفعل، ونحو: حمر، وجواهر، ومعابد، وصحاري، وكتب"[3].

ولكثرة أوزان جمع التكسير فقد اقتصرت الدراسة على ما جاء منها في السورة، وتبيان البنية والدلالة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

وهذه النسب تمثل أعداد الجموع المذكورة في السورة الكريمة:

	جمع المذكر السالم	جمع المؤنث السالم	جمع التكسير	المجموع
عدد التواتر	115	7	29	153
النسبة	%75,16	%4,58	%18,96	%100

نلاحظ من خلال الجدول السابق طغيان جمع المذكر السالم بصورة كبيرة مقارنةبباقي الجموع، فقد بلغ عدد تواتره (115) مرة، أي بما يعادل (75,16%)، فهذه النسبة زادت على النصف، فهذا الجمع ينتهي بالواو أو النون في حالة الرفع، والياء والنون في حالتي النصب والجر.

فماورد من جمع المذكر السالم، وملحقاته في السورة:﴿مجتمعون، الغالبين، المقربين، ملقون، الغالبون، الأولين، ساجدين، منقلبون، المؤمنين، حاشرين، غائظون، مشرقين، مؤمنين، الآخرين، المرسلين، الغاوون، الأرذلون، المرجومين، الباقين، الفارهين، معذبين، الصادقين، المسرفين، الشياطين، أجمعين، بنين، العالَمين، سنين، بنون﴾.

فاجتماع الأصوات الصائتة مع صوت النون يعطي نفسًا صوتيًّا أطول، ومن ثم تحدث موسيقى نغمية، وصوت النون يتصف بالغنة ويعطي موسيقى رنانة تتلاءم مع الجو العام للسورة الذي يدور حول محور العقيدة الإسلامية، واشتماله على القصة القرآنية.

---

(1) شذا العرف في فن الصرف. الحملاوي. ص85

(2) ينظر: جامع الدروس العربية. مصطفى الغلاييني. ص31-35

(3) ينظر: النحو الوافي. عباس حسن. 629/4. ط15. دار المعارف

أما جمع التكسير فقد بلغ عدد التواتر (29) مرة، وبلغ نسبة (18,96%).

ماورد من جمع التكسير في السورة:﴿حبالهم، عصيهم، السحرة، أيدي، أرجل، خطايا، المدائن، عيون، كنوز، أصحاب، أصنامًا، آباؤكم، جنود، مصانع، أزواج، أصحاب، علماء، قلوب، أشياء، الشعراء﴾.

ومن جموع التكسير الدالة على **القلة** على وزن **(أفعل)**، ومثال ذلك: أيدٍ، أرجل، في قوله تعالى: "﴿**قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنهُ لَكَبِيرُكُمُ الذِى عَلمَكُمُ السحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطعَن أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلبَنكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾".

"إنها الحماقة التي يرتكبها كل طاغية، حينما يحس بالخطر على عرشه أو شخصه، يرتكبها في عنف وغلظة وبشاعة، بلا تحرج من قلب أو ضمير، وإنها لكلمة فرعون الطاغية المتجبر الذي يملك تنفيذ ما يقول"[1]، فالوعيد –كما نراه– قاسٍ وفظيع، فتقطيع الأيدي والأرجل ثم الصلب كلها أمور تخيف، وهذا يدل على جبروت وطغيان فرعون.

ومن الجموع التي وردت على وزن **(أفعال)**، وقد ورد عند الصرفيين أن أفعال تدل على القلة، وقد وردت في السورة بكثرة مقارنة بباقي الأوزان مثل: (أصحاب، أصنام، آباء).

أصنام في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَل لَهَا عَاكِفِينَ**﴾.

(قالُوا نَعْبُدُ أَصْنامًا)حكاية قولهم: إنها أصنام، تنبئ بأنهم لم يكونوا يملكون إنكار أنها أصنام منحوتة من الحجر، وأنهم مع ذلك يعكفون لها، ويدأبون على عبادتها، وهذه نهاية السخف[2]، وكَانَتْ أَصْنَامُهُمْ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضةٍ وَنُحَاسٍ وَحَدِيدٍ وَخَشَبٍ[3].

ومن الجموع الدالة على الكثرة، ما جاء على وزن**(فَعَلَة)**، وهو قياس في صفة المذكر العاقل على وزن فاعل بشرط أن تكون صحيحة اللام، وهو يشمل صحيح العين ومعتلها، ومن صحيح العين نحو: سحرة[4]، في قوله تعالى: ﴿**فَأُلْقِيَ السحَرَةُ سَاجِدِينَ**﴾".

فلما تبين السحرة أن الذي جاءهم به موسى حق لا سحر، وأنه مما لا يقدر عليه غير الله الذي فطر السماوات والأرض من غير أصل، خروا لوجوههم سجدًا لله، مذعنين له بالطاعة، مقرين

(1) في ظلال القرآن. سيد قطب. 2597/5

(2) في ظلال القرآن. سيد قطب. 2602/5

(3) تفسير القرطبي. 109/13

(4) ينظر: أسس الدرس الصرفي. كرم زرندخ. ص143

لموسى بالذي أتاهم به من عند الله أنه هو الحق، وأن ما كانوا يعملونه من السحر باطل[1]، قد كانت هزة رجتهم رجًّا، وخضتهم خضًّا، ووصلت إلى أعماق نفوسهم وقرارة قلوبهم، فأزالت عنها ركام الضلال، وجعلتها صافية حية خاشعة للحق، عامرة بالإيمان، في لحظات قصار, فإذا هم يجدون أنفسهم ملقين سجدًا، بغير إرادة منهم، تتحرك ألسنتهم، فتنطلق بكلمة الإيمان، في نصاعة[2].

أما من الجموع التي وردت على وزن **(فعائل)** فقوله: ﴿**فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ**﴾، مدن: مَدَنَ بِالْمَكَانِ: أَقام بِهِ، وَهِيَ فَعِيلة، وَتُجْمَعُ عَلَى مَدَائن، بِالْهَمْزِ، ومُدْنٍ ومُدُن بِالتخْفِيفِ وَالتثْقِيلِ، والمَدِينة: الحِصْنُ يُبْنَى فِي أُصطُمةِ الأَرض، مُشْتَق مِنْ ذَلِكَ, وكل أَرض يُبْنَى بِهَا حِصْنٌ فِي أُصطُمتِها فَهِيَ مَدِينَةٌ، وَالنسْبَةُ إِليها مَدِيني[3],فلما أصبح فرعون وعلم بسرى موسى ببني إسرائيل، خرج في أثرهم، وبعث إلى مدائن مصر لتلحقه العساكر، فروي أنه لحقه ومعه مئة ألف أدهم من الخيل سوى سائر الألوان, وروي أن بني إسرائيل كانوا ستمئة ألف وسبعين ألفًا, والله أعلم بصحته, وإنما اللازم من الآية الذي يقطع به أن موسى عليه السلام خرج بجمع عظيم من بني إسرائيل وأن فرعون تبعه بأضعاف ذلك, قال ابن عباس: كان مع فرعون ألف جبار كلهم عليه تاج وكلهم أمير خيل[4].

وما جاء على وزن **(فُعل)** في قوله تعالى: ﴿**وَإِنهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ**﴾" وهو جمع زبرة، ويجمع على وزن (فعل) كغرفة، غرف، وذكر في اللسان أن زبر جمع زبور لا زُبْرَة لأن فُعْلَة لا تجمع فُعُل[5].

ماورد جمع مؤنث سالم في السورة:﴿ءايات، السماوات، جنات، الصالحات﴾، فقد وردت كلمة جنات ثلاث مرات، وآيات مرتين، والسماوات مرة، والصالحات مرة.

"تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (2)"، أي هذه آيات القرآن المبين أي البين الواضح الجلي الذي يفصل بين الحق والباطل والغي والرشاد.

"قَالَ رَب السمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (24)".

"فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ (57)".

---

(1) تفسير الطبري348/19

(2) في ظلال القرآن. سيد قطب. 2596/5

(3) ينظر: لسان العرب. ابن منظور. 204/13. مادة (م د ن)

(4) تفسير القرطبي. 100/13-101

(5) ينظر: لسان العرب. ابن منظر. مادة (ز ب ر)

"إِلا الذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُوا أَي مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (227)".

الاسم ودلالة الجنس: المذكر والمؤنث:

تنقسم الأسماء من حيث دلالة الجنس إلى أسماء مذكرة وأسماء مؤنثة للدلالة على الخصائص الجنسية التي بين الأوصاف، و"ينقسم الاسم إلى مذكر ومؤنث: فالمذكر كرجل، وكتاب، وكرسي, والمؤنث نوعان: **حقيقي**، وهو ما دل على ذات حرٍّ، كفاطمة وهند، و**مجازي**، وهو ما ليس كذلك، كأُذُن، وبئر، وشمس, ويُستدل على تأنيثه: بضمير المؤنث، أو إشارته، أو لحوق تاء التأنيث في الفعل، نحو هذه الشمس رأيتها طلعتْ، أو ظهور التاء في تصغيره كأُذنية، أو حذفها من اسم عدده كثلاث آبار"[1]، وأما المذكر فهو ما خالف المؤنث في المعنى والمبنى.

وأصل الاسم التذكير، لأنه ما من شيء إلا ويقع عليه اسم شيء، فقد جاء عن ابن يعيش: "أن أصل الاسم مذكرًا، والتأنيث فرع من التذكير، ولكون التذكير هو الأصل، استغنى الاسم المذكر عن علامة تدل على التذكير"[2].

وينقسم المؤنث إلى:لفظي: وهو ما وُضِع لِمُذَكر وفيه علامة من علامات التأنيث، كطلحة وزكرياء والكُفْرى؛ ومَعْنَوي، وهو ما كان علمًا لمؤنث وليس فيه علامة، كمَرْيم وهند وزينب، وإلى لفظي ومعنوي، وهو ما كان علمًا لمؤنث وفيه علامة كفاطمةَ، وسَلْمَى، وعاشُوراء، مُسمى به مؤنث[3].

ولكون المذكر هو الأصل، لم يُحْتج فيه إلى علامة، بخلاف المؤنث فله **علامتان**:

الأولى: التاء، وتكون ساكنة في الفعل، نحو قامت هند، ومتحركة فيه، نحو هي تقوم، وفي الاسم، نحو صائمة وظريفة، وأصل وضع التاء في الاسم: للفرق بين المذكر والمؤنث، وفي الأوصاف المشتقة المشتركة بينهما، فلا تدخل في الوصف المختص بالنساء، كحائِضٍ، وحائِلٍ، وفارِك، ومُرْضِع وعانِس. أما دخولها على الجامد المشترَكِ معناه بينهما فسماعي، كرجل ورَجُلة، وإنسانة، وَفتَى وفتاة.

الثانية:الألف، وهي قسمان: مفردة، وهي المقصورة، كجُبْلَى وبُشْرى؛ وغير مفردة، وهي التي قبلها ألف، فتُقلب هي همزة، كحمْراء وعَذراء[4].

---

(1) شذا العرف. أحمد بن محمد الحملاوي. تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله. ص73. مكتبة الرشيد الرياض

(2) شرح المفصل. ابن يعيش. 352/3

(3) شذا العرف. أحمد الحملاوي. ص73

(4) ينظر: المرجع السابق. ص73-74

إحصاء الأسماء المذكرة والمؤنثة في السورة:

	المذكر	المؤنث	المجموع
عدد التواتر	220	77	297
النسبة	%74,1	%25,9	%100

نلاحظ ما سبق غلبة الأسماء المذكرة على المؤنثة، فقد بلغ عدد تواتر المذكر في السورة (220) بنسبة (74,1%)، والمؤنث بلغ عدد تواتره في السورة (77) وبنسبة(25,9%).

وهذا يرجع إلى مضمون السورة وغلبة القصة القرآنية في السورة، فالأنبياء الذين أرسلوا بهذه الرسالة مذكرون مثل: (محمد، إبراهيم، نوح، لوط، شعيب، وهارون، إسرائيل)، ومن أرسل إليهم بالرسالة أيضًا مذكرون مثل: (فرعون، وأب إبراهيم، وأقوامهم)، و(الكتاب المبين وهو القرآن، وإنه لفي زبر الأولين).

وهناك كلمات كثيرة تدل على المذكر ومنها:(رسول، ذنب، وليد، الملأ، إلهًا، ساحر، أخاه، كنوز، العزيز، الرحيم، أصحاب، صديق، البحر، ثعبان، مال، بنون، المؤمنين، الفلك، واد، الأمين).

ومن الكلمات التي تدل على المؤنث وهي تجمع المؤنث الحقيقي والمجازي:(الأرض، السماوات، عصا، جنة، خطيئتي، علماء، موسى، عجوزًا، بيوت، ناقة، سنين، عشيرتك، قرية، آية، الشعراء، الصالحات).

هناك ألفاظ يستخدم فيها لفظ المفرد وأراد بها الجمع:

1. رسول وهو على وزن فعول أفردها هنا بأنها مصدر حسب الأصل، وصف به كما يوصف بغيره من المصادر للمبالغة كرجل عدل فيجري فيه كما يجري فيه من الأوجه، ولا يخفي الأوجه منها.[1]

أما في سورة هود فقد استخدم الجمع (المثنى) وأراد المفرد.

﴿إنا رسولا رب العالمين﴾

2. خطيئتي: على وزن فعيلة، ذكر المفرد وأراد الجمع، وذهب أكثر المفسرين إلى أنه أراد كذباته الثلاث وهي قوله هي أختي بشأن سارة، وقوله إني سقيم، وقوله بل فعله كبيرهم، وقالت فرقة أراد بالخطيئة اسم الجنس فدعا في كل أمره من غير تعيين[1].

(1)روح المعاني، تفسير الألوسي، (ج67/10).

وقرأ الجمهور "خطيئتي" بالإفراد، وقرأ الحسن "خطاياي" بالجمع.

3. عدو: وإفراد العدو على أنه خبر عن الجمع إما لأنه مصدر في الأصل فيطلق على الواحد المذكر وغيره أو لاتحاد الكل في معنى العداوة أو لأن الكلام التقدير فإن كلاً منهم أو لأنه بمعنى النسب أي ذو كذا فيستوي فيه الواحد وغيره كما قيل[2].

المبحث الثالث: البنى الوصفية ودلالاتها في السورة (المشتقات):

الاشتقاق ظاهرة لغوية تميزت بها اللغة العربية قديمًا وحديثًا، حيث وجدوا فيها وسيلة لنماء مفردات اللغة وصياغتها، وكما هو معلوم فإن أول من رمى البذرة الأولى في هذا الحقل وتوسع هو أبو الفتح عثمان بن جني، حيث أورد في باب الاشتقاق الأكبر قوله: "هذا موضع لم يسمه أحد من أصحابنا غير أن أبا علي –رحمه الله– كان يستعين به ويخلد إليه مع إعواز الاشتقاق الأصغر، لكنه مع هذا لم يسمه، وإنما يعتاده عند الضرورة ويستريح إليه ويتعلل به، وإنما هذا التقليب لنا نحن"[3].

الاشتقاق لغة: من شق، يشق، شقوقًا، شق الصبح إذا اطلع وشق البيت إذا خرج من الأرض ومنه فعل اشتق الشيء على وزن افتعل، بمعنى أخذ شقه، واشتق الكلمة من الكلمة لذا أخرجها منها"[4].

وهو في **الاصطلاح:** "الاشتقاقُ أَخْذُ صيغةٍ من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفًا أو هيئة كضارب من ضرب وحَذِرٌ من حَذِر[5].

وطريقُ معرفته تقليبُ تصاريفِ الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ دلالة اطراد أو حروفًا غالبًا؛ كضرب فإنه دال على مُطلق الضرب فقط، أما ضارب ومضروب ويَضْرب واضْرِب فكلها أكثرُ دلالة وأكثر حروفًا، وضرب الماضي مساوٍ حروفًا وأكثرُ دلالة وكلها مشتركة في (ض ر ب) وفي هيئة تركيبها، وهذا هو الاشتقاق الأصْغر المحتج به.

وأما الأكبرُ فيحفظ فيه المادةُ دون الهيئة فيجعل (ق ول) و(ول ق) و(وق ل) و(ل ق و) وتقاليبها الستة بمعنى الخفة والسرعة[1].

---

(1)المحرر الوجيز، ابن عطية، (ج235/4).

(2)روح المعاني، تفسير الألوسي، (ج94/10).

(3) الخصائص. ابن جني. 133/1

(4) لسان العرب. مادة ش ق ق

(5) المزهر في علوم اللغة. السيوطي. ص275

المصدر:"هو الاسم الذي يدل على الحدث مجردًا من الزمن والشخص والمكان، ويسميه سيبويه الحدث"[2].

"وقد اختلف القدماء حول المصدر والفعل أيهما أصل وأيهما فرع؟ فذهب البصريون إلى أن المصدر أصل للفعل، وذهب الكوفيون إلى أن الفعل أصل للمصدر، واختلافات المدرستين تتخذ هنا أشكالًا غير لغوية، ومن ثم فلا أهمية لها في الدرس اللغوي بعامة وفي الدرس التطبيقي على وجه الخصوص"[3].

وإذا كان الفعل يدل على الحدث إضافة إلى دلالته على الزمان، فإن المصدر هو اسم يتفق مع الفعل في الدلالة على الحدث المبهم الزمن، ويشير ابن يعيش إلى ذلك في قوله: "إن أكثر النحويين يضيف إلى ذلك الزمان المحصل لأن زمن المصادر مبهم"[4].

والمصدر من حيث الصياغة ثلاثة أنواع: "الأول: المصدر القياسي: وهو الذي نستطيع أن نقيس عليه مصادر الأفعال التي وردت عن العرب.

والثاني: المصدر السماعي: وهو الذي يسمع في الفعل خارجًا عن الوزن القياسي الذي يجب أن يكون عليه.

وربما يكون للفعل الواحد مصدران أحدهما قياسي والآخر سماعي أو أكثر من مصدرين، أحدهما قياسي والأخرى سماعية، وقد لا يكون للفعل إلا مصدر قياسي فقط"[5].

وقد وردت المصادر في سورة الشعراء في مواضع، وهي: (ذِكْر، ذنْب، حُكمًا، زوج، نعمة، أجْر، سِحْر، أنباء، خُلُق، كَرة، صِدق، ضلال، ذِكرى، تنزيل، مطر، أجر، عذاب، السمع، فتْحًا، شرْب، بغتة، منقلب، فعلتك).

وذلك في قوله تعالى:﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصالِحِينَ﴾".

قال القرطبي في تفسيره: المقصود بـ"حُكْمًا" مَعْرِفَةً بِكَ وَبِحُدُودِكَ وَأَحْكَامِكَ، قَالَهُ ابْنُ عَباسٍ، وَقَالَ مُقَاتِلٌ: فَهْمًا وَعِلْمًا[6]، فالمصدر على وزن (فُعْل) وهو دال على غريزة المعرفة الإنسانية.

---

(1) المرجع السابق

(2) أبنية الصرف في كتاب سيبويه. ص145

(3) التطبيق الصرفي. عبده الراجحي. ص64. دار المعرفة الجامعية مصر. ط2

(4) شرح المفصل. ابن يعيش. ص82

(5) أبنية الصرف في كتاب سيبويه. خديجة الحديثي. ص145

(6) تفسير القرطبي. 112/13

"قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (155)".

"الشرب: الحظ والنصيب من الماء، يقول: لها حظ من الماء، ولكم مثله، والشُّرْب والشَّرْب والشِّرْب مصادر كلها بالضم والفتح والكسر.

وقد حُكي عن العرب سماعًا: آخرها أقلها شُربًا وشِربًا"[1].

فالمصدر (شِرْب) على وزن (فِعْل) دال على غريزة الأكل والشرب.

عرفنا فيما سبق معنى المشتق، وأن الاشتقاق هو توليد كلمة من أصلها وأخذها من مادتها، وتقليبها في أوزان مختلفة هو التصريف، وبهذا فبين الاشتقاق والتصريف علامة وثيقة، ولا يستطيع الباحث فهم الاشتقاق بعيدًا عن التصريف والتصريف بعيدًا عن الاشتقاق، وعرفنا أيضًا أن العلاقة وطيدة بين وزن الكلمة ومعناها، فبمجرد إدراك وزن الكلمة يدرك معه جزء من المعنى، ومعرفة الصيغ (الأبنية) أمر مهم فهو قرينة مهمة يعتمد عليها الباحث في تحديد أقسام الكلام، وقد حظيت الصيغ الصرفية في اللغة العربية باهتمام الدارسين منذ القدم، غير أنها لم تفرد عند كثير منهم بأبحاث خاصة، بل نجدها متناثرة هنا وهناك في ثنايا الكتب، "والمشتقات في عرف الصرفيين سبعة: أسماء الفاعلين، والمفعولين، والصفات المشبهة، واسم التفضيل، وأسماء الزمان والمكان، والآلة، ولم نعد صيغ المبالغة لأنها ملحقة باسم الفاعل, ويلحق بها الاسم المجموع والاسم المنسوب والاسم المصغر لما فيها من تغييرات تكسب البنية خصوصية ما في المعنى"[2].

وسنبين من خلال الجدول نسبة تواتر المشتقات في السورة:

	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	صيغة المبالغة	اسم التفضيل	اسم المكان	اسم الزمان	المجموع
عدد التواتر	63	21	15	26		2		127
				41				
النسبة	%49,60	%16,54	%32,28			%1,58		%100

نلاحظ من خلال الجدول السابق ورود اسم الفاعل أكثر من اسم المفعول، فقد بلغ تواتر اسم الفاعل ثلاثًا وستين مرة، واسم المفعول إحدى وعشرين مرة.

(1) تفسير الطبري. 386/19

(2) البنى الصرفية في شعر محمود درويش. أم السعد فضيلي. ص126ا

فاسم الفاعل يحمل دلالة الاستمرار والدوام ويدل على زمن الحال والمستقبل، بعكس اسم المفعول الذي يتعلق بالزمن الماضي، وهذا ينسجم مع موضوع السورة الرئيس ألا وهو موضوع العقيدة والوحدانية؛ ولأن الوحدانية تحمل معنى الاستمرار والدوام وليست تقتصر على زمن معين، وهي أول غرض من أغراض السورة.

ولأن اسم الفاعل يحكي واقع الحال، ولما نزلت سورة الشعراء مكية فقد كانت تحكي واقع حال قبيلة قريش في عنادها وكبريائها وفي إيذائها للرسول صلى الله عليه وسلم؛ ما استوجب الإكثار من اسم الفاعل لبيان حالة هؤلاء الكافرين التي كانوا عليها والمستمرين في عدائهم للنبي صلى الله عليه وسلم، ورفضهم لهذا الدين، ما استوجب كثرة اسم الفاعل الذي يحمل الاستمرارية في الدعوة من الله إلى آل قريش لاتباع الوحدانية والسير على نهج محمد صلى الله عليه وسلم.

أما قلة ورود اسم المفعول في السورة فذلك يرجع إلى ما يحمله من دلالة؛ لأنه يدل على الزمن الماضي، وحال الوحدانية مستمر لا يحتاج إلى الزمن الماضي بل للاستمرار والدوام في هذه الدعوة فهي تصلح لكل زمان ومكان.

اسم الفاعل:

"هو وصف مشتق من الفعل المبني للمعلوم لمن وقع منه الفعل، أو قام به، أو تعلق به، وذلك نحو قولك: زيد قاتل، فقاتل اسم فاعل دل على وصف من قام بالقتل"[1].

"هو صفة تشتق من مصدر الفعل المتصرف المبني للمعلوم، للدلالة على من وقع منه الفعل حدوثًا لا ثبوتًا، مثل: (دافع)، (سائر) و(منطلق)، (مكرم)، (مجتدب)، (مستغفر)".

ومع دلالة اسم الفاعل على التجدد والحدوث فهو يقع في موقع وسط بين الفعل والصفة المشبهة، فهو أدوم وأثبت من الفعل، ولكنه لا يوفي إلى ثبوت الصفة المشبهة مثل هادم، وقد يأتي من فعل لازم مثل جالس، وهو قليل لأن الأصل في اسم الفاعل أن يضع لما وقع الفعل منه على سواه، وهذا ماتكون عليه حالة التعدي[2].

ويصاغ من مصدر الثلاثي المتصرف على وزن فاعل بأن تأتي بهذا المصدر مهما كان وزنه، وندخل عليه من التغيير مايجعله على وزن فاعل، ولا فرق في الماضي بين المتعدي واللازم ولابين مفتوح العين ولا مكسورها ومضمومها[3].

ويصاغ من غير الثلاثي المتصرف على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة إن لم تكن مضمومة، وكسر ما قبل الآخر مطلقًا، سواء كان مكسورًا في المضارع، أم مفتوحًا[4].

وقد ورد اسم الفاعل في السورة ثلاثًا وستين مرة، وهي نسبة كبيرة مقارنة بباقي المشتقات، وهذا التواتر يعكس لنا دلالة مميزة فهو بين الاسمية والفعلية، وبين الثبات واللزوم، وبين التحول والتجدد، ويظهر هذا من خلال دراستنا التحليلية لمحتوى السورة.

وقد ورد اسم فاعل في السورة:﴿مُجتَمِعون، الغالبين، الغالبون، ساجدين، منقلِبون، المُؤمِنين، حاشرين، لغائظون، حاذرون، مُشرِقين، عاكفين، الصالحين، الضالين، مُتقِين، شافعين، فارهين، ءامنين، المُسرفين، طارد، نادمين، كاذبون، مُفسِدِين، القالين، المُستقيم، الغابرين، المُخسرين﴾.

فاسم الفاعل (المؤمنين) ورد اثنتي عشرة مرة في السورة، وهو يحمل صفة ملازمة وثابتة للإنسان المؤمن، وذلك في تكرار مقطع في قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾

(1) أسس الدرس الصرفي. كرم زرندخ. ص85

(2) ينظر: علم الصرف الصوتي. عبد القادر عبد الجليل. ص287

(3) ينظر: التطبيق الصرفي. عبده الراجحي. ص77

(4) ينظر: المرجع السابق. ص78

﴾[1] ، أفاد التعبير عن الثبات، وهي صلة الإيمان واستقرارها في قلوب المؤمنين بحيث لا ينتظر أي افتراق بين قلب المؤمن وصفة الإيمان.

وقوله تعالى: ﴿**لعلك باخع نفسك ألَّا يكونوا مؤمنين**﴾، فالآية تعرض صورة النبي محمد صلى الله عليه وسلمومدى ما كان يعاني تكذيبهم، وهو يوقن بما ينتظرهم بعد التكذيب، فتذوب نفسه عليهم –وهم أهله وعشيرته وقومه– ويضيق صدره, فربه يرأف به، وينهنه عنه هذا الهم القاتل، ويهون عليه الأمر، ويقول له: إن إيمانهم ليس مما كلفت؛ ولو شئنا أن نكرههم عليه لأكرهناهم، ولأنزلنا من السماء آية قاهرة لا يملكون معها جدالًا وانصرافًا عن إيمانهم، فكلمة باخع وهي اسم فاعل يدل على أنه يعمل عمل الفعل، وهذا ما يقر به من أن دلالة الفعل الدال على الحدوث والتجدد والتغيير تدل على صفة غير ثابتة.

اسم المفعول:

هو اسم مشتق من الفعل أو مصدر المضارع المتصرف المتعدي المبني للمجهول، ولا يصاغ من اللازم إلا مع الظرف أو الجار والجرور، ويدل على وصف من يقع عليه الفعل[2]، وهو يدل على أمرين: ما وقع عليه الفعل كمكتوب ومستغفر، فهذه الكلمات دلت على ما يتصف بالفعل على سبيل المفعولية من سياقها، كما دلت على حدث مؤقت وقع وانتهى، أو مستمر الوقوع وسينتهي، يدل على حدث مؤقت وقع وانتهى[3].

وقد ورد اسم مفعول في السورة: ﴿المُقربين، مُتبَعون، مُحدَث، مُدرَكون، المُرسَلين، المُعذبين، المُسحرين، المُخرَجين، مُنقلَب﴾. ﴿**كَذبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ**﴾:

الصفة المشبهة:

هي صيغة تشتق من الفعل اللازم لتدل على صفة دائمة في الموصوف، مثال: فرِح، عطشان، أسمر، وتعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدي إلى واحد، مثال: اشتريت الكتاب الأخضرَ لونُه[4].

ومن الأمثلة على الصفة المشبة في سورة الشعراء (كريم، قليلون، العظيم، النعيم، سليم، حميم، مبين، أمين، الأمين، بريء، العزيز، الرحيم، عليم، أثيم)

---

(1) الشعراء: الآية8

(2) ينظر: علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل. ص294

(3) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال. فخر الدين قباوة. ص215

(4) قواعد اللغة العربية الميسر. فهمي قطب الدين النجار. ص35. مطبعة النرجس

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ ٥٤﴾[1]

فكلمة قليلون جاء صفة مشبهة .

وقد ورد صيغة فعيل بمعنى مفعول في السورة، ومن أمثلة ذلك: (هضيم بمعنى مهضوم، رسول بمعنى مرسول، وليدً بمعنى مولود)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦﴾[2]

صيغ المبالغة:

وهي أبنية تشتق من الفعل الثلاثي المجرد للدلالة على معنى اسم الفاعل، مع تأكيد المعنى وتقويته، والمبالغة فيه كمًّا أو كيفًا، وأشهر هذه الأبنية خمسة وهي: (فعال، مِفعال، فَعُول، فعيل، فَعِل)[3].

ومن الأمثلة على صيغة المبالغة في سورة الشعراء(بيضاء، جبّارين، أفّاك، سحّار، عجوز) .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٖ ٣٧﴾[4]

فكلمة سحّار صيغة مبالغة تدل على الكثرة والمبالغة.

فالصفة المشبهة تدل على الثبوت، وهو تثبيت القلوب، فلقد واجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه الكثير من المصاعب في تاريخ الدعوة الإسلامية، فأراد الله عز وجل أن يسلي نبيه ويزيح عنه ذلك الهم الكبير الذي شغل نفسه به ألا وهو دعوة قومه إلى الحق وهو يواجه تحديهم له ورفضهم الإيمان به، وقد قال تعالى: ﴿**وَكُلا نَقُص عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرسُلِ مَا نُثَبتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَق وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾[5].

والبقاء على دعوته بتوحيد الله، والخوف من عذابه ترهيبًا للكافرين الذين كان حالهم متغيرًا عند بعثة النبي صلى الله عليه وسلم في كيفية التعاطي مع هذا الدين الجديد.

وصيغة المبالغة تدل على الكثرة والتكرار، إضافة إلى تأكيد المعنى وتقويته، فهو يريد أن يؤكد أن هذه الدعوة الإسلامية جاءت للناس كافة، وإن كثر عدد الأنبياء والمرسلين، فهم جاؤوا

---

(1) الشعراء: الآية 54

(2) الشعراء: الآية16

(3) أسس الدرس الصرفي. كرم زرندخ. ص87

(4) الشعراء: الآية37

(5) الشعراء: الآية 6

لهدف واحد، فهذه الدعوة لم تختص بقوم دون آخر، فرسالة التوحيد واحدة لرب واحد ألا وهو الله القوي العزيز.

اسما الزمان والمكان:

يمثل اسما الزمان والمكان تنوعًا صرفيًّا خامسًا، تنهض الدلالة فيه على واقع صرفي، ويمثل كل واحد منهما جانبًا من المشتقات التي تفيد الدلالة على وقوع الفعل في الزمان أو المكان، وهذه الصيغة الصرفية لا تناظر ما يصطلح عليه في التركيب النظمي (الظرف) أو اسم الزمان والمكان[1]، وهما اسمان يصاغان من المصدر الأصلي للفعل يقصد الدلالة على أمرين معًا هما المعنى المجدد الذي يدل عليه ذلك المصدر الأصلي للفعل بقصد الدلالة على زمان وقوعه أو مكان وقوعه[2]، مثل اتجه مغرب الشمس ومطلع القمر ومنصرف الشغيلة، وقابلته مغرب الشمس ومطلع القمر ومنصرف الشغيلة، ففي المثال الأول تدل كلمات مغربومطلع ومنصرف، على زمن وقوع الفعل، وتدل في المثال الثاني على مكان وقوع الفعل، فرغم تغير الدلالة لم تتغير الصياغة، لهذا لابد من قرينة في السياق تدل على المقصود[3].

يصاغ اسم الزمان والمكان من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعِل) بفتح الميم وسكون الفاء وكسر العين[4].

وماورد في السورة:قال تعالى: ﴿**قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ**﴾"، فكلمتا (المشرق والمغرب) جاءتا على وزن مَفْعِل وهما من الفعل أشرق وأغرب، والمشرق والمغرب مشهدان معروضان للأنظار كل يوم ولكن القلوب لا تنتبه إليهما لكثرة تكرارهما وشدة ألفتهما, واللفظ يدل على الشروق والغروب, كما يدل على مكاني الشروق والغروب, وهذان الحدثان العظيمان لا يجرؤ فرعون ولا غيره من المتجبرين أن يدعي تصريفهما, فمن يصرفهما إذًا ومن ينشئهما بهذا الاطراد الذي لا يتخلف مرة ولا يبطئ عن أجله المرسوم؟ إن هذا التوجيه يهز القلوب البليدة هزًّا ويوقظ العقول الغافلة إيقاظًا،لأنه باب للتحدي والإعجاز وبيان قدرة الله التي لا يستطيعها الكافرون، وموسى –عليه السلام– يثير مشاعرهم ويدعوهم إلى التدبر والتفكير في خلق الله تعالى،

(1) علم الصرف الصوتي. عبد القادر عبد الجليل. ص313

(2) النحو الوافي. عباس الحسن. 318/3

(3) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال. ص229

(4) ينظر: أسس الدرس الصرفي. كرم زرندخ. ص94

وأعظم خلقه بعد الإنسان المشرقان والمغربان، لأنه لا يحيط بهما إلا الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿**إن كنتم تعقلون**﴾[1].

المبحث الرابع: قضايا صرفية:

الإعلال: هو تغيير حرف العلة للتخفيف، بقلبه، أو إسْكانه، أو حذفه؛ فأنواعه ثلاثة: القلب، والإسكان، والحذف.

من الإعلال بالقلب:

- أخاف: أصل الفعل خوف، قلبت الواو إلى ألف.
- قال: أصل الفعل قول، قلبت الواو إلى ألف.
- يضيق: أصل الفعل ضيق، قلبت الياء إلى ألف.
- خطايا: قلب الهمزة ياء، لأن أصلها خطاءا، فتقلب الياء همزة؛ لأنها وقعت بعد ألف مفاعل أو شبهه، وكانت مدة زائدة في المفرد، فيصير الاسم: خطائئبهمزتين،فوقعت الهمزة الثانية متطرفة بعد همزة فتقلب ياء، فتصير: خطائِي، فتحركت الياء الأخيرة، وانفتح ما قبلها، فتقلب ألفًا، فتصبح: خطاءا، واجتمعت ثلاث ألفات: ألف فعائل، والهمزة وهي عندهم تشبه الألف، والألف الأخيرة، واجتماع ثلاثة أمثال في العربية شيء مكروه، لذا تقلب الهمزة ياء، فينتهي الاسم إلى: خطايا.

فكأنهم قلبوا ياءً أبدلت من آخر خطايا ألفًا؛ لأن ما قبل آخرها مكسور، كما أبدلوا ياء مطايا ونحوها ألفًا، وأبدلوا مكان الهمزة التي قبل الآخر ياءً، وفتحت للألف، كما فتحوا راء مدارى، فرقوا بينها وبين الهمزة التي تكون من نفس الحرف، أو بدلًا مما هو من نفس الحرف.

من الإعلال بالحذف:

نُرَبِّكَ: لمناسبة الجزم حذف الياء وأصلها نربيك، ووزنها نفعك.

1. **وأما الإبدال:** فهو جعل مُطْلَق حرف مكان آخر، فخرج بالإطلاق الإعلال بالقلب، لاختصاصه بحروف العلة، فكل إعلال يقال له إبدال ولا عكْسَ.

ومن أمثلة ذلك في سورة الشعراء:

- اتّقوا: أصلها اوتقى وهي على وزن افتعل؛ ولصعوبة النطق بحرف اللين الساكن وهو الواو مع التاء وذلك لتقارب مخرجيهما، تقلب هذه الواو تاء وتدغم مع التاء الثانية لتصبح اتقى.

(1)ينظر: في ظلال القرآن الكريم. سيد قطب. 260/7

القلب المكاني:

يعرض الصرفيون لموضوع القلب المكاني بمناسبة عرضهم لموضوع الميزان الصرفي، والواقع أنه ظاهرة لغوية واضحة في اللغة العربية ولا يصح إنكارها، ونحن نلحظها كل يوم في لغة الأطفال الذين لا يستطيعون نطق الألفاظ الكثيرة التي يسمعونها كل يوم، فيقلبون بعض حروفها مكان بعضها الآخر، ونلحظها أيضًا في لغة العامة، وأوضح مثال عليها كلمة «مسرح» التي تنطق كثيرًا: مرسح، فلو أننا وزناها بعد القلب لكان الوزن: معفل[1].

أشياء: ومن هذه الأسماء أيضًا «أشياء»، لكن فيه اختلاف بين العلماء في أصله مما يترتب عليه اختلافهم في صرفه أو منعه من الصرف.

ويلاحظ أن سيبويه لم يذكره ضمن هذه الأسماء إلا أنه تحدث عنه في موضوع آخر وهو القلب المكاني والذي أسماه «بباب ما الهمزة فيه في موضع اللام من بنات الياء والواو»، فهو يقول: «وكان أصل أشياء شيئًا فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كره من الواو».

فأشياء على زنة «فعلاء» ولذا فهو ممنوع من الصرف عند الخليل وسيبويه والجمهور ،وذكره المبرد أيضًا في باب القلب، وبين رأي الخليل وسيبويه فيه بقوله: «ومن ذلك «أشياء» في قول الخليل: إنما هي عنده «فعلاء» وكان أصلها «شيئاء» يا فتى فكرهوا همزتين بينهما ألف فقلبوا لنحو ما ذكرت لك من خطايا كراهة ألفين بينهما همزة، بل كان هذا أبعد، فصارت اللام التي هي همزة في أوله، فصار تقديره من الفعل «لفعاء»، ولذلك لم ينصرف.

ومثال ذلك في سورة الشعراء، قال الله عز وجل:"وَلَا تَبْخَسُوا النَاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (183)".

ولو كان «أفعالًا» لانصرف كما ينصرف أحياء وما أشبهه، وكان الأخفش يقول: «أشياء أفعلاء» يا فتى، جمع عليها «فعل» كما جمع سمح على سمحاء، وكلاهما جمع لفعيل، كما تقول في نصيب: أنصباء وفي صديق: أصدقاء، وفي كريم كرماء، وفي جليس: جلساء فسمح وشيء على مثال «فعل» فخرج إلى مثال «فعيل» كتاب الممنوع من الصرف.

الإدغام:

"الإدغام: هو التداخل، جيء به لضرب من التخفيف، فيرتفع اللسان بالحرفين دفعة واحدة حرفًا مشددًا، حيث ثقل التقاء المتجانسين على ألسنتهم، ولا يخلو الإدغام أن يكون في المثلين أو

(1) التطبيق الصرفي، عبده الراجحي. ص14

المتقاربين، وكل منهما لا يخلو أن يكون متصلًا في كلمة واحدة، أو منفصلًا في كلمتين، وينقسم إلي: واجب، وجائز، وممتنع، أما الواجب فنوعان:

أحدهما: أن يسكن الحرف الأول ويتحرك الثاني، نحو: لم يبرح حاتم، ولم أجعل لك[1],والآخر: أن يلتقي الحرفان في كلمة، وليس أحدهماللإلحاق، نحو: رد، ويرد، ومرد؛ لأنك إذا أدغمت الملحق فقد نقضت الإلحاق.

وأما **الجائز:** فهو أن يلتقي الحرفان متحركين في كلمتين، وقبلهما متحرك أو مدة، نحو: الجمل لك، والمال لزيد، ولك في هذا الإدغام والترك"[2].

ويمتنع الإدغام: إذا كان أول المثلين متحركًا، والثاني ساكنًا، سواء أكان الحرفان في كلمة واحدة، أم كانا في كلمتين.

فمن الأول: مرَرْتُ، وشدَدْتُ، يمتنع هنا إدغام الراءين في الأول والدالين في الثاني مع إدغام الدال الساكنة في التاء، لتحرك أول المثلين، وسكون الثاني.

ومن الثاني: سأل المحاضر: يمتنع إدغام اللام من (سأل) في اللام من أل التعريف في المحاضر، لتحرك الأول وسكون الثاني"[3].

وسنعرض الأمثلة الواردة على الإدغام وأنواعه في سورة الشعراء وفقًا لقراءة القراء:

﴿إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[4].

❖ أوجه القراءة:

(فظلّت): قراءة الجمهور بالإدغام "ظلّت".

وقرأ طلحة "فتظلل" كذا بلامين على فك الإدغام والجزم. قرأ طلحة «فتظل أعناقهم» وهو المراد في قراءة الجمهور وجعل الماضي موضع المستقبل إشارة إلى تقوية وقوع الفعل

وعند ابن خالويه: "قراءة طلحة بن مصرف "فيظْلَلْ أعناقهم" بالياء والفك وجزم اللام".[5]

- نوع الادغام: واجب.

﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾[6].

---

(1) البديع في علم العربية. ابن الأثير. 620/2

(2)المرجع السابق. 620/2

(3) أسس الدرس الصرفي. كرم زرندخ. ص 240-241

(4)الشعراء: 4

(5) معجم القراءات. الخطيب.399/6، ينظر: الدر المصون. شهاب الدين الحلبي. 510/8

(6)الشعراء: 18

❖ أوجه القراءة:

(لبثت):أدغم الثاء في التاء

وهي قراءة أبو عمرو وهشام وابن ذكوان وحمزة والكسائي وأبو جعفر.

وقراءة الباقين بالإظهار.[1]

- نوع الادغام: واجب.

﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾[2].

❖ أوجه القراءة:

(إذ تدعون): إدغام الذال في التاء

وهي قراءة أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي وخلف واليزيدي وابن محيصن.

قال الزجاج: "إن شئت بينت الذال، وإن شئت أدغمتها في التاء فجعلتها تاء، فقلت "إتّدْعون"، وهو أجود في العربية لقرب الذال من التاء.."، ومثل هذا عند ابن الجوزي.[3]

- نوع الادغام: واجب.

﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾[4].

❖ أوجه القراءة:

(أنؤمن لك): إدغام النون في اللام

وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب، وكذا الإظهار.[5]

- نوع الادغام:جائز.

﴿وَاتَّقُوا الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾[6].

❖ أوجه القراءة:

(خلقكم): إدغام القاف في الكاف وإظهارها

وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب.[7]

- نوع الادغام:جائز.

﴿فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ﴾[1].

---

(1) معجم القراءات. الخطيب. 405/6-406، ينظر: البدور الزاهرة. عبد الفتاح القاضي.231/1

(2)الشعراء: 72

(3) معجم القراءات. الخطيب.430/6، ينظر: البحر المحيط. الألوسي.92/10

(4)الشعراء: 111

(5) معجم القراءات. الخطيب.436/6، ينظر: البدور الزاهرة. عبد الفتاح القاضي.233/1

(6)الشعراء: 184

(7) معجم القراءات. الخطيب.457/6-458

❖ أوجه القراءة:

(هل نحن): أدغم اللام في النون الكسائي، وابن محيصن بخلاف عنه. [2]

- نوع الادغام: جائز.

﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾[3].

❖ أوجه القراءة:

(تنزل): تشديد التاء وإدغامها "تُنَزلُ" لإخلاف في تخفيفها ابتداءً.

- نوع الادغام: جائز.

﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾[4].

❖ أوجه القراءة:

(قال لمن): إدغام اللام في اللام

وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب. [5]

- نوع الادغام: جائز.

إدغام المتقاربين: ما قرب مخارج بعضها من بعض، وهي في الإدغام على ضربين: أحدهما يجري الإدغام فيه، والآخر: لا يجري.

والذي يجري فيه الإدغام نوعان: أحدهما: يجوز إدغام كل واحد من الحرفين في الآخر، نحو الدال والتاء، والثاني: يجوز إدغام أحد الحرفين في الآخر، ولا يجوز إدغام الآخر فيه، نحو الراء واللام، فالذي [لا] يجري فيه الإدغام الألف، وسترى هذا مفصلًا في الصنف الثاني.

إدغام المتقاربين على ثلاثة أنواع:

الأول: وهو الأصل: أن تقلب الحرف الأول إلى لفظ الثاني، ثم تدغم، كقولك اضرب معنا، تقلب الباء ميمًا، ثم تدغمها في ميم معن، وكقوله تعالى: ﴿وَقالَتْ طائِفَةٌ﴾، قلبت التاء طاء ثم أدغمتها.

الثاني: تقلب الحرف الثاني إلى لفظ الحرف الأول ثم تدغم، نحو: اظّلم في:اظطلم، قلبت الطاء ظاء، ثم أدغمت.

الثالث: تقلب الحرفين معًا إلى غيرهما وتدغم، نحو اقطحلالًا، في: اقطع هلالًا، قلبت العين والهاء حاءين، ثم أدغمت.

---

(1)الشعراء: 203

(2) معجم القراءات. الخطيب.466/6

(3) الشعراء: 222

(4) الشعراء: 25

(5) معجم القراءات. الخطيب.208/6

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾[1].

❖ أوجه القراءة:

(قال رب): إدغام اللام في الراء وإظهارها

وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب.

وتقدمت قراءة ابن محيصن مرارًا "رَب" بالضم حيث وقع. [2]

- نوع الادغام: مقاربين.

﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[3].

❖ أوجه القراءة:

(رسول رب): قراءة أبي عمرو ويعقوب بإدغام اللام في الراء بالإظهار. [4]

﴿قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾[5].

❖ أوجه القراءة:

(قال رب): تقدم إدغام اللام في الراء والإظهار

وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب. [6]

- نوع الادغام: متقاربين.

﴿قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾[7].

❖ أوجه القراءة:

(قال ربكم): إدغام اللام في الراء وإظهارها

وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب. [8]

---

(1)الشعراء: 12

(2) معجم القراءات. الخطيب.403-404

(3)الشعراء: 16

(4) معجم القراءات. الخطيب.405/6

(5)الشعراء: 24

(6) معجم القراءات. الخطيب.408/6

(7)الشعراء: 26

(8)معجم القراءات. الخطيب.409/6

- نوع الادغام: متقاربين .

﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1].

❖ أوجه القراءة:

(قال رب): تقدم إدغام اللام في الراء. [2]

- نوع الادغام: متقاربين.

﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِى عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[3].

❖ أوجه القراءة:

(آذن لكم): إدغام النون في اللام

وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب. [4]

- نوع الإدغام: متقاربين

﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[5].

❖ أوجه القراءة:

(يغفر لنا): إدغام الراء في اللام

وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب. [6]

- نوع الإدغام: متقاربين

﴿وَالَّذِى أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيئَتِى يَوْمَ الدِّينِ﴾[7].

❖ أوجه القراءة:

(يغفر لي): إدغام الراء في اللام وإظهارها

وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب. [8]

- نوع الادغام: متقاربين

﴿وَاغْفِرْ لِأَبِى إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾[1].

---

(1)الشعراء: 28

(2) معجم القراءات. الخطيب.409/6

(3)الشعراء: 49

(4) معجم القراءات. الخطيب.417/6

(5)الشعراء: 51

(6) معجم القراءات. الخطيب.418/6، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة. عبد الفتاح القاضي.231/1

(7)الشعراء: 82

(8) معجم القراءات. الخطيب.432/6

❖ أوجه القراءة:

(واغفر لي): إدغام الراء في اللام عن أبي عمرو والدوري بخلاف عنه، ووافقه ابن محصين واليزيدي. [2]

- نوع الادغام: متقاربين.

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾[3].

❖ أوجه القراءة:

(كذبت ثمود): إدغام التاء في الثاء عن أبي عمرو وهشام وابن ذكوان من طريق الأخفش وحمزة والكسائي وخلف، والباقون على إظهار التاء. [4]

- نوع الادغام: متقاربين.

﴿قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[5].

❖ أوجه القراءة:

(قال ربي): إدغام اللام في الراء

وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب. [6]

- نوع الادغام : متقاربين.

﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[7].

❖ أوجه القراءة:

(لتنزيل رب): إدغام اللام في الراء وإظهارها

وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب. [8]

- نوع الادغام : متقاربين.

الوقف:

---

(1)الشعراء: 86

(2) معجم القراءات. الخطيب.433/6

(3)الشعراء: 141

(4) معجم القراءات. الخطيب.445/6-446

(5)الشعراء: 188

(6) معجم القراءات. الخطيب.460/6

(7)الشعراء: 192

(8) معجم القراءات. الخطيب.461/6

هو قطع النطق عند آخر الكلمة؛ لأن الإنسان لا يستطيع أن يتحدث أو يقرأ بوصل كل الكلمات، ويراعي في الوقت إتمام الغرض من الكلام، سواء أكان شعرًا أم نثرًا،فإذا كانت الكلمة غير منونة، كأن تكون اسمًا معرفًا بأل، أو فعلًا، فإنك تقف على آخره بالسكون[1].

ونلاحظ أن فواصل سورة الشعراء، يوقف عليها بالنون والميم واللام مع حذف الحركة مثل: "إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (8)"، "وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (69)"، "أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (17)".

فالمؤمنينَ تصبح عند الوقف مؤمنينْ، وإبراهيمَ تصبح عند الوقف إبراهيمْ، وإسرائيلَ فتصبح عند الوقف إسرائيلْ.

فالوقف أدى إلى حذف الحركة، وهذا يحدث انسجامًا مع نغمة الفاصلة القرآنية.

(1) أسس الدرس الصرفي. كرم زرندخ. ص236

الفصل الثالث

البُنية النَحْويّة

الفصل الثالث

البنية النحوية في سورة الشعراء

المطلب الأول

التعريف بعلم القراءات

القراءة لغة واصطلاحًا:

القراءة لغة:

القراءة من مادة (ق ر أ) قرأت الكتاب واقترأته، وأقرأته غيري، وهو من قَرَأة الكتاب، وفلان قارئ، وقرَّاء أي ناسك وعابد. وتعددت معاني القراءة منها:

أ- الجمع: فالقرآن بمعنى الجمع، وسُمي قرآنًا لأنَّه يجمع السور، فيضمها، ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾[1]، أي جمعه وقراءته.

ب-بمعنى التلاوة: قرأ الكتاب قراءة وقرآنًا تتبع كلماته نظرًا ونطق بها وتتبع كلماته ولم ينطق بها، والآية من القرآن نطق بألفاظها عن نظر وعن حفظ فهو قارئ[2].

القراءة اصطلاحًا:

عرفها ابن الجزري بقوله: " علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة... والمقرئ العالم بها رواها مشافهة" [3].

---

(1) القيامة: الآية 17.

(2)ينظر: الوسيط. مصطفى الزيات، عبد القادر النجار (722/2)، أساس البلاغة. الزمخشري (64/2)، لسان العرب. ابن منظور.(128/1).

(3) منجد المقرئين ومرشد الطالبين.ابن الجزري. ص9.

المطلب الثاني
القرّاء العشرة

الإمام الأول/ نافع (المدينة): هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، مولى جعونه بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب، أصبهاني الأصل مدني الإقامة.

سنده:

قرأ نافع على سبعين من التابعين منهم: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن وضاح، ويزيد بن رومان، ومسلم بن جندب، وأخذ هؤلاء الخمسة القراءة عن عبد الله بن أبي ربيعة وابن عباس وهم عن أبي بن كعب وهو عن النبي.

تلامذته:

وأخذ القراءة عنه سليمان بن مسلم بن جماز الزهري، وإسماعيل بن جعفر ابن أبي كثير ،وأخوه يعقوب بن جعفر، وإسحق بن محمد بن عبد الله المسيبي، وإسماعيل وأبو بكر ابنا أبي أويس، وعيسى بن مينا قالون، ومحمد بن عمر الواقدي، وعبد الملك بن قريب الأصمعي، وعثمان بن سعيد الملقب بورش وخارجة بن مصعب أبو الحجاج وأبو الحارث شيخ لأبي عمارة، وسقلاب، وأشهب، والزبير بن عامر بن صالح، وأبو خليد عتبة بن حماد، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، والليث بن سعد، وأبو دحية معلى بن دحية، وخالد بن مخلد القطواني، وخالد بن نزار، وأبو الربيع سليمان بن داود العتكي((1)).

أشهر رواته:

قالون:

هو أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمرو بن عبد الله المدني[2].

أ- **ورش:** هو عثمان بن سعيد بن عُدَي بن غزوان بن داود بن سابق المصري[3].

الإمام الثاني/ ابن كثير (مكة):

هو أبو سعيد، وقيل: أبو عبَّاد، وقيل: أبو بكر، عبد الله بن كثير المكي، وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني [1].

---

(1)المغني في علم التجويد برواية ورش. الجمل. ص4 , المغني في علم التجويد.ص30، طبقات القراء السبعة. عبد الوهاب. ص 70 ، الإقناع في القراءات السبع . أبو جعفر. ص 30

(2) الإقناع في القراءات السبع. أبو جعفر. ص11

(3) الإقناع في القراءات السبع. أبو جعفر. ص10- ص11

أشهر رواته:

أ- **قنبل:** هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جُرْجَة الملكي المخزومي، يُكني أبا عمرو، ويلقب قنبلًا بمعنى غليظ شديد.[2].

ب-**البزي:** هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، ويكنى أبا الحسن، فارسي [3].

الإمام الثالث / أبو عمرو البصري: (البصرة):

هو أبو عمر زبان بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. اختلف في اسمه اختلافًا كثيرًا [4]

أشهر رواته:

أ- **الدوري:** هو أبو عمرو حفص بن عمرو بن عبد العزيز بن صبهان الأزدي النحوي، نسب إلى الدور (موضع ببغداد)، توفي سنة ست وأربعين ومائة.

ب-**السوسي:** هو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم السوسي، توفي سنة إحدى وستين ومائة ([5]).

الإمام الرابع / ابن عامر (الشام):

هو عبد الله بن عامر بن يزيد ببن تميم بن ربيعة اليحصبي، توفي في دمشق سنة ثماني عشرة ومائة في أيام هشام بن عبد الملك.

أشهر من روى عنه:

أ- **ابن ذكوان:** هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري الدمشقي ويكنى أبا عمرو[6].

ب-**هشام:** هو هشام بن عمار بن نصير بن أبان بن ميسرة السلمي الدمشقي القاضي الخطيب، يكنى أبا الوليد[7].

---

(1) الإقناع في القراءات السبع.أبو جعفر. ص18 , طبقات القراء السبعة. عبد الوهاب. ص65-69 , المغني في علم التجويد. الجمل. ص31

(2) الإقناع في القراءات السبع. أبو جعفر. ص 31

(3) المرجع السابق . ص19-31 , المغني في علم التجويد . ص31

(4) أبو جعفر، الإقناع في القراءات السبع. أبو جعفر. ص24-25، المغني في علم التجويد . ص32

(5) المرجع السابق. ص25-26

(6) الإقناع في القراءات السبع. أبو جعفر. ص31، المغني في علم التجويد. عبد الرحمن الجمل. ص33

(7) المرجع السابق .ص31 ، المغني في علم التجويد . عبد الرحمن الجمل. ص32

الإمام الخامس / عاصم (الكوفة):

هو عاصم بن أبي النَجُود، الأسدي، مولاهم الكوفي فهو مولى لبني جذيمة، توفي سبع وعشرين ومائة للهجرة.

أشهر من روى عنه:

أ- **حفص:** هو أبو عمرو بن أبي داود سليمان بن المغيرة الأسدي مولاهم الكوفي، وكان يلقب بخُصَيْص، وتوفي سنة سبعين ومائة ((1)).

ب-شعبة بن عياش:

هو أبو بكر الحنَّاط الأسدي النَّهشلي الكوفي الإمام العالم، عمَّر شعبة دهرًا طويلًا إلَّا أنَّه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، وكان إمامًا كبيرًا عالمًا حجة من كبار أهل السنة. توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقيل سنة أربع وتسعين ومائة للهجرة [2].

الإمام السادس/ حمزة: (الكوفة):

هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات، توفي سنة ست وخمسين ومائة [3].

أشهر من روى عنه:

أ- **خلف:** هو أبو محمد خلف بن هشام بن طالب بن غراب بن ثعلب البزار، وتوفي في بغداد وهو مختفٍ أيام الجهمية سنة تسع وعشرين ومائتين في خلافة الواثق بالله [4].

ب-**خلاد:** هو أبو عيسى خلاد بن خالد، وقيل خلاد بن عيسى، توفي في مكة سنة عشرين ومائتين.

الإمام السابع/ الكسائي: (الكوفة)

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن تيم بن فيروز الكوفي النحوي، مولى لبني أسد[5]. توفي (برنبويه) قرية من قرى الري حين توجه مع هارون إلى خراسان، سنة تسع وثمانين ومائة.

وأشهر من روى عنه:

---

(1) الإقناع في القراءات السبع. أبو جعفر. ص 37

(2) المغني في علم التجويد برواية شعبة. عبد الرحمن الجمل. ص14

(3) الإقناع في القراءات السبع . أبو جعفر ص42, المغني في علم التجويد. الجمل . ص33

(4) الإقناع في القراءات السبع. أبو جعفر. ص23

(5) المرجع السابق. ص43

أ- **أبو الحارث:** وهو الليث بن خالد البغدادي، كان ثقة محققًا للقراءة ضابطًا لها، توفي سنة أربعين ومائتين.

ب-**الدوري:** وقد سبق ترجمته[1].

الإمام الثامن / أبو جعفر المدني (130هـ):

هو: أبو جعفر، يزيد بن القعقاع ، الامام المخزومي المدني، توفي – رحمه الله – سنة ثلاثين ومائة للهجرة.

أشهر من روى عنه: عيسى بن وردان ، وسليمان بن جماز[2].

أ- **عيسى بن وردان:** هو أبو الحارث، عيسى بن وردان المدني، توفي –رحمه الله – في حدود الستين ومائة للهجرة[3]

سليمان بن جماز:هو سليمان بن مسلم بن جماز، الزهري مولاهم المدني، وكنيته أبو الربيع، مقرئ جليل ضابط ، روى القراءة عرضا عن أبي جعفر ونافع ، توفي –رحمه الله– بعد سنة سبعين ومائة للهجرة .[4]

الامام التاسع / يعقوب الحضرمي البصري (117هـ-205هـ)

هو: أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن ابي إسحاق، الحضرمي.

توفي –رحمه الله – سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة.

أشهر من روى عنه: رويس، وروح[5]

أ- **رويس** :هو أبو عبد الله ، محمد بن المتوكل ، اللؤلؤي البصري المعروف برويس، توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين .[6]

ب-روح : هو أبو الحسن ، روح بن عبد المؤمن ، الهذلي مولاهم البصري النحوي. توفي – رحمه الله – سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين للهجرة [7].

الإمام العاشر: خلف البزار: هو خلف بن هشام البزار البغدادي. تقدمت ترجمته عند الحديث عن راويي حمزة. فقد روى خلف قراءة حمزة عن سليم. واختار لنفسه قراءة اشتهر بها.

---

(1) ينظر: المغني في علم التجويد. الجمل . ص43

(2) ينظر: معرفة القراء . 172/1-173 ، غاية النهاية .382/2 وما بعدها ، النشر. 178/1

(3) ينظر: غاية النهاية .616/1، النشر.179/1

(4) ينظر: معرفة القراء .293/1، غاية النهاية .315/1

(5) ينظر:غاية النهاية .386/2 وما بعدها ، النشر .186/1

(6) ينظر:معرفة القراء.428/1، غاية النهاية 234/2-235، النشر.186/1-187

(7) ينظر:معرفة القراء.429/1، غاية النهاية . 285/1، النشر. 187/1

وأشهر رواته: إسحاق وادريس.

أ- **إسحاق:** هو أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله ، المروزي ثم البغدادي الوراق . قرأ على خلف اختياره، ورواه عنه، وقام به بعده ، كان ثقة قيما بالقراءة ضابطا لها ، منفردا برواية اختيار خلف لا يعرف غيره . توفي – رحمه الله – سنة ست وثمانين ومائتين للهجرة.[1]

ب-**ادريس:** هو أبو الحسن، إدريس بن عبد الكريم الحداد، البغدادي. توفي – رحمه الله – سنة اثنتين وتسعين ومائتين للهجرة ، عن ثلاث وتسعين سنة .[2]

(1) ينظر:غاية النهاية .155/1 ، النشر.191/1

(2) ينظر:غاية النهاية .154/1 النشر. 166/1

المطلب الثالث

العلاقة بين علم النحو والقراءات القرآنية

هنالك علاقة وثيقة بين علم النحو والقراءات القرآنية، إذ لا غنى لعلم القراءات عن نحوٍ يوجه تلك القراءات ويوضح سبيلها في العربية.

وتضمن ثلاثة عناصر رئيسة تبرز الصلة بين النحو والقراءات هي[1]:

1- موافقة القراءة القرآنية لقواعد العربية: وهي ركن من أركان صحة تلك القراءة، وشرط من شروط قبولها، وهذا الشرط يدعم الصلة القائمة بين النحو والقراءات القرآنية.

2- الاستشهاد بالقراءات القرآنية في مواطن الخلاف بين النحويين: كما هو الحال بين البصريين والكوفيين، فتكون القراءة شاهدًا قويًّا يدعم قول أحد الطرفين، ويضفي قداسة على قوله.

3- توجيه القراءات القرآنية وبيان ما فيها من وجوه إعرابية: وهذا التوجيه قد يكون مقصورًا على القراءات السبع أو العشر، وربما يتعداه إلى القراءات الشاذة لما فيها من ملامح نحوية ولغوية عديدة.

أقر معظم النحاة بحجية القراءات القرآنية، فهي سنة يجب اتباعها، إذ قال سيبويه: "إلا أن القراءة لا تخالف؛ لأن القراءة السنة". "واقتفى النحاة أثر سيبويه، وترسموا خطاه وساروا على دربه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته"[2]، وأبلوا أحسن البلاء في توثيق نص القرآن الكريم بالاحتجاج للقراءات، وبيان عللها ووجوهها، واختلاف قرائها، وأنهم هم الذين هيَّؤوا لعلماء التفسير الوسيلة الفعالة؛ لفهم معانيه، والاجتهاد في أحكامه، وتفصيل آدابه"[3].

فقد كان لهم قصب السبق بما قاموا به من بحوث في كتبهم النحوية وكتب "معاني القرآن"، و"الاحتجاج"، وما غاصوا فيه من تحليل لآياته، فأناروا الطريق لغيرهم من العلماء المشتغلين بعلوم القرآن المختلفة، ولهم أيادٍ بيضاء لا ينكرها إلا جاحد، ويدل على ذلك أيضًا أن أسماءهم وآراءهم تتلألأ وتتألق في سماء كتب التفسير، والفقه، والحديث، وغير ذلك، ولا يخلو كتاب من أسماء أولئك الأعلام الأفذاذ، ولم لا وقد كان النحاة الأوائل الذين بذروا نواة علم النحو من قراءة الكتاب الكريم ومقرئيه، وحمل الراية من بعدهم كوكبة من النحاة، كرسوا جل حياتهم؛

---

(1) منتديات شبكة القراءات القرآنية. علاقة النحو بالقراءات

(2) أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير والعربية وآثاره في القراءات والنحو. ص161

(3) النحو وكتب التفسير. إبراهيم رفيدة. 9/1

لخدمة القرآن الكريم، وليُعلم "أن الخليل، وسيبويه، وكل جيل النحويين الذين أتوا بعدهم، لم يكونوا فلاسفة في عملهم، بل قراء للقرآن، ومحللين لمكونات اللغة التي يمكن أن توافق تعاليمه"[1].

أما وجوه الخلاف في القراءات سبعة أوجه[2]:

أولها: الاختلاف في إعراب الكلمة، أو في حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يغير معناها.

نحو قوله تعالى: ﴿**هؤُلاءِ بَناتِي هُن أَطْهَرُ لَكُمْ**﴾وأَطْهَرُ لَكُم، ﴿**وَهَلْ نُجازِى إِلا الْكَفُورَ**﴾، نُجازِي إِلا الْكَفُورَ ، ﴿**وَيَأْمُرُونَ الناسَ بِالْبُخْلِ**﴾ [النساء: 37] بِالْبُخْلِ ، ﴿فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ﴾[3] مَيْسَرَةٍ.

والوجه الثاني: أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها، ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب.

نحو قوله تعالى: ﴿**رَبنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا**﴾[4] رَبنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا، ﴿**وإِذْ تَلَقوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ**﴾ [5] تَلَقوْنَهُ ، ﴿**وَادكَرَ بَعْدَ أُمةٍ**﴾[6] وَادكَرَ بَعْدَ أُمةٍ.

والوجه الثالث: أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها، بما يغير معناها ولا يزيل صورتها.

نحو قوله: ﴿وَانْظُرْ إلى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها﴾ [7] كَيْفَ نُنْشِزُها ، ونحو قوله: ﴿**حَتى إِذا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ**﴾ [8] فُزِعَ .

والوجه الرابع: أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها في الكتاب، ولا يغير معناها، نحو قوله: «إن كانت إلا زقية» وصَيْحَةً [يس: 29]، و«كالصوف المنفوش» ﴿وتَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ(5)﴾ [9].

---

(1) النحو العربي. جوليا كريستيفا. ص139

(2) تأويل مشكل القرآن. ابن قتيبة. ص31-32

(3) البقرة: الآية80

(4) سبأ: 19

(5) النور:15

(6) يوسف: الآية 45

(7) البقرة: الآية259

(8) سبأ: الآية23

(9) القارعة: الآية5

والوجه الخامس أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها نحو قوله: «وطلع منضود» في موضع ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُود[1]﴾.

الوجه السادس: أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير. نحو قوله: ﴿وَجاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَق﴾ [2]، وفي موضع آخر: «وجاءت سكرة الحق بالموت».

والوجه السابع: أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان.

نحو قوله تعالى: ﴿**وما عملت أيديهم**﴾، "وَما عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ" [يس: 35]، ونحو قوله: ﴿**إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**﴾ [لقمان: 26] وإن اللهة الغني الحميد.

وقرأ بعض السلف: "إِن هذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً" [ص: 23] أنثى، "وإِن الساعَةَ آتِيَةٌ أَكادُ أُخْفِيها" [طه: 15] من نفسي فكيف أظهركم عليها.

وقد ذكر العلماء والباحثون حكمًا وأسرارًا عديدة لهذا الاختلاف، أهمها:التخفيف والتيسير على الناس في القراءة، وشرح معاني ألفاظ القرآن، وبيان الأحكام ودفع توهم غير مراد وغيرها.

ولما كان التيسير على الناس من أهم أهداف الاختلاف في القراءة، فقد رأى الدكتور إبراهيم أنيس أن المراد بالأحرف السبعة الظواهر الصوتية التي يختلف العرب في أدائها؛ وقد بنى ذلك على ما نقله الزركشي عن القراء من "أن الإنزال على الأحرف السبعة كان توسعة من الله ورحمة على الأمة، إذ لو كلف كل فريق منهم ترك لغته والعدول عن عادة نشؤوا عليها، من الإمالة والهمز والتليين والمد وغيره، لشق عليهم".

وذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى أن الإعراب الذي جعل أحد الأحرف السبعة ليست مما يجد العربي به عناء أو مشقة، فيحتاج إلى التيسير فيه، أيًّا كانت قبيلته[3].

إن في أحاديث السبعة أحرف ما يشير إلى معجزة لسانية تستوعب اللغات الإنسانية التي لا تكاد أقسام الخطاب فيها تتجاوز السبعة على حد تعبيره.

أُحاول بيان بعض المسائل النحوية الواردة في سورة الشعراء وفق المباحث الآتية:

---

(1) الواقعة: الآية29

(2) ق: الآية 19

(3) ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم. أحمد سليمان ياقوت. ص215–216

المبحث الأول

المرفوعات

أولًا الرفع في الأسماء:

خبر المبتدأ:

﴿قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾[1].

أوجه القراءات:

قوله **(ربّ)** فيه قراءتان:

وقرئ "رب" بالنصب على التعظيم، أي أعظم أو أعني،وقراءة الجماعة "رب" بالرفع[2].

النواسخ:

خبر لعل:

﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[3].

أوجه القراءات:

قوله **(باخع نفسك)** فيه قراءتان:

قراءة الجماعة "باخعٌ نفسَك" بالتنوين، ونصب ما بعده

قراءة قتادة وزيد بن علي "باخعُ نفسِك" على الإضافة[4].

توجيه القراءة:

أولًا/ قراءة الجماعة:"باخعٌ نفسَك" بتنوبن العين وفتح السين، على أن "باخعٌ" خبر لعلّ، و"نفسَك" مفعول به لاسم الفاعل وبذلك أُعمل اسم الفاعل.

ثانيًا/ قراءة قتادة وزيد بن علي: "باخعُ نفسِك" بضم العين وكسر السين على الإضافة، فتكون "باخع" خبر لعلّ، و "نفسِك" مضاف إليه مجرور.

ويكون معنى القراءتين: أشفق على نفسك أن تقتلها حسرة على عدم إسلام قومك[1].

---

(1)الشعراء: 24

(2) معجم القراءات. للخطيب.408/6

(3)الشعراء: 3

(4) يُنظر: معجم القراءات. للخطيب. 398/6، ويُنظر: إعراب القراءات الشاذة، للعكبري 209.

خبر إن:

﴿فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾[2].

أوجه القراءات:

قوله (لَمُدْرَكُون) فيه قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة الجمهور "لَمُدْرَكُون" بإسكان الدال من "أدرك"

القراءة الثانية: قراءة الأعرج وعبيد بن عمير والزهري "لَمُدَّرِكُون" بفتح الدال مشددة وكسر الراء على وزن "مُفْتَعِلون" من "ادَّرَك".

توجيه القراءة:

القراءة الأولى/ "إِنَّا لَمُدْرَكُونَ" أي لملحقون جاؤوا بالجملة الاسمية مؤكدة بحرفي التأكيد للدلالة على تحقق الإدراك واللحاق وتنجيزهما، وأرادوا بذلك التحزن وإظهار الشكوى طلبًا للتدبير.

ولأن الأصل الاشتقاقي للفعل أدرك على وزن أفعل، وصيغة أفعل مبدوءة بهمزة التعدية ويكون الفعل أدرك بين طرفين بين مُدْرِك، ومُدْرَك، أي الأمر بين طرفين فاختار العلماء مدْرَكُون على أن هؤلاء أصبحوا مدْرَكون من أعداء موسى.

القراءة الثانية/ "لمدَّرَكون" بفتح الدال مشددة وكسر الراء من الإدراك بمعنى الفناء والاضمحلال يقال: أدرك الشيء إذا فني تتابعًا وأصله التتابع وهو ذهاب أحد على أثر آخر ثم صار في عرف اللغة بمعنى الهلاك وأن يفني شيئا فشيئا حتى يذهب جميعه.

استعملوا التشديد في الدال مع بقاء اسم المفعول؛ لأنه يعطي إيحاء تكثير أو مبالغة، وذلك ليتلاءم مع الحالة النفسية التي كانوا عليها من شدة خوفهم من إدراك أعدائهم إليهم[3].

---

(1) يُنظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل 554/2. ويُنظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل 133/4.

(2)الشعراء: 61

(3) ينظر: معجم القراءات القرآنية. للخطيب. ص425، ينظر: روح المعاني. الألوسي. 83/10-84، ينظر تفسير الطبري.356/19

ثانيًا: الرفع في الأفعال:

الفعل المضارع:

﴿وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾[1].

أوجه القراءات:

قوله **(ويضيقُ)** فيه قراءتان[2]:

القراءة الأولى:قرأ يعقوب بالنصب (وَيَضِيقَ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقَ لِسَانِي).

القراءة الثانية:قرأ سائر القراء بالرفع (يضيقُ، ينطلقُ).

- **توجيه القراءات:**

توجيه القراءة الأولى/ قراءة النصب "وَيَضِيقَ" بفتح القاف، عطفا على (أن يكذبون) وردت هذه الآية في معرض بعث الله تعالى موسى عليه السلام لفرعون، فقال موسى يا رب أرسل معي أخي هارون لفصاحته، فإني أخاف أن يكذبوني، وأن يضيق صدري، وأن لا ينطلق لساني، أو نصبًا على المفعولية والتقدير: وأخاف ضيق صدري من تكذيبهم وافترائهم[3].

توجيه القراءة الثانية: قراءة الجمهور بالرفع فهو عطف على أخاف، أو على الابتداء، أو بمعنى وإني يضيق صدري ولا ينطلق لساني يعني نسقًا على (إني أخاف)، فبهذا يكون وجه الرفع فيها عطفًا على ما قبله، أو على تقدير: سؤال وماذا سيكون؟ فقال: يضيق صدري ولا ينطلق لساني[4]

---

(1)الشعراء: 13

(2) ينظر: معاني القراءات القرآنية. الأزهري.224/2، النشر في القراءات العشر –ابن الجزري– 375/2، التبيان في إعراب القرآن – العكبري 2/

(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن. القرطبي. 90/13–91، الكشاف. الزمخشري.308/3، الكشف والبيان. الثعلبي.159/7، التحرير والتنوير. ابن عاشور.105/19

(4) ينظر: اللباب في علوم الكتاب. ابن عادل.10/15، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. أبو السعود.12/6. معالم التنزيل. البغوي.108/6

قال الفراء: مرفوعة لأنها مردودة عَلَى (أخاف) ولو نُصبت بالرد على (يكذبون) كانت نصبًا صوابًا. والوجه الرفع لأنه أخبر أن صدره يضيق وذكر العلة التي كانت بلسانه، فتلك مِمَّا لا تَخاف لأنَّها قد كانت[1].

ولأن أخاف هي السابقة القريبة، ولأن الخوف وضيق الصدر متلازمان، أقرب على بعضهما، أقرب من ضيق الصدر الى الكذب، تسلسل المعنى للآية، فتكون الأفعال الثلاثة: يكذبون يضيق ولا ينطلق داخلة في حيز الخوف[2].

يقول الزمخشري: "يضيقُ وينطلقُ بالرفع أنهما معطوفان على خبر (إنّ) وبالنصب لعطفهما على صلة (أن) والفرق بينهما في المعنى أن الرفع يفيد أن فيه ثلاث علل: خوف التكذيب وضيق الصدر وامتناع انطلاق اللسان، والنصب على أن خوفه متعلق بهذه الثلاثة"[3].

﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾[4].

أوجه القراءات وتوجيهها:

قوله **(ألا يتقون)** فيه قراءتان:

1- القراءة الأولى: قرأ الجمهور "ألا يتقون" بالياء على الاستئناف أي على الغيبة.
2- القراءة الثانية: قرأ عبد الله بن مسلم بن يسار وشقيق بن سلمة وحماد بن سلمة وأبو قلابة وعبيد بن عمير وأبو حازم "ألا تتقون" بتاء الخطاب على طريق الالتفات إليهم والتقدير يا قوم فرعون وقيل هو مفعول يتقون.
3- القراءة الثالثة: وقرئ بفتح النون وكسرها: "ألا يتقونَ" و"ألا يَتقونِ"، وتقدير الكسر: أفلا يتقونني، توالي أمثال، فحذفت نون الرفع لالتقاء الساكنين، الساكن الأول واو الجماعة والساكن الثاني نون الوقف،وياء المتكلم اكتفاء بالكسر، والنون الباقية هي نون الوقاية. قال ابن خالويه: "بكسر النون" أجازه عيسى، والكسرة دليل على ياء المتكلم.

القراءة الرابعة: وذكر السمين أنه قرئ "تتقونَ" بالتاء وفتح النون على أساس الفعل دون اتصالها بياء المتكلم؛ تخفيفًا وتسهيلًا[1].

---

(1) معاني القرآن. الفراء. 278/2

(2) ينظر: الدر المصون. شهاب الدين عبد الدائم .514/8

(3) الكشاف. الزمخشري.351/3، روح المعاني. الألوسي.65/10،

(4)الشعراء: الآية 11

﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاء بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[2].

❖ أوجه القراءة (أولم يكن لهم آية):

1-القراءة الأولى: قراءة الجمهور "أولم يكن لهم آية" بالياء، ونصب آيةً.

2-القراءة الثانية: قراءة ابن عامر والجحدري وابن أبي عبلة "أولم تكن لهم آيةٌ" بالتاء، وآية بالرفع.[3]

❖ توجيه القراءة:

حجة من قرأ بالتاء أنه أنث لتأنيث الآية ورفع الآية لأنها اسم كان، و {أن يعلمه} خبر كان، وفي هذا التقدير قبح في العربية؛ لأنه جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة، والأحسن أن يضمر القصة، فيكون التأنيث محمولًا على تأنيث القصة، و {أن يعلمه} ابتداء و {آية} خبر الابتداء، والجملة خبر كان، فيصير اسم كان معرفة، و {آية} خبر ابتداء، وهو {أن يعلمه}، تقديره: أو لم تكن لهم القصة علم علماء بني إسرائيل به آية.

وحجة من قرأ بالياء أنه ذكر لأنه حمله على أن قوله: {أن يعلمه} اسم كان، فذكر؛ لأن العلم مذكر، فهو اسم كان، ونصب {آية} على خبر كان، فصار الاسم معرفة والخبر نكرة، وهو الاختيار؛ لأن أكثر القراءة عليه وهو وجه الكلام في العربية.[4]

---

(1) يُنظر: معجم القراءات. عبد اللطيف الخطيب. ص403، يُنظر. التبيان في إعراب القرآن. العكبري.166/2، ينظر: معاني القراءات القرآنية. الأزهري.224/2، النشر في القراءات العشر -ابن الجزري- 375/2

(2)الشعراء: الآية 197

(3) يُنظر: معجم القراءات. الخطيب. ص463

(4) الكشف عن القراءات السبع. أبو محمد مكي بن ابي طالب القيرواني.152/2-153

المبحث الثاني

المنصوبات

أولًا : المنصوبات في الأسماء:

- الظرف:

﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾[1].

❖ **أوجه القراءات:**

قوله **(إذًا)** فيه قراءتان[2]:

القراءة الأولى: **(إذًا)**: قراءة الجماعة "إذًا أنا"

القراءة الثانية: أخرج أبو عبيد وابن المنذر وابن جريح عن ابن مسعود أنه قرأ: ". . . إذْ أنا...".

- ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[3].

أوجه القراءة وتوجيهها (لمّا):

القراءة الأولى: قرأ الجمهور: لمّا حرف وجوب لوجوب، على قول سيبويه، وظرفا بمعنى حين، على مذهب الفارسي.

القراءة الثانية: قرأ حمزة في رواية: لِمَا بكسر اللام وتخفيف الميم، أي يخوفكم[4].

- **اسم إنّ:**

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾[5].

❖ أوجه القراءة (إنِّي أحاف):

القراءة الأولى: قراءة الجمهور إسكان الياء في (إنِّيْ أخاف)

القراءة الثانية: قراءة أبو جعفر ونافع في رواية ورش وأبو عمرو وابن كثير وابن محيصن واليزيدي بفتح الياء في إنِّي (إنِّيَ أخاف)[1].

---

(1)الشعراء: 20

(2) ينظر: معاني القراءات القرآنية. الأزهري.224/2، النشر في القراءات العشر –ابن الجزري– 375/2

(3)الشعراء: 21

(4) تفسير البحر المحيط. أبو حيّان أثير الدين الأندلسيّ. 147/8

(5)الشعراء: 12

ثانيًا : المنصوبات في الأفعال:

الفعل المضارع:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾[2].

❖ **أوجه القراءات:**

قوله (**أن يكذبون**) فيه قراءتان[3]:

القراءة الأولى: قرأ يعقوب "أن يكذبوني" بإثبات الياء في الحالتين.

القراءة الثانية: قرأ الباقون بحذف الياء اكتفاء بكسرة النون (أن يكذبونِ)

القراءة الثالثة:وقرئ "يُكذِبون" بضم الياء خفيفة الذال من "أكْذَب".

❖ توجيه القراءة:

قوله تعالى: أَنْ يُكَذِّبُونِ ياءيكذّبون محذوفة، ومثلها أَنْ يَقْتُلُونِ، سيهدين، فهو يهدين، ويسقين، فهو يشفين، ثم يحيين، كذّبون، وأطيعونثَمَانِيَةُ مَوَاضِعَ اثْنَتَانِ فِي قِصَّةِ نُوحٍ وَمِثْلُهَا فِي قِصَّةِ هُودٍ وَقِصَّةِ صَالِحٍ وَمَوْضِعُ قِصَّةِ لُوطٍ وَمِثْلُهُ فِي قِصَّةِ شُعَيْبٍ (وَإِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ) . فهذهسِتَّعَشْرَةَ أثبتهن في الحالين يعقوب[4]، فمن قرأ بحذف الياء ، وكذلك من غير تضعيف الذال من باب التخفيف والتسهيل.

﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾[5].

❖ **أوجه القراءات:**

قوله (**أَنْ** يَقْتُلُونِ) فيه قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة يعقوب أثبت الياء في الحالتين "أن يقتلوني" ووافقه الحسن في الوصل.

---

(1) معجم القراءات. الخطيب. ص403، السبعة في القراءات. أحمد التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي. ص474، النشر في القراءات العشر. ابن الجزري. 164/2، تحبير التيسير في القراءات العشر. ابن الجزري. ص490، إعراب القراءات السبع وعللها. ابن خالويه. 142/2، الكشف عن وجوه القراءات السبع. مكي بن أبي طالب القرطبي. 153/2 .

(2)الشعراء: 12

(3) ينظر: معاني القراءات القرآنية. الأزهري.224/2، النشر في القراءات العشر –ابن الجزري– 375/2، التبيان في إعراب القرآن – العكبري 2/

(4) يُنظر: زاد المسير في علم التفسير. ابن الجوزي. 335/3–336، يُنظر: النشر في القراءات العشر. ابن الجزري. 336/2

(5)الشعراء: 14

القراءة الثانية:قراءة الجماعة على حذف الياء في الحالتين، والاكتفاء بالكسرة دلالة على ياء النفس المحذوفة.[1]

❖ **توجيه القراءة:**

قوله تعالى: أَنْ يقتلون ياءيقتلون محذوفة، ومثلها أَنْ يكذّبون، سيهدين، فهو يهدين، ويسقين، فهو يشفين، ثم يحيين، كذّبون، وأطيعونثَمَانِيَةُ مَوَاضِعَ اثْنَتَانِ فِي قِصَّةِ نُوحٍ وَمِثْلُهَا فِي قِصَّةِ هُودٍ وَقِصَّةِ صَالِحٍ وَمَوْضِعُ قِصَّةِ لُوطٍ وَمِثْلُهُ فِي قِصَّةِ شُعَيْبٍ (وَإِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ)

فهذه سِتَّعَشْرَةَ أثبتهن في الحالين يعقوب[2]، فمن قرأ بحذف الياء والاكتفاء بالكسرة عوضًاعن الياء من باب التخفيف والتسهيل.

﴿الَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ* وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ* وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ*وَالَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ﴾[3].

❖ **أوجه القراءات:**

قوله (**يهدين**، ويسقين، يشفين، يحيين) فيه قراءتان:

القراءة الأولى: قرأ بإثبات الياء في آخر هذه الأفعال يعقوب وابن إسحاق، وهي رواية عن نافع، وذلك في الوصل.

وقال أبو جعفر النحاس: "بغير ياء؛ لأن الحذف في رؤوس الآيات حَسَنٌ لتتفق كلها، وقد قرأ ابن أبي إسحاق على جلالته ومحله في العربية هذه كلها بالياء؛ لأن الياء اسم، وإنما دخلت النون لعلة"، وجاء هذا النص عند القرطبي غير معز لصاحبه، وذلك دَأْبُه في النقل عنه،

القراءة الثانية: وقراءة الجمهور بحذف الياء[4].

❖ توجيه القراءات:

من قرأ بإثبات الياء في آخر هذه الأفعال فهي على أصل الفعل، أما من قرأ بحذف الياء فهي من باب التخفيف والتسهيل.

وقرأ قتادة، ويحيى بن يعمر: بضم الياء وكسر الميم من أسمع، والمفعول الثاني محذوف تقديره: الجواب، أو الكلام. وإذ: ظرف لما مضى، فإما أن يتجاوز فيه فيكون بمعنى إذا، وإما

---

(1) معجم القراءات. الخطيب. ص405، النشر في القراءات العشر. ابن الجزري. 181/2

(2) يُنظر: زاد المسير في علم التفسير. ابن الجوزي. 335/3-336، يُنظر: النشر في القراءات العشر. ابن الجزري. 336/2

(3)الشعراء: 78-81

(4) ينظر: معجم القراءات. الخطيب.431/6، ينظر: معاني القراءات القرآنية. الأزهري.224/2، ينظر: النشر في القراءات العشر -ابن الجزري- 375/2، ينظر المحرر الوجيز، ابن عطيبة،235/4

أن يتجاوز في المضارع فيكون قد وقع موقع الماضي، فيكون التقدير: هل سمعوكم إذ دعوتم؟ وقد ذكر أصحابنا أن من قرائن صرف المضارع إلى الماضي إضافة إذ إلى جملة مصدرة بالمضارع، ومثلوا بقوله: وإذ تقول للذي أنعم الله عليه «1»، أي وإذ قلت. وقال الزمخشري: وجاء مضارعا مع إيقاعه في إذ على حكاية الحال الماضية التي كنتم تدعونها فيها، وقولوا: هل سمعوا، أو أسمعوا قط؟ وهذا أبلغ في التبكيت.[1]

(1) البحر المحيط. أبو حيان. 163/8

المبحث الثالث

المبنيات

أولًا: الفعل الماضي:

﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[1].

❖ **أوجه القراءات:**

قوله **(ظلّت)** فيه قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة الجمهور "فظَلَّت" بتغليظ اللام أي فتظل لأن الجزاء يقع فيه لفظ الماضي في معنى المستقبل تقول إن زرتني أكرمتك أي أكرمك، ولأنه معطوف على "ننزّل"، وقال النحاس: "معناه فتظل"، قراءة الأزرق وورش بتغليظ اللام.[2]

القراءة الثانية: قرأ طلحة "فتظللْ" كذا بلامين على فك الإدغام والجزم.[3]

﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ﴾[4].

❖ **أوجه القراءات:**

قوله (وَاتبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ) فيه قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة الجمهور "وَاتّبَعَكَ. . . " بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة وفتح العين من غير ألف.

القراءة الثانية: قرأ عبد الله بن مسعود وابن عباس والأعمش وأبو حيوة والضحاك وابن السميفع وسعيد بن أبي سعيد الأنصاري وطلحة ويعقوب "وأَتْبَاعُك الأَرْذَلُون"، بقطع الهمزة وإسكان التاء مخففة وضم العين وألف قبلها على الجمع.[5]

❖ توجيه القراءة:

يقال تبعه واتبعه قفا أثره، ويقال أتبعه إذا لحقه[1]. فتبعه سار في أثره واتبعه لحقه.

---

(1)الشعراء: 4

(2) ينظر: معج القراءات. الخطيب. 399/6. معاني القراءات القرآنية. الأزهري.224/2، النشر في القراءات العشر –ابن الجزري– 375/2، المحرر الوجيز. ابن عطية.225/4، الكشاف. الزمخشري.299/3، زاد المسير في علم التفسير. 335/3، مدرك التنزيل وحقائق التأويل. تفسير النسفي.554/2)

(3) ينظر: البحر المحيط. أبو حيان.140/8

(4)الشعراء: 111

(5) ينظر: معجم القراءات. الخطيب.437/6، ينظر: معاني القراءات القرآنية. الأزهري.224/2، النشر في القراءات العشر –ابن الجزري– 375/2

فجاءت القراءة الأولى (واتّبِعك) فعلًا ماضيًا لتبيّن حال نوح عليه السلام إن أتباعه هم الأقل مالًا وجاهًا في مجتمعهم.

أما القراءة الثانية (وأتباعك) جمع تابع مثل صاحب وأصحاب، وقيل: جمع تبيع كشريف وأشراف، فيحتمل إعرابها وجهين مع اتفاق المعنى:

الأول: أن (أتباعك) مبتدأ و(الأرذلون) خبرها. ويكون المعنى: أنؤمن لك نحن وأتباعك الأرذلون.[2]

ونجد فيها معنى القصر حيث قصروا أتباع نوح عليه السلام على الأرذلون ولذا هم يرفضون أن يكونوا في عدادهم.

الثاني: أن (أتباعك) معطوف على الضمير في نؤمن. فيكون المعنى: أنؤمن لك نحن وأتباعك الأرذلون؟ وهنا تكون الأرذلون صفة لأتباع.[3]

قال الزجاج: "وهي في العربية جيدة قوية؛ لأن واو الحال تصحب الأسماء أكثر في العربية". ونقل هذا عنه الطوسي، وقريب منه عند القرطبي، وذهب النحاس إلى أنها قراءة حسنة. وقرأ اليماني "وأتباعِك" بالجر عطفًا على الضمير في "لك"، وهو قليل عند البصريين، قياس عند الكوفيين. قلت: على هذه القراءة يجب أن يكون ما بعده مثله "الأرذلون" فهو نعت للأتباع. قال أبو حيان: "وعن اليماني. . .،وهو قليل وقاسه الكوفيون، والأرذلون رفع بإضمار هم". قلتُ: وصورة القراءة على هذا: "أنؤمن لك وأتباعِك الأرذلون".[4]

---

(1) معجم مفردات ألفاظ القرآن. ص83

(2) المحتسب. 131/2

(3) المحتسب.131/2

(4) ينظر: معجم القراءات. الخطيب.437/6، ينظر: معاني القرآن. الزجاج.95/4، ينظر: معاني القرآن. الفراء.281/2، ينظر: معاني القرآن. النحاس.90/5، ينظر: البحر المحيط. أبو حيان. 176/8، النشر في القراءات العشر. ابن الجزري.335/2

ثانيًا: الحروف:

﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1].

❖ **أوجه القراءة وتوجيهها:**

قوله **(إن كنتم تعقلون)** فيه قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة الجمهور كسر همزة إن "إن كنتم تعقلون".

القراءة الثانية: قرأ الأعمش وأصحاب عبد الله بفتح همزة إن لتصبح "أن كنتم تعقلون"

"إن كنتم تعقلون": في مختصر ابن خالويه: "أنْ كنتم تعقلون" بفتح الهمزة الأعمش وأصحابعبد الله. أي: أن كنتم تعقلون، وذكر هذا العكبري، وقراءة الجماعة بكسر الهمزة "إن كنتم "

﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾[2].

❖ أوجه القراءة (نَعَمْ):

القراءة الأولى: قراءة الجماعة "نَعَمْ" بفتح العين

القراءة الثانية:قراءة الكسائي وعيسى والشنبوذي "نَعِمْ" بكسر العين، وهي لغة صحيحة لكنانة وهذيل[3].

❖ توجيه القراءات:

(نعم) كلمة للإيجاب، "حرف نعم يقرر مضمون الكلام الذي يجاب به فهو تصديق بعد الخبر وإعلام بعد الاستفهام بحصول الجانب المستفهم عنه"[4].

قُرئت (نعم) بفتح العين وكسرها ويرى بعض العلماء أنهما لغتان.[5]

القراءة الأولى/ من قرأ بالفتح فهي تفيد إجابة فرعون لما طلبه السحرة منه والتصديق لما أخبرهم به من تقريبهم من مجلسه.

القراءة الثانية/ من قرأ بكسر العين فتفيد الإعلام والتقرير لما طلبوا من إحسان وقرب، لثقة السحرة وفرعون بأنهم هم الغالبون.

---

(1)الشعراء: 28

(2)الشعراء: 42

(3) معجم القراءات. الخطيب.414، النشر في القراءات العشر. ابن الجزري.269/2

(4) التحرير والتنوير. ابن عاشور.46/9

(5) يُنظر: روح المعاني. الألوسي.77/10، الكشاف. الزمخشري.359/3. إرشاد العقل السلم.40/5

فالقراءتان فيهما معنى الإجابة والتقرير لما توسموا ورجوا من إحسان وتعظيم بقربهم من فرعون.

قال ابن عاشور: "وقول نعم إجابة عما استفهموا أو تقرير لما توسموا على الاحتمالين المذكورين في قوله (إن لنا لأجرا) آنفًا، فحرف نعم يقرر مضمون الكلام الذي يجاب به، فهو تصديق بعد الخبر وإعلام بعد الاستفهام بحصول الجانب المستفهم عنه والمعنيان محتملان هنا على قراءة نافع ومن وافقه وأما على قراءة غيرهم فيتعيّن المعنى الثاني".[1]

﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[2].

❖ **أوجه القراءات:**

قوله (آمنتم") فيه قراءتان[3]:

"آمنتم" في هذه الكلمة ثلاث همزات، وأصلها أَأَأْمنتم، الهمزة الأولى للاستفهام الإنكاري، والهمزة الثانية همزة أفعل، والهمزة الثالثة فاء الكلمة.

والقراءات فيها كما يأتي:

1- قرأ حفص ورويس والأصبهاني عن ورش "آمنتم" بإسقاط الهمزة الأولى، وتحقيق الثانية، وألف بعدها "أامنتم" هذا أصلها، وهي تحتمل الخبر المحض، والاستفهام، وحذفت همزة الاستفهام من أوله اعتمادًا على قرينة التوبيخ.

2- وقرأ ورش من طريق الأزرق وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان وأبو جعفر وسهل ويعقوب والبزي وقنبل وهشام في وجهه الثاني بهمزة محققة فمسهلة فألف بعدها، وللأزرق وورش فيها ثلاثة البدل.

3- وقرأ هشام في وجهه الثاني وحمزة والكسائي وروح وخلف وأبو بكر بتحقيق الهمزتين وألف بعدهما.

﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[4].

---

(1) التحرير والتنوير. 46/9

(2)الشعراء: 49

(3) ينظر: معاني القراءات القرآنية. الأزهري.224/2، النشر في القراءات العشر –ابن الجزري– 375/2، التبيان في إعراب القرآن – العكبري 2/

(4)الشعراء: 51

❖ أوجه القراءة: (أَنْ كُنّا):

القراءة الأولى: قرأ الجمهور "أَنْ كُنّا" بفتح الهمزة، وفيه الجزم بإيمانهم، والتقدير: لأن كنّا مؤمنين.

القراءة الثانية: وقرأ أبان بن تغلب وأبو معاذ (إن كنّا) بكسر الهمزة.

قال صاحب اللوامح على الشرط: وجاز حذف الفاء من الجواب، لأنه متقدم، وتقديره: أن كنا أول المؤمنين فإنا نطمع، وحسن الشرط لأنهم لم يتحققوا ما لهم عند الله من قبول الإيمان. انتهى. وهذا التخريج على مذهب الكوفيين وأبي زيد والمبرد، حيث يجيزون تقديم جواب الشرط عليه، ومذهب جمهور البصريين أن ذلك لا يجوز، وجواب مثل هذا الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه.

وقال الزمخشري: هو من الشرط الذي يجيء به المدلول بأمره المتحقق لصحته، وهم كانوا متحققين أنهم أول المؤمنين. ونظيره قول العامل لمن يؤخر. جعله إن كنت عملت فوفني حقي، ومنه قوله تعالى: إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي، مع علمه أنهم لم يخرجوا إلا لذلك. وقال ابن عطية بمعنى: أن طمعهم إنما هو بهذا الشرط.

ويحتمل أن تكون إن هي المخففة من الثقيلة، وجاز حذف اللام الفارقة لدلالة الكلام على أنهم مؤمنون، فلا يحتمل النفي، والتقدير: إن كنا لأول المؤمنين. وجاء

في الحديث: «إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل»، أي ليحب. وقال الشاعر:

ونحن أباة الضيم من آل مالك ... وإن مالك كانت كرام المعادن

أي: وإن مالك لكانت كرام المعادن، وأول يعني أول المؤمنين من القبط، أو أول المؤمنين من حاضري ذلك المجمع. وقال الزمخشري: وكانوا أول جماعة مؤمنين من أهل زمانهم، وهذا لا يصح لأن بني إسرائيل كانوا مؤمنين قبل إيمان السحرة.[1]

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾[2].

❖ وجه القراءة (عبادي):

القراءة الأولى: قراءة الجمهور إسكان الياء (عباديْ)

القراءة الثانية: قراءة نافع وأبو جعفر بفتح الياء (عباديَ)[3].

---

(1) البحر المحيط . 8 /155-165

(2)الشعراء:الآية 52

(3) كتاب السبعة في القراءات. احمد التميمي. 1400/1 ، معاني القراءات للأزهري. محمد الهروي. 224/2

❖ توجيه القراءة:

الخلاف في «ياءات الإضافة» عند القراء دائر بين «الفتح والإسكان» وهما لغتان فاشيتان عند العرب. والإسكان فيها هو الأصل، لأنها حرف مبني، والسكون هو الأصل في البناء. وإنما حرّكت بالفتح لأنها اسم على حرف واحد فتقوى بالحركة، وكانت فتحة لخفتها عن سائر الحركات[1].

1 الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر . محمد محيسن 384/1

الفصل الرابع

البُنية الدلاليّة

الفصل الرابع
البنية الدلالية

تجمع تعريفات علم الدلالة على أنه "علم لغوي حديث يبحث في الدلالة اللغوية والتي يلتزم فيها حدود النظام اللغوي والعلامات اللغوية، دون سواها"، وأن مجاله دراسة المعنى اللغوي على صعيد المفردات والتراكيب وإن كان المفهوم السائد هو اقتصار علم الدلالة على دراسة دلالات الألفاظ وتطورها لكونها أكثر العناصر اللغوية قابلية للتغير في اللغات الإنسانية؛ بحيث" لا تستقر على حال؛ لأنها تتبع الظروف المكانية والمقالية وثقافة الجماعات اللغوية، فكل متكلم يكوِّن مفرداته من أول حياته إلى آخرها بمداومته على الاستعارة ممن يحيطون به؛ فالإنسان يزيد من مفرداته، ولكنه ينقص منها أيضًا ويغير الكلمات في حركة دائمة من الدخول والخروج وفقًا لمخزون الثروة اللغوية عنده"، ويعد هذا مقدمة للمفردات ودلالاتها في اللغة عامة، وتعبر كل نظرية فيه عن هذا المضمون في زاوية مناسبة، فالذين يعنون بالجوانب النظرية فيه يضمنونه نظرية المعنى والعلاقة بين اللفظ والمعنى والدال والمدلول والرمز والشيء، والذين يعنون بجوانبه التطبيقية الحديثة يلمون فيه بعناصر التطور[1].

تعريف الدلالة لغة واصطلاحًا:

الدلالة لغة: جاءت تحت مادة "د ل ل" الجمع أَدِلة وأَدِلاء، والاسم الدلالة والدلالة بالكسر والفتح والدلُولة والدليلى، قال سيبويه: والدليلي عِلْمُه بالدلالة ورُسوخُه فيها، وفي حديث علي رضي الله عنه في صفة الصحابة رضي الله عنهم: ويخرجون من عنده أَدلة، هو جمع دَلِيل أَي بما قد علموا فيَدُلونَ عليه الناس يعني يخرجون من عنده فُقَهَاء فجعلهم أَنفسهم أَدلة مبالغة، ودَلَلْت بهذا الطريق عرفته، ودَلَلْتُ به أَدُل دَلالة وأَدْلَلت بالطريق إِدْلالًا، دل فلان إذا هدى إليه. . . ، ودله على الشيء: سدده إليه ودللته فاندل، والدليل ما يستدل به[2].

جاء في معجم مقاييس اللغة معنى الدلالة: "(دَل) الدال واللام أصلان: أَحدهما إِبانة الشيء بأَمارة تتعَلمها، والآخر اضطراب فِي الشيء. فالْأَول قولهم: دَلَلْت فلانًا على الطريق،

(1) التفكير الدلالي عند العرب –دراسة تأصيلية –، عبد القادر سلامي. مقال في ديوان العرب النشر الجمعة 2004/8/20

(2) ينظر: لسان العرب. ابن منظور. مادة د ل ل. 1414/2

والدلِيل: الْأَمارة في الشيءِ، وهو بين الدلالة والدلَالة"[1],فالدلالة بمعناها اللغوي تعني الهدي والإرشاد على الشيء والإبانة عنه.

اصطلاحًا:عرفت الدلالة بأنها "كون الشيء بحالة يلزم العلم به العلم بشيء آخر، والأول الدال، والثاني المدلول".

ويمكن القول: إن العلاقة بين الدال والمدلول هي تلك الدلالة التي تربط بينها، فقد استقر في المفهوم اللغوي الحديث أن الدلالة: "هي العلاقة بين الدال (اللفظ) والمدلول (المعنى)، حيث ينظر إليها على اعتبار أنها: "الحدث الذي يقترن فيه الدال بالمدلول".

يعرف الدكتور أحمد مختار عمر علم الدلالة بأنه: "العلم الذي يدرس المعنى"[2].

على ضوء ما تقدم من تعريف مفهوم الدلالة لغة واصطلاحًا، يتبين لنا انتقال هذه اللفظة وتطورها من معنى الدلالة، والهدي والإرشاد إلى الطريق إلى الدلالة على معاني الألفاظ، وفي ذلك إشارة إلى استخدام مفهوم الدلالة في معرفة تطور المعنى، وتغيره، وخاصة أن هذه المعاني لا ترتبط بزمان أو مكان، ولا بعدد محدد من الكلمات، فالكلمات وإن كانت محددة فالمعاني لا حدود لها ولا نهاية، وأخيرًا يمكن القول: إن مجالات بحوث مفهوم الدلالة: تتعلق بكل ما يتصل بدراسة المعنى، سواء أكانت هذه الدلالة خاصة باللفظ المفرد، أم كانت خاصة بالجملة تامة.

الحقول الدلالية:

ويطلق مصطلح المجال الدلالي على الحقل الدلالي عند بعض الدراسين، وهما وجهان لعملة واحدة، "ويبرز عند الحديث عن هذه النظرية اسم جونست ترير، الذي كان انشغاله بالثروة اللفظية للغة الألمانية، وتتبعه للتغيرات التي تحدث لها بمرور الزمن سببًا في اهتمامه بفكرة الحقل، وقد قام بإنجاز عمله الكبير بعنوان (الثروة اللفظية للغة الألمانية في دائرة العقل تاريخ الحقل اللغوي من البدايات إلى بداية القرن الثالث عشر) ونشر الجزء الأول منه عام 1931 في هايد لبرج"[3].

و"تبنى هذه النظرية على المفهوم الحقلي، وهو المفهوم الذي يندرج تحته مجموعة من العناصر التي تربطها علاقة ما، لأن المفهوم قاعدة تصنيفية، تصنف من خلالها أشياء الكون وعناصره وفق قواعد معينة"[4].

---

(1) معجم مقاييس اللغة. أحمد ابن فارس. 259/2

(2) علم الدلالة. أحمد مختار عمر. ص11

(3) علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية. فريد عوض حيدر. ص173

(4) ينظر: علم الدلالة. أحمد مختار عمر. ص83 ومابعدها

"يقصد بالحقل الدلالي:"مجموعة من الصلات الدلالية ذات طابع نمطي بين كلمات محددة في لغة من اللغات"، فـ"حقول الدلالة" هي المناطقُ أو المقاطعُ التي شكلتها العلاقاتُ المختلفة للكلمات فيما بينها، ويمثل كل حقلٍ دلالي مجالًا مفهوميًّا مستقِلًا نسبيًّا مشابهًا تمامًا في الطبيعة للمعجم اللغوي. والاختلافُ بين "المعجم" و"الحقل الدلالي" اختلافٌ نسبي، ومن الناحية الجوهرية، لا يمكن أن يكون هناك اختلافٌ البتة فيما بينها، لأنه في الأحوال كلها، ليس "الحقْلُ الدلالي "كُلًّا أقل تنظيمًا من "المعجم اللغوي"؛ لأنه كتلةٌ كاملة من كلماتٍ مرتبةٍ في نمط دالٍّ ممثلٍ لمنظومة مفهوماتٍ مرتبةٍ ومبنيةٍ وفقًا لمبدأ تنظيم المفهومي"[1].

"فالمعجم اللغوي بوصفه حقلًا مفهوميًّا واسعًا مقسمٌ على حقول محددة مختلفة، ولكن كلًّا من الحقول المحددة، من حيث هو قطاعٌ منظمٌ من المعجم اللغوي، هو نفسهُ مؤهلٌ تمامًا لأن يسمى "معجمًا لغويًّا" إذا ما كان كبيرًا إلى الحد الذي يُعَد فيه وحْدةً مستقلة. ومن الوجهة النظرية سيكون ممكنًا والحالُ كذلك اعتبارُ المعجم اللغوي القرآني نفسه "حقلًا محددًا" ضمن كل أكبر كثيرًا، هو المعجم اللغوي للسان العرب في ذلك العصر. ويشترك شعراء الجاهلية –وجزئيًّا أيضًا الشعراءُ المخضرمون– مع القرآن في مقدارٍ مهم من التعابير المفتاحية، لكن معجمهم اللغوي ونظرتهم إلى العالَم مبنيان على خطوط مختلفة جوهريًّا عن تلك التي للقرآن. ويشير إيزوتسو لاحقًا إلى استخدامه مصطلحي "منظومة مفهومية Conceptual System" و"معجم لغوي"[2].

ويعتمد أصحاب النظرية على الفكرة المنطقية التي ترى أن المعاني لاتوجد منعزلة الواحدة تلو الأخرى فـ"ليس في الذهن كلمة واحدة منعزلة. فالذهن يميل دائمًا إلى جميع الكلمات، وإلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينها. والكلمات تتشبث دائمًا بعائلة لغوية بواسطة دال المعنى أو دوال النسبة التي تميزها، أو بواسطة الأصوات اللغوية التي تتركب منها لا أكثر من ذلك. فنحن نشعر بأن الكلمات: إعطاء، عطية، عطاء، معط، معطى". . . ، تكون عائلة قائمة بذاتها تتميز بعنصر مشترك، هو الأصل "ع ط ي" مهما تنوعت معاني المشتقات"[3].

والحقل الدلالي كما يعرفه استيفان أولمان: "هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة"[4].

---

(1) استخدام علم الدلالة في فهم القرآن. د عبد الرحمن حللي. ص15

(2) المرجع السابق. ص15

(3) اللغة. جوزيف فندريس. ترجمة عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص،. ص232

(4) ينظر: علم الدلالة. أحمد مختار عمر. ص79

فأصحاب هذه النظرية (نظرية الحقول الدلالية) يذهبون إلى أن الحقل الدلالي هو: "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها، ولكي تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليًّا، فمعنى الكلمة هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي"[1]، و"الحقل الدلالي مجموعة من مفردات اللغة تربطها علاقات دلالية وتشترك جميعًا في التعبير عن معنى عام يعد قاسمًا مشتركًا بينها جميعًا، مثل الكلمات الدالة على الألوان والكلمات الدالة على الآلات الزراعية، والكلمات الدالة على النبات، أو الكلمات المتصلة بها دلاليًا"[2].

وتعدُّ منهجية تحليل الحقول الدلالية هي الأكثر حداثة في علم المعاني (علم الدلالة)، فهي لا تسعى إلى تحديد البيئة الداخلية لمدلول الكلمات فحسب، وإنما إلى الكشف عن بيئة أخرى تسمح بالتأكيد من أن هناك قرابة دلالية بين مدلولات عدد من الكلمات.

فالحقل الدلالي إذًا هو: تصنيف المعاني وترتيبها في نظام خاص، وعلى أساس معين، بحيث تبدو الصلة واضحة بين بعضها بعضًا، مثل: تصنيف الكائنات، وتصنيف العلوم.

ولما كان الحقل الدلالي يرتبط بجانب تصنيف المعاني، فهو تعبير عن ظواهر في لغة الحياة اليومية، تجاوزت أهميته حدود اهتمام علم اللغة إلى علم البلاغة، والمنطق، والفلسفة. . . ، وكان له دور في بنية الاستعارة والتشبيه، والصور الاستعارية، والتحليل الدلالي وفق السمات الدلالية، والمفاهيم المعتمدة في التحليل الدلالي.

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف الحقول الدلالية بأنها:مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج ضمن مفهوم عام يحدد الحقل ويعبر عن مجال معين من الخبرة والاختصاص.

فالحقول الدلالية تقوم على فكرة المفاهيم العامة التي تؤلف بين مفردات لغة ما، بشكل منتظم يساير المعرفة والخبرة البشرية المحددة للصلة الدلالية بين الكلمات، وبذلك فإن معنى الكلمة كما يقول جون ليونز: "هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي"[3]، ورأى أن الحقل الدلالي هو: "مجموعة جزئية لمفردات اللغة"، وقد صار منهج تصنيف المدلولات على حقول دلالية أكثر المناهج حداثة في علم الدلالة، لأنه تجاوز تحديد البنية

---

(1) ينظر: علم الدلالة. أحمد مختار عمر. ص79

(2) علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية. فريد عوض حيدر. ص175

(3) ينظر: علم الدلالة. أحمد مختار عمر. ص98

الداخلية لمدلول الكلمات، بكشفه عن بنية أخرى تؤكد القرابة الدلالية بين مدلولات عدد ما منها"[1].

تقوم نظرية الحقول الدلالية على أساس تنظيم الكلمات في حقول تجمع بينهالوجود ملامح مشتركة بين كلمات الحقل الدلالي الواحد، فهناك مجالات تتصل بالمحسوسات وأخرى تتصل بجوانب غير مادية[2].

المبادئ التي تقوم عليها الحقول الدلالية:

من أهم مبادئها أنه:

أ- "لابد أن تنتمي كل وحدة معجمية (كلمة) إلى حقل دلالي.
ب- لا يصح انتماء وحدة معجمية واحدة على أكثر من حقل دلالي واحد.
ج- لا يمكن إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
د- لا يمكن دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي"[3].

وهذه النظرية بهذه المبادئ، تحاول شمول جميع مفردات اللغة، بضم كل مفردة إلى حقل دلالي معين، كما أنها تحرص على أخذ السياق ضمن اهتماماتها، عند دراسة الكلمة وهي بذلك تضم إلى أهميتها أهمية نظرية السياق، التي سبق أن عرفناها كما أنها تتم بالدلالة النحوية للكلمة. . . "[4].

أي "إن الكلمات لا تشكل وحدة مستقلة، ولا معنى لها بمفردها، ولكنها تكتسب معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى، وأن معنى هذه الكلمة أو تلك لا يتحدد إلا ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة؛ فلفظ الإنسان –مثلًا– الذي يعد مطلقًا لا يمكن ان نعقله إلا بالإضافة أو بالنسبة إلى حيوان، ولفظ رجل بإضافته على امرأة، ولفظ حار لايفهم إلا بإضافته إلى بارد وهكذا"[5].

وهذه النظرية من أهم النظريات "التي اهتمت بدراسة المستوى الدلالي للغة وتقوم دراستها لمفردات اللغة طبقًا لما أودع الله العقل البشري من قدرة على تداعي المعاني، إذ الحقل الدلالي يتكون من مجموعة من مفردات اللغة تخضع في مجموعها لمعنى واحد عام تدور في فلكه هذه

(1) ينظر: مدخل إلى علم الدلالة الألسني. أبو ناظر موريس. ص35
(2) الكلمة. حلمي خليل. ص143
(3) في علم الدلالة. محمد أسعد محمد. ص47
(4) علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية. فريد عوض حيدر. ص174
(5) ينظر: أصول تراثية في علم اللغة. كريم زكي حسام الدين. ص294

المفردات، فما أشبه مفردات اللغة عند خضوعها للدراسة طبقًا لهذه النظرية، بمجموعة النبات التي تنتمي كل مجموعة منها إلى فصيلة نباتية، يشترك أفرادها في سمات مشتركة"[1].

الأسس التي بنيت عليها النظرية:

أ- "الاستبدال: ويعني أن ثمة مفردات يمكن أن تحل كل مفردة محل أختها في الاستعمال، أو في الدلالة كلفظة (وجل) ولفظة (خائف) ولفظة (متهيب من)، فقد تعد هذه المفردات من المترادفات، ولكنها كلها تحت مفهوم الخشية والخوف"[2].

ب- "التلاؤم: ويعني أن علاقة المفردات بعضها مع بعض في كونها من باب واحد كما هو الحال في باب الألوان"[3].

ج- التسلسل والترتيب: ويعني أن الترتيب يكون بحسب الأقدم والأهمية والأولوية. وذلك نحو أيام الأسبوع، أو المقاييس، أو الأوزان، أو الترتيب الألف بائي"[4].

د- الاقتران: أي تقترن بعض مفردات الحقول الدلالية بما يقرب دلالتها من الفهم أو من يشرح فعلها، فاقتران (يعض) بالأسنان يميز لفظ (أسنان) من لفظ (أسنان المشط) و(أسنان المنشار) و(أسنان المسامير)، لذلك فإنه لا تعرف الكلمة إلا عن طريق ما يصاحبها"[5].

وقد وسع بعضهم مفهوم الحقل الدلالي ليشمل الأنواع الآتية:

- "الكلمات المترادفة.
- الأوزان الاشتقاقية (الصرفية).
- أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية.
- الحقول السنتجماتية، وتشمل مجموعات الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع أبدًا في نفس الموقع النحوي، مثل: (كلب ونباح، فرس وصهيل، يسمع أذن، أشقر شعر. . .)"[6].

---

(1) علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية. فريد عوض حيدر، ص173

(2) علم الدلالة إطار جديد. بالمر. تح: صبري إبراهيم السيد. ص78

(3) المرجع السابق. ص80

(4) مباحث في علم اللغة واللسانيات. رشيد العبيدي. دار الشؤون الثقافية. بغداد. ط1. 2002. ص191

(5) المرجع السابق. ص192

(6) الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة من كتاب الفاخر في ضوء نظرية الحقول الدلالية. عطية سلمان أحمد. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة. 1995. ص13

ومن هنا نرى بأن "العلاقات داخل الحقل الواحد لا تخرج عن الترادف أو التضاد أو الاشتمال والتضمين أو علاقة الكل بالجزء أو التنافر"[1].

تصنيف المدلولات ضمن الحقول الدلالية:

"تصنف المدلولات في حقول مفهومية ألفها الفكر البشري، تربط مجموع كلماتها دلالة أسرية مشتركة كحقل الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام "لون"، وتضم ألفاظًا مثل: أحمر–أزرق–أخضر–أبيض –أصفر. . . أو حقل القرابة، أو السكن، أو الحيوانات الأليفة والمتوحشة أو باعتماد علاقة الاشتمال، أو الترادف، أو التضاد، أو الجزء بالكل، أو الكبير بالصغير، أو التنافر، أو علاقة التدرج.

فالكلمات التي تمثل تقديرات في جامعة ما نحو: ممتاز–جيد جدًّا–حسن–مقبول–متوسط–ضعيف–ضعيف جدًّا، لا يمكن فهم كل منها إلا بالتي فوقها أو في مستواها أو دونها، وتحدد قيمة كل منها من خلال المجموعة التي تنتمي إليها"[2].

وسنحاول فيما يأتي بيان الحقول الدلالية في سورة الشعراء على النحو الآتي:

1- البنى الدالة على الذات الإلهية والمقدسات: الغيبيات لأنه موضوع العقيدة:

رب 35	الله 13	إله 2	الروح الأمين1	أصلبنكم 1	الكتاب 1	الزبر 1	الجحيم 1	يوم يبعثون 1	السميع 1	المجموع
ساجدين 1	العزيز 9	الرحيم 9	رسول 6	يوم الدين 1	جنات 3	الشياطين 2	يوم الظلة 1	العليم 3	92	

2- حقل علاقة القرابة والمجتمع الإنساني: لأن التوحيد والتكليف لا يقوم به الا المجتمع الإنساني الا وهم البشر، ومن مميزات المجتمع المسلم أنه مجتمع مترابط متماسك متآلف مجتمع على عقيدة واحدة ألا وهي عقيدة التوحيد، فكان الحق الأول شديد الارتباط بما سبقه.

أخ 4	**أب 3**	**أزواج 2**	**أهل 2**	**كبيركم 1**	**عباد 1**	**عدو 1**	**بشر 1**	**الذكران 1**	**المجموع**
أصحاب	عشيرة	صديق	الشعراء	رسول	وليد	قوم	الناس	بنون	

(1) مقدمة في اللغويات المعاصرة. شحدة فارغ وآخرون. دار وائل للنشر. ص186، 194

(2) ينظر: علم الدلالة. أحمد مختار عمر. ص79

2	1	1	1	6	1	6	7	2	6	
عجوز 1	الأعجمين 1									44

3- البنى الدالة على جسم الإنسان ومتعلقات:

يشمل هذا المجال على الرموز الدالة على الجانب المادي للإنسان والذي يتمثل في جسمه وجوارحه وكل ما يتعلق بذلك، وقد أكثر من استعمال هذه الرموز كما نوع في مواضعها ومن بين هذه الرموز، فتكررت هذه الرموز من موضع لموضع آخر.

أعناق 1	صدر 1	قلب 3	لسان 3	مجنون 1	يطعمني 1	مرضت 1	السمع 2	نفسك 1	تشعرون 1
أيدي 2	أرجل 1	مستمعون 3	تعقلون 1	يده 2	يسقين 1	يشفين 1	السميع 1	الناظرين 1	بطشتم 2
تمسوها 1	متعناهم 2	يراك 1	جناحك 1	تقوم 1	أخاف 1	37			

4- حقل الدلالة على أسماء الإنسان: بعد البند الأول الأجسام:

موسى 8	هارون 2	فرعون 6	نوح 3	صالح 1	المجموع
ثمود 1	إبراهيم 1	لوط 3	شعيب 1	إسرائيل 4	30

ونلاحظ ارتباط الحقل الثاني والثالث والرابع ارتباطا متماسكًا وهو حقل ما يتعلق بالإنسان من جسمه وأعضائه وأسمائه ، وهذا يتلاءم مع اسم السورة ألا وهو الشعراء، وهؤلاء الشعراء من جنس الانسان.

5- البنى الدالة على الأماكن:

بيوت 1	جبال 1	المشرق 1	المغرب 1	جنات 3	البحر 1	الريع 1	المجموع
الطود 1	مصانع 1	قرية 1	المدائن 2	الأرض 2	الجحيم 1	الفلك 1	18

6- الحقل الدال على مظاهر الطبيعة ومتعلقاتها:

السماء 3	الأرض 2	أنبتنا 1	زوج كريم 1	عيون 3	البحر 1	المجموع
الطود 1	زروع 1	نخل 1	مطر 2	كسف 1		17

ونلاحظ تقارب نسبة الحقلين السابقين المكان والطبيعة، وهذا دليل على أن الإنسان خلق لتوحيد الله وعمارة الأرض، وأن الله خلق السماء والأرض والجبال والبحار؛ ليتفكر الانسان في خلق الله، ويعبده حق عبادته، ويخشى عذابه.

7- الحقل الدال على الزمن:

يوم	سنين	عمرك	المجموع
8	2	1	11

نلاحظ ورود الكلمات الدالة على العمر بنسبة ليست بالقليلة، وهذا انذار للناس باستغلال شبابهم وقوتهم لعبادة الله وتوحيده قبل فوات الأوان.

8- الحقل الدال على أسماء الحيوانات ومتعلقاته: بعد المكان:

ثعبان 1	ناقة 1	المجموع
عقروها 1	أنعام 1	4

نلاحظ أن هذه الحيوانات التي ذكرت هي حيوانات تمت عليها المعجزات؛ ليبين للناس قدره الله في خلقه وأن الله لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء فهو قادر على كل شي.

التضاد:

تعريف التضاد: يستخدم تعريف مصطلح تضاد في الدلالة على عكس المعنى"[1].

والأضداد في العربية كلمات تجمع المعنى وضده، يقول ابن فارس: "ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد، نحو الجون للأسود والجون للأبيض"[2].

شروط صحة التضاد:

- أن يكون استعمال اللفظ في المعنيين المتضادين في لغة واحدة.
- ألا تكون الأضداد نتيجة توسع مجازي ونحوه.
- أن يكون المعنيان فصيحين لا من ابتكار العامة.
- أن يكون المعنيان معروفين استعملهما العرب في حوارهم.

(1) علم الدلالة إطار جديد. بالمر. ترجمة: صبري إبراهيم السيد ص 122. دار المعارف الجامعية. 1995،

(2) الصاحبي في فقه اللغة. ابن فارس. ص 77

آراء العلماء في التضاد:

لقد اختلف علماء اللغة في التضاد كما اختلفوا في الترادف والمشترك، فقد كانت هذه الظاهرة مثار جدل حاد بينهم، فتعددت آراؤهم وتباينت مفاهيم في شأنها.

- **المثبتون للأضداد:** وعلى رأسهم الخليل، وسيبويه وابن فارس، وابن الأنباري والسيوطي والمبرد. قال ابن فارس الذي يعد من أبرز المدافعين عن الأضداد، وألف كتابًا لإثباتها، والرد على المنكرين لها، وفي مقدمتهم ابن درستويه: "ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو الجون للأسود والأبيض، وأنكر ناس هذا المذهب، وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده هذا ليس بشيء، وذلك أن الذين رووا أن العرب تسمى السيف مهندًا، والفرس طوقًا هم الذين رووا أن العرب تسمى المتضادين باسم واحد"[1]، أما الدكتور إبراهيم السامرائي فقد خصص فصلًا في كتابه، التطور اللغوي التاريخي "لموضوع الأضداد، استعرض ما قيل في الأضداد بالنفي والإثبات، يقول: "فكرة التضاد تكون نتيجة التطور في الاستعمال ونتيجة الجديد في الدلالة، ومن أجل هذا فدراسة الأضداد تؤلف موضوعًا لغويًّا تاريخيًّا من حيث علم الدلالة التاريخية"[2].
- **المنكرون للأضداد:** من اللغويين الذين تصدوا لظاهرة الأضداد بغية إبطالها وتعليل عدم وجودها في اللغة ابن درستويه الذي يذهب إلى أن "اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية"[3]، ويضيف ابن درستويه في رده للأضداد وتعليله لورودها: يقول: "وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين، أو لحذف أو اختصار وقع في الكلام حتى لا يشتبه اللفظان، وخفي سبب ذلك على السامع، وتأول فيه الخطأ"[4].

عوامل ظهور الأضداد في اللغة العربية:

تنشأ الأضداد من اختلاف اللهجات، من ذلك لفظ الجون الذي يطلق على الأبيض في لغة قبيلة ويطلق على الأسود في لغة قبيلة أخرى، ثم أخذت كل قبيلة عن الأخرى.

---

(1) المرجع السابق. ص98، 97

(2) التطور اللغوي التاريخي. إبراهيم السامرائي. ص98. دار الأندلس. ط2. 1983

(3) المزهر في علم اللغة. السيوطي. 385/1

(4) المرجع السابق. 385/1

استعارة اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر مجازي. فقد يكثر استعمال المنقول وينسى الأصلي، ويصبح إطلاقها على ما يقابل "مدلولها الأصلي في قوة استخدام اللفظ في حقيقته"[1].

- اجتماع اللفظتين حول فكرة واحدة، أو تداخل دلالتي اللفظتين.
- تعمد التعبير بالضد قصد التفاؤل أو التشاؤم أو التهكم. يقول: السجستاني: "إنما قيل للعطشان ناهل على سبيل التفاؤل، كما يقول المفازة للمهلكة على التفاؤل"[2].
- تنشأ الأضداد عن عوامل تصريفية واشتقاقية، أو من الصيغ المتشابهة في ظاهرها، المتضادة في معناها وفقًا لاختلاف تصريفها وأصلها، كإطلاق لفظ المختار على الشخص الذي اختار، والشيء المختار أي الفاعل والمفعول.
- الاستعمال الخطأ: وذلك بأن تستعمل لفظة ما استعمالًا خطأ، ويشيع هذا الاستعمال، ويغلب تداوله، من ذلك لفظة البرهة التي تستعمل اليوم بمعنى الفترة القصيرة من الزمن، وهي في الاستعمال القديم بعكس ذلك.
- مجيء التضاد من مؤدى المعنى الواحد باختلاف الموقع، ويمثلون لهذا العامل بلفظة (فوق) في قوله تعالى: ﴿**إن الله لا يستحي أن يضرب مثلًا ما بعوضة فما فوقها**﴾[3]، أي فما دونها.

هذه هي أهم العوامل التي ذكرها المتخصصون في الدراسات اللغوية دون أن تحصل كلها على إجماعهم، بحيث إن العامل منها قد يقبله بعضهم ويرفضه آخرون.

ومن الأضداد الواردة في سورة الشعراء:

الكلمة	ضدها
وليد	عجوز
السماوات	الأرض
المشرق	المغرب
مؤمنين	كافرين
الكاذبين	الصادقين
أخرجناهم	حاشرين

(1) المشترك اللغوي. محمد توفيق شاهين. ص173

(2) المرجع السابق. ص152

(3) سورة البقرة: الآية26

أنجينا	أغرقنا
ينفعون	يضرون
مرضت	يشفين
يميتني	يحيين
أزلفت	برزت
الجنة	الجحيم
المتقين	الغاوين
صديق	عدو
الأولين	الآخرين
أوعظت	لم تكن من الواعظين
مجنون	تعقلون
ينفعونكم	لا ينفع
عربي	الأعجمين
عصوْك	أطيعون

الخاتمة

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة الشائقة الشيقة الممتعة، لا يسعنا إلى أن نقول سبحان الذي خلق فأبدع، بما يحتويه هذا القرآن من تناسق فني وتصويري عجيب، لم يعرف إلا في التعبير القرآني؛ لأنه لا يستطيع أي فنان أو شاعر أو أديب أن يأتي بمثله، فهذا القرآن ليس ألفاظًا وعبارات جوفاء، فهو معانٍ وإيقاعات تتحد فيما بينها محققة ذلك الجمال والإبداع، فهو كالعقد الفريد يحتوي من اللآلئ والياقوت ما يضفي جمالًا رائعًا، وذلك في سلسلة الترابط بين جوانب اللغة الأربعة، فهذا التوافق والانسجام الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي في السورة يدلل على الإتقان والدقة في الاختيار، من أصوات وكلمات ومبانٍ وعبارات ودلالات وموسيقا، فهو معجز بلفظه ومتعبد بتلاوته، فلا يمكن أن تحل كلمة بدلًا من أختها.

- الأسلوب القرآني أسلوب رفيع في شكله ومضمونه، فلا مجال لمقارنته بكلام البشر سواء أكان شعرًا أم نثرًا.
- يتجلّى الجمال في الخطاب القرآني في الشكل والمضمون معًا، فالغيقاع القرآني يضفي على شكل الآيات والسور مسحة من الجمال والمتعة تتناسب مع المعاني الربّانيّة المعجزة.
- يقوم البناء الصوتي لسورة الشعراء على التكامل باعتباره الأصل المحقق للتواصل، وجمالية التعبير والظهور، وتحقق الانسجام الصوتي ووضوح المعنى.
- تبيّن أن للملامح التمييزية، كالجهر، والهمس، والانفجار، والاحتكاك، ...، أثرًا، بارزًا في تشكيل المعنى وإيصاله إلى المتلقي، فاختلاف الأصوات في الجهد المبذول لنطقها، وفوي وضوحها السمعي، وفي طبيعة الجرس الموسيقي يعود إلى هذه الملامح.
- فقد تبيّن أنّ للملامح التمييزيّة، كالجهر، والهمس، والانفجار، والاحتكاك...، أثرًا بارزًا في تشكيل المعنى وإيصاله إلى المتلقي، فاختلاف الأصوات في الجهد المبذول لنطقها، وفي وضوحها السمعي، وفي طبيعة الجرس الموسيقي يعود إلى هذه الملامح.
- فهناك من الملامح، كما ذُكر في البحث، ما يجعل الصوت صعبًا في النطق، كالاحتكاك والهمس، ومنها ما هو نقيض ذلك، كالأنفية. ومن الملامح ما يكسب الصوت وضوحًا عاليًا في السمع كالجهر، ومنها ما هو نقيض كالهمس، والترقيق. ومن الملامح ما يكسب الصوت جرسًا موسيقيًا متميزًا، كالأنفية.

- إن الانسجام الصوتي قد تجسّد انطلاقًا من الإيقاع الصوتي للسورة، حيث أنّ براعة اتّساق الفواصل والتجنيس، والمقاطع الصوتية، والتقديم والتأخير، كان عاملًا أساسيًا في الربط بين آيات السورة، ملائمًا في الوقت ذاته المقلم والسياق.
- إن الأصوات الصائتة (الحركات) من أكثر الأصوات استخدامًا في السورة، ويأتي بعدها الأصوات المائعة؛ لسهولتها ووضوحها السمعي. على تيار الأصوات المهموسة، وهذا يعود إلى الخصائص التي تمتاز بها الأصوات المجهورة، والتي تنسجم كما ذُكر في البحث مع مضمون السورة ودلالتها.
- فاق عدد الأصوات نظائرها المفخمة في سورة الشعراء، وهذا عائد إلى السهولة النطقية للأصوات المرققة، مقارنة بنظائرها المفخمة التي تحتاج إلى جهد عضلي أكثر مما تحتاجه الأصوات المرققة.
- هناك أصوات كصوت أقل الأصوات الصامتة ذكرًا في سورة الشعراء، ومردّ ذلك يعود إلى الصعوبة النطقية التي يمتاز بها هذا الصوت، والتي لاتنسجم وطبيعة الأفكار التي حولها الآيات.
- أمّا بالنسبة للحركات فإن أكثرها تكرارًا في سورة الشعراء، الفتحة بنوعيها، القصير والطويل، تليها الكسرة بنوعيها، وأخيرًا الضمة بنوعيها، ومردّ ذلك أنّ الفتحة من أخف الحركات، تليها الكسرة، ثم الضمة.
- تمتاز المقاطع الصوتية الواردة في بنى السورة، أنّ لها دورًا هامًا في إنتاج الدلالة وتكوينها، بناءً على نوع المقاطع المستخدمة في النص، فالمقاطع الصوتية تختلف في جهدها النطقي، ووضوحها السمعي، وطبيعتها الموسيقية والإيحائية، فمنها ما هو شديد الوضوح في الأذن، شديد الثقل على اللسان، كالمقاطع الطويلة، ومثل هذا النوع، لا يرد إلا في حالات الوقف، والتسكين فقط، ومنها ما هو قليل الوضوح، سهل النطق، كالمقطع القصير الذي سيطر على النموذج المختار لسورة الشعراء، ومنها ما هو موسيقي بطبيعته، كالمقطع المتوسط المغلق والمقطع المتوسط المفتوح. وهذه الأنواع تناسب كما بيّن الباحث لونًا من التعابير أكثر من غيرها.
- فالنظام المقطعي في سورة الشعراء، حقق موسيقى خاصة، من شأنها أن تثير في السامع انتباهًا ي تنوعًا صوتيًا، وإيقاعًا ونغمًا مناسبًا للمحتوى الدلالي، فيكون لها أثرها في ذهن السامع.

- الفواصل القرآنية هي السبب الرئيس في حصول التطريب والتغني بالقرآن، وهو أمر مقبول بل ممدوح.
- إنّ عنصر الإيقاع والتنغيم والتطريب يقصد إليه في القرآن قصدًا وليس مجرد محسنات زخرفية.
- نجد الفاصلة في سورة الشعراء تراعي المعنى والسياق والجرس وخاتمة الآية وجو السورة، وكل ما يتعلق بجودة التعبير وجماليته، فقد ختمت فواصل السورة بحروف المد واللين وألحقت بالنون والميم وهما صوتان طربيان نغميان يتسمان بصفة الغنة، مبينًا الصوت النغمي المتجلي في آيات السورة.

فكما لاحظنا من خلال البحث أنّ حروف المدّ واللين وإلحاق النون والميم بهما يخلق جوًّا من الإطراب والمتعة بفضل ماتحدثه من نغم جميل، ينشرح له الصدر، ويهفو له القلب، وتستلذه الأذن، وتثير فينا الشعور بالمتعة والجمال.

- وفي جانب دراسة المفردات (المستوى الصرفي) فقد شكّلت لبنة هامة من خلال توظيفها المتميّز سواء أكانت اسمًا أو فعلًا لتضفي على النّص القرآني أثرًا جماليًا بدلالتها المعجميّة أو أوزانها الصرفية أو إيقاعات أصوات متناسقة.
- تعدّ المفردة إحدى أهم جزئيات النّظم بموافقتها للسيّاق الكلّي الناشئ عن العلاقات النّحويّة، ومن ثمة فإن البحث يؤول إلى وعي شمولي يوحّد بين المستويات في اتّصالها بالخطاب القرآني والذي جعل منه مناطًا آخر للإعجاز.
- ومما لا حظنا في استقرائنا للأفعال والأوزان الواردة في السورة، فقد كانت الأفعال الثلاثية أكثر استعمالًا من غيرها، وذلك لخفتها وأنّ الأفعال الصحيحة أكثر تداولًا من الأفعال المعتلة، كما تندر أفعال السورة من الفعل الرباعي مجردًا ومزيدًا. وكثرة استعمال الأفعال الماضية، فهي أعلى نسبة مقارنة مع فعل الأمر والمضارع، لتوافقها مع البنية القصصية للسورة ومن هنا كان الماضي الأكثر تواترًا، ثم المضارع الذي يتناسب مع الحركة والتجدد وهما عنصران فاعلان في بنية القصة القرآنية، ثم الفعل الأمر الذي يتلاءم مع جو الدعوة الى الله وموضوع السورة الرئيس، وهو عنصر التوحيد والدعوة الى الله سواء من الأعلى الى الأدنى أو العكس.
- احتلّت مادة الفعل (قال) ومشتقاتها المقام الأول من هذه الأفعال؛ لأن السورة تحتوي على مجموعة من القصص القرآني المزدحم مثل قصة سيدنا موسى، وإبراهيم، و...إلخ.

- ومادة القول وردت بكثرة مما يؤكد أهمية الحوار في السرد القصصي لإبراز جوانب الصراع فيه.
- في دراسة المشتقات لاحظنا تفاوت في الأسماء المشتقة، حيث مجد ترتيبها كالتي: اسم الفاعل، الصفة المشبهة وصيغة المبالغة، اسم الزمان، بالإضافة إلى أن الاشتقاق لهذه الأسماء كان من الفعل الثلاثي المجرد أكثر من غيره.
- إن موضوع القراءات القرآنية من الموضوعات المهمة في الدرس اللغوي العربي، لأن دراسة هذا الموضوع يكشف الكثير من القضايا اللغوية المهمة (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية)، ويلقي الضوء على الكثير من الخصائص اللهجية التي اتسمت بها القبائل العربية، وبهذا تعد مادة القراءات القرآنية وما يتعلق بها من قضايا رافدًا مهمًّا من روافد الدرس اللغوي العربي لا يمكن تجاهله أو التقصير فيه، ولاسيما دارس العربية.
- اتضح من خلال عرض بعض الاختلاف في القراءات القرآنية أثر القراءات في تعدد المعاني واتساعها، وأن الإكثار من المعاني في الآية الواحدة هو مقصد من مقاصد الاختلاف في القراءات القرآنية، وهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى كلها حق وكل قراءة مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية، يجب الإيمان بها كلها واتباع ما تضمنته من المعاني علمًا وعملًا.
- اجماع العلماء على أنَّ الاختلاف في القراءات هو اختلاف توع وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض.
- ومن خلال دراستنا للفصل الرابع (المستوى الدلالي) نستنتج أن هذا المستوى شديد الارتباط بباقي المستويات الأخرى إذ لا يمكن فهم النص مجردًا بعيدًا عن معناه الدلالي.
- وفي دراسة الحقول الدلالية للسور اتضح لنا غلبة الحقول التي تتعلق بالإنسان من أعضائه او جسمه، وعلاقة المجتمع الإنساني، وما يتعلق بأمور الغيب والمقدسات؛ لأن هذا التوحيد لا يقوم به إلا المخلوق وهو الإنسان، وهو خليفة الله في أرضه، وهذا يرتبط ارتباطًا وثيقًا مع عنوان السورة ألا وهم الشعراء إذ هم من جنس الإنسان.

التوصيات:

- إن البحث في لغة القرآن ممتع على صعوبته، فما زال للباحثين جوانب كثيرة يمكنهم دراستها ومعرفة أسرارها من هذه اللغة المباركة، وفي هذا الكتاب المقدّس المعجز بألفاظه وتراكيبه وتناسق حروفه وكلماته.
- أوصي الباحثين بدراسة ما تبقى من سور القرآن واجزائه التي لم تدرس، دراسة بنيوبة لغويّة؛ لعمل موسوعة علمية لغوية شاملة بمستوياتها الأربعة، متخصصة بالقرآن الكريم وقراءاته.
- تدريس القراءات القرآنية لطلبة الدراسات العليا في قسم اللغة العربية، وذلك لكونها شديدة الارتباط بعلوم اللغة العربية، مما يُثري حصيلة الطالب اللغوية.
- تخصيص دراسات للكشف عن الوجهة البلاغية للقراءات القرآنية.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

المراجع العربية:

1. أبحاث في علم أصوات العربية. أحمد عبد التواب الفيومي. كلية اللغة العربية – القاهرة. 1991م.
2. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ت: أحمد محمد عبد الدايم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1999 م.
3. أبنية الصرف في كتاب سيبويه. خديجة الحديثي. معجم ودراسة. مكتب لبنان ناشرون. ط1. 2003م.
4. الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة يوسف، للباحثة: بن ميسية رفيقة، جامعة منتوري قسنطينة، 2004م.
5. أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير والعربية وآثاره في القراءات والنحو. عبد الفتاح لإسماعيل شلبي. دار المطبوعات الحديثة–جدة. ط3. 1409هـ– 1989م.
6. إتحاف العباد في معرفة النطق بالضاد. محمد نمر حماد. نابلس.1323هـ.
7. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، دار القلم، القاهرة، 1996م.
8. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. أبو السعود. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
9. أساس البلاغة. جار الله أبو القاسم محمود بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري. تحقيق: محمد باسل عيون السود. (ط1). بيروت: دار الكتب العربية. 1998م.
10. أسباب نزول القران، النيسابوري، ت: كمال زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ
11. استخدام علم الدلالة في فهم القرآن. د عبد الرحمن حللي.

12. الاستيعاب في بيان الأسباب "أول موسوعة علمية حديثة محققة في أساب نزول آي القرآن الكريم. سليم بن عبد الهلالي، ومحمد بن موسى آل نصر. دار الجوزي للنشر والتوزيع. المملكة العربية السعودية. ط1. 1425هـ.

13. الاستيعاب في بيان الأسباب «أول موسوعة علمية حديثية محققة في أسباب نزول آي القرآن الكريم». سليم بن عيد الهلالي (و) محمد بن موسى آل نصر.

14. أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ت: محمود شاكر. دار المدني، جدة. (د.ط)

15. أسس الدرس الصرفي. كرم زرندخ. ط5. 1431 هـ-2010م.

16. أسس علم اللغة. ماريوباي. ترجمة أحمد مختار عمر. ط8. القاهرة:عالم الكتب1998م.

17. الأسلوب والأسلوبية. بيرجيرو، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء القومي. لبنان. 1990م

18. الأسلوب والأسلوبية. عدنان النحوي. دار النحوي للنشر والتوزيع. ط1. 2003م.

19. الأسلوب والأسلوبية. محمد اللويمي. مطابع الحمضيات. ط1. 1426هـ

20. الأسلوبية الرؤية والتطبيق. يوسف أبو العدوس. الأردن- عمان: دار المسيرة. 2007م

21. الأسلوبية الصوتية في سورة الأنعام دراسة وصفية تحليلية إحصائية، للباحث بكر أسامة جيطان، جامعة النجاح الوطنية، 2017م

22. الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية. فتح الله أحمد سليمان. ط1. القاهرة. الدار الفنية للنشر والتوزيع. 1990م

23. الأسلوبية مفاهيم نظرية ودراسات تطبيقية. مسعود بودخية وآخرون. ط1. مركز الكتاب الأكاديمي. عمان، الأردن. 2016م

24. الأسلوبية من خلال اللسانية. عزة آغا ملك. الفكر العربي المعاصر. عدد(38), بيروت. 1986م.

25. أصوات اللغة. عبد الرحمن أيوب. ط2. القاهرة: مطبعة الكيلاني. 1968م.

26. الأصوات اللغوية. إبراهيم أنيس. مكتبة الأنجلو المصرية. ط5, 1975 م.

27. الأصوات اللغوية. عبد القادر عبد الجليل. دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع-عمان.

28. أصول تراثية في علم اللغة. كريم زكي حسام الدين. مكتبة الأنجلو المصرية. ط2. سنة 1985.

29. الإعجاز البياني في الفاصلة القرآنية " دراسة تطبيقية على سورة النساء"، للباحث: موسى الحشاش، الجامعة الإسلامية _غزة، 2007م

30. الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغوية وبيانية. عائشة (بنت الشاطئ) عبد الرحمن. ط3. القاهرة: دار المعارف.(د.ت)

31. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. مصطفى صادق الرافعي. تحقيق: عبد الله المنشاوي. مكتبة الإيمان.1961م

32. إعجاز القرآن. محمد بن أبي الطيب الباقلاني. ط1. تحقيق: السيد أحمد صقر. مصر: دار المعارف. 1982م

33. إعراب القراءات السبع وعللها. الحسين بن أحمد بن خالويه. مكتبة الخانجي. القاهرة. ط1. 1413هـ-1992

34. إعراب القرآن وبيانه. محيي الدين الدرويش. ط3. دار ابن كثير للطباعة والنشر: دمشق. 1992م.

35. الإقناع في القراءات السبع. أبو جعفر، أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري. دار الصحابة للتراث.

36. الألسنية العربية، ريمون الطحان، دار الكتاب، بيروت، ط1، 1972م.

37. ألفية ابن مالك. ابو عبد الله محمد ابن مالك 672 هـ، المكتبة العصرية، بيروت، 2000م .

38. الانفتاح الدلالي في سورة الشعراء "دراسة بلاغية تحليلية"، د سعد محمد علي التميمي، الجامعة المستنصرية (بحث).

39. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. ناصر الدين البيضاوي. تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي. دار احياء التراث العربي بيروت. ط1. 1418 هـ.

40. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1979 م.

41. آيات بينات. ياسر بن عواض الطويرقي. تقديم: د. أحمد بن موسى السهلي، د. محمد الشنقيطي.

42. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة– القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب. عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي. دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان

43. البديع في علم العربية. مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الاثير. تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين. جامعة أم القرى مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية. ط1. 1420 هـ.

44. البرهان في علوم القرآن. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي المصري. تحقيق: جمال الحمدي الذهبي، عبد الله الكردي. دار المعرفة –بيروت. ط2.

45. البلاغة عند المفسرين حتى نهاية القرن الرابع الهجري. رابح دوب. دار الفجر للنشر والتوزيع. 1997م.

46. البنى الصرفية سياقاتها ودلالاتها في شعر محمود درويش في قصيدة لاعب النرد. ام السعد فضيلي. جامة فرحات عباس صديف–الجزائر. 2012م.

47. البنية الإيقاعية للقصيدة الجزائرية. عبد الرحمن تبرماسيين. دار الفجر للنشر والتوزيع. ط1. 2003م.

48. البنية اللغوية في سوءة الاخلاص، دراسة تطبيقية في ضوء اللسانيات الحديثة، وقواعد اللغة العربية، محسن محمد يحيى العرشاني، مجلة جامعة الناصر، السنة الخامسة– العدد العاشر المجلد الاول (يوليو–ديسمبر)، 2017م.

49. البنية اللغوية في سورة الكهف (دراسة لسانية تطبيقية)، للباحثة : صباح دالي، جامعة وهران، 2014م.

50. بؤس البنيوية: الأدب والنظرية البنيوية. ليونارد جاكبسون. ترجمة: ثائر ديب. سوريا: دار الفرقد. ط2. سوريا: دار الفرقد. 2008م.

51. بيان إعجاز القرآن. حمد بن محمد البستي. تحقيق: محمد خلف الله –دز محمد زغلول سلام. دار المعارف مصر. ط3. 1976م.

52. البيان في روائع القران دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني. تمام حسان. ط1. القاهرة: عالم الكتاب.1993م.

53. البيان والتبيين. الجاحظ. دار ومكتبة الهلال. بيروت. 1423 هـ.

54. تاج العروس. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي (1205هـ). تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ج20. ط2. 1424هـ.

55. تأويل مشكل القرآن. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. تحقيق: ابراهيم شمس الدين. دار الكتب العلمية بيروت –لبنان.

56. التبيان في إعراب القرآن. عبد الله بن الحسين بن أبي بقاء العكبري. تح: علي محمد البجاوي. مكتبة عيسى البابي الحلبي. 1976م

57. تحبير التيسير في القراءات العشر. شمس الدين بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. تح: د. احمد مفلح القضاة. دار الفرقان. الأردن–عمان. ط1. 1421 هـ – 2000م.

58. التحرير والتنوير. محمد الطاهر بن عاشور التونسي. الدار التونسية للنشر – تونس. 1984م.

59. التحليل البلاغي للظاهرة الصوتية في القرآن. د لؤي علي خليل. الشاملة الذهبية

60. التحليل الصوتي للنص. محمد عناد قبها. دار أسامة الاردن – عمان. ط1. 2013م.

61. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة. محمود عكاشة. دار النشر للجامعات. ط1. 2005م.

62. التشكيل الصوتي في اللغة العربية (فونولوجيا العربية). سلمان حسن العاني. ترجمة: ياسر ملاح. النادي الادبي الثقافي–جدة. ط1, 1983 م

63. تصريف الأسماء والأفعال. فخر الدين قباوة. جامعة حلب. كلية الآداب, 1978 م

64. التصوير الفني في القرآن الكريم. سيد قطب. ط4. دار الشروق. 1978م.

65. التطبيق الصرفي. عبده الراجحي. دار المعرفة الجامعية مصر. ط2.

66. التطبيق النحوي، عبده الراجحي، بيروت، دار النهضة العربية.

67. التعبير القرآني. فاضل صالح السامرائي. ط4. عمان: دار عمار. 2006م.

68. تفسير أحمد حطيبة. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الاسلامية Islamic net 510 درسا.

69. تفسير البحر المحيط. أبو حيّان الأندلسي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.2001

70. تفسير القرآن الكريم. أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. دار الكتب العلمية. منشورات محمد علي بيضون – بيروت. ط1. 1419م.

71. تفسير القرآن بالقراءات العشر من خلال سور الأنفال والتوبة ويونس. أحلام أبو شعبان إشراف د. زهدي أبو نعمة. قسم التفسير وعلوم القرآن.

72. تفسير القران بالقراءات القرآنية العشر من خلال السور (النور – الفرقان –الشعراء – النمل)، للباحثة : هدى رشيد جاد الله، الجامعة الإسلامية– غزة. 2016م.

73. التفسير الميسر. عائض القرني. الرياض: مكتبة العبيكان. ط2. 1428هـ.

74. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل). أبو البركات النّسفي. تح: يوسف علي بديوي. ط1. دار الكلم الطيب. بيروت.

75. التفكير الدلالي عند العرب –دراسة تأصيلية –، عبد القادر سلامي. مقال في ديوان العرب النشر الجمعة 2004/8/20م.

76. تهذيب اللغة. أبو منصور محمد بن احمد بن طلحة بن نوح الهروي الأزهري. تحقيق: عبد السلام هارون واخرون. مكتبة الخانجي – مصر. 1976م.

77. تهذيب سيرة ابن هشام. عبد السلام هارون. الشاملة الذهبية.

78. التيسير في القراءات السبع. أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني. تحقيق: اوتويرتزل (مستشرق ألماني).ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1996م.

79. ثلاث رسائل في إعجاز القرآن. الرماني، الخطابي، عبد القاهر الجرجاني. تحقيق: محمد خلف الله احمد، د. محمد زغلول سلام. دار المعارف –مصر. ط3. 1976م.

80. جامع البيان في تأويل القران. محمد بن جرير بن يزيد الطبري. تح: أحمد شاكر. مؤسسة الرسالة. ط1. 1420 هـ – 2000 م.

81. جامع الدروس العربية. مصطفى الغلاييني. المكتبة العصرية. صيدا- بيروت. ط28. 1414هـ -1993م.

82. الجامع لأحكام القران. أبو عبد الله القرطبي. تح: هشام سليم البخاري. دار عالم الكتب. الرياض- المملكة العربية السعودية. 1423هـ -2003 م.

83. جذور الأسلوبية. شوقي علي الزهرة . القاهرة: مكتبة الآداب. 1997م.

84. جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم. محمد الصغير ميسة. إشراف: د. عمّار شلواي. الجزائر.1423-1433هـ، 2011-2012م.

85. حجة القراءات. عبد الرحمن ابن زنجلة. تحقيق: سعيد الأفغاني. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1982م

86. الحجة في القراءات السبع. الامام ابن خالويه. تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم. دار الشروق. ط3. 1399 هـ - 1979م.

87. الحجة للقراء السبعة. أبو علي الفارسي. تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق. ط2. بيروت: دار المأمون للتراث.

88. خصائص الحروف العربية ومعانيها. عباس حسن. منشورات اتحاد الكتاب العرب- دمشق. 1998م.

89. الخصائص. أبو الفتح عثمان ابن جني. تحقيق عبد الحميد هنداوي.ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 2001

90. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. أبو العباس شهاب الدين السمين الحلبي. تحقيق: أحمد الخراط. ط2. دمشق: دار القلم.

91. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد. غانم قدوري الحمد. دار عمار - عمان. ط2. 1428 هـ _2007 م

92. دراسات في علم الصرف. عبد الله درويش. كلية دار العلوم - القاهرة. ط8. 1987 م

93. دراسات في فقه اللغة. صبحي الصالح- بيروت. دار العلم للملايين. ط16. 2004

94. دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته. أحمد مختار عمر. عالم الكتاب–القاهرة. ط1. 2001

95. دراسة الصوت اللغوي. أحمد مختار عمر. كلية دار العلوم جامعة القاهرة. 1418 هـ–1997م.

96. دروس التصريف، محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية صيدا –بيروت. 1416 هـ –1995م.

97. دروس في الألسنية العامة. دي سوسير. ترجمة: صالح القرمادي ومحمد الشاوش, ومحمد عجينة, الدار العربية للكتاب, تونس.1985م.

98. الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة من كتاب الفاخر في ضوء نظرية الحقول الدلالية. عطية سلمان أحمد. مكتبة زهراء الشرق–القاهرة. 1995م.

99. دلالة الأصوات في فواصل آيات جزء عم. د محمد البع. مجلة جامعة الاقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الثالث عشر. العدد الثاني. 2009م.

100. دلالة الالفاظ ، إبراهيم انيس، مكتبة الانجلو المصرية، ط5، 1997.

101. الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية في اللهجة العربية الخوزستانية، يحيى معروف، عاطي عبيات، مجلة اللغة العربية وادابها، السنة السابعة، العدد الثانية عشر، ربيع وصيف، 2011.

102. دلائل الإعجاز. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني. تعليق: السيد محمد رشيد رضا. دار المعرفة–بيروت. ط2, 2001

103. دليل الناقد الأدبي. ميجان الرويلي، سعد البازغي، المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء. بيروت ط3. 2003

104. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. مكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق: أحمد حسن فرحات.ط3. عمان: دار عمار. 1996م

105. روايتا حفص وشعبة عن عاصم (دراسة صوتية موازنة). جميل محمد جبريل عدوان. إشراف: د. محمد رمضان حمود البع. 1429هـ–2008م

106. روايتا شعبة وورش دراسة لغوية موازنة. سندس محمد قاسم. الجامعة الإسلامية 2017م.

107. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. الألوسي. تح: علي عبد الباري عطية. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.1415هـ

108. زاد المسير في علم التفسير. جمال الدين الجوزي. تح: عبد الرزاق المهدي. دار الكتاب العربي. بيروت. ط1. 1422هـ.

109. السبعة في القراءات. أبو بكر بن مجاهد البغدادي. تح: شوقي ضيف. ط2. مصر: دار المعارف.1400هـ

110. سر صناعة الإعراب. ابن جني. تحقيق: حسن الهنداوي. دار القلم –دمشق. ط1. 1985م.

111. السهيلي وآراؤه اللغوية. محمد البع. جامعة الاسكندرية. 1989م.

112. سورة (طه) دراسة أسلوبية. علاء الدين الغرايبة. المنارة، المجلد 18،العدد (2)، 2012م.

113. شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي. تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله. مكتبة الرشيد الرياض دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع.

114. شرح المفصل، ابن يعيش (موفق الدين بن علي 643 هـ) عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ن.

115. شرح الواضحة في تجويد الفاتحة (مخطوطة).

116. شرح شافية ابن الحاجب. الرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي. تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الكتب العلمية – بيروت. ط1. 1994م.

117. شرح كافية ابن الحاجب. نور الدين عبد الرحمن بن احمد الجامي نور الدين. الشاملة الذهبية.

118. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها. أبو الحسن أحمد بن فارس. تحقيق: مصطفى الشويحي. مؤسسة بدران بيروت. 1963م.

119. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (393هـ). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت. ج6. ط4. 1987م.

120. صحيح البخاري: الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. راجعه وضبطه: محمد علي القطب، هشام البخاري. المكتبة العصرية. بيروت. ط2. 1997م.

121. صحيح مسلم: الإمام مسلم بن الحجاج القشري. ترتيب وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي. مكتبة عيسى البابي الحلبي. ط1. القاهرة.1965م.

122. الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم. محمود سليمان ياقوت. دار المعرفة الجامعية. 1995م.

123. صوت الضاد في اللغة العربية (دراسة وصفية تاريخية). نضال أحمد الشريف. الجامعة الإسلامية_غزة. 2017م.

124. الصيغ الصرفية في اللغة العربية. رمضان عبد الله. مكتبة بستان المعرفة الاسكندرية – مصر. ط1. 2006م.

125. طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم. عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم ابن السِّلار الشافعي. تحقيق: أحمد محمد عزوز. ط1. المكتبة العصرية: بيروت. 2003

126. ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم. أحمد سليمان ياقوت

127. الظاهرة الجمالية في القرآن. نذير حمدان. دار المنابرة. جدة. الطبعة الاولى. 1412هـ-1991م.

128. عصر البنيوية. اديث كريزويل، ترجمة: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، القاهرة, ط1، 1993م.

129. علم أصوات العربية. عبد الجواد النوري. جامعة القدس المفتوحة. عمان-الأردن. ط6. 1996م

130. علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة. صلاح فضل. مجلة فصول. العدد (5). 1984م.

131. علم الأصوات. كمال بشر. القاهرة: دار غريب. 2000م

132. علم الدلالة إطار جديد. بالمر. ترجمة: صبري ابراهيم السيد. دار المعارف الجامعية الاسكندرية. 1995م.

133. علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية. فريد عوض حيدر. مكتبة الآداب. القاهرة. 2005م.

134. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998 م.

135. علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، جامعة البيت، الأردن، ط1، 1998م

136. علم اللسانيات الحديثة نظم التحكم وقواعد البيانات. عبد القادر عبد الجليل.ط1.عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع. 2002م

137. علم اللغة العام. كمال بشر. مصر. القاهرة. دار المعارف. 1973.

138. علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة. محمود فهمي حجازي. القاهرة: دار غريب. 1995م.

139. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، بيروت: دار النهضة العربية. بيروت.(د.ت).

140. غاية المريد في علم التجويد. عطية قابل نصر.1415هـ-1994

141. غاية النهاية في طبقات القرّاء. شمس الدين أي الخير محمد بن محمد بن الجزري. عني بنشره ج براجستراسر. دار الكتب العلمية. بيروت. ط3. 1982م

142. الفاصلة القرآنية في سورة الأحزاب (دراسة إيقاعية دلالية)، للباحث : إبراهيم عبد الله الباعول.

143. الفاصلة القرآنية. عبد الفتاح لاشين. دار المريخ -الرياض. 1402 هـ - 1982م.

144. الفاصلة في القرآن الكريم. محمد حسناوي. دار عمار-عمان. ط2. 2000م.

145. فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجويد والتوليد. ط2. بيروت: دار الفكر، 1964م.

146. في النقد الأدبي الحديث. فائق مصطفى. دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل. ط1. 1989م.

147. في ظلال القرآن. سيد قطب. دار الشروق، بيروت، القاهرة. ط17. 1412 هـ-1992م.

148. في علم الدلالة. محمد أسعد محمد. مكتبة زهراء الشرق-القاهرة. 2002م.

149. في معرفة النص. يمنى العبد. دار الافاق الجديدة بيروت. ط3. 1985م.

150. في نظرية الادب، شكري ماضي. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ط4. 2013م.

151. فيزياء الدوريات والجسيميات. هشام جبر. ديوان المطبوعات الجامعية–الجزائر. 1994م.

152. قواعد اللغة العربية الميسر. فهمي قطب الدين النجار. مطبعة النرجس. ط7.

153. القيمة الوظيفية للصوائت (دراسة لغوية) ممدح عبد الرحمن). الإسكندرية. دار المعارف الجامعية. 1998م.

154. كتاب الحروف. أبو نصر محمد بن محمد الفارابي. تحقيق: محسن مهدي. دار المشرق –بيروت. ط2. 1990م.

155. كتاب السبعة في القراءات. احمد التميمي. تحقيق: شوقي ضيف. دار المعارف _ مصر. ط 2. 1400 ه

156. كتاب الموسيقى الكبير. أبو نصر محمد بن محمد طرخان الفارابي. تحقيق وشرح: غطاس عبد الملك خشبة. دار الكتاب الجديد – القاهرة. (د. ت).

157. الكتاب. أبو البشر عمر بن عثمان الحارثي سيبويه. تحقيق: عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي – القاهرة. ط2. 1982م.

158. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. الزمخشري. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث.

159. الكشف عن وجود القراءات السبع وعللها. أبو محمد القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي. مطبوعات مجمع اللغة العربية. دمشق. ط1. 1394 ه –1974 م.

160. الكشف والبيان عن تفسير القران. أحمد بن محمد الثعلبي. تح: الامام أبو محمد بن عاشور. مراجعة وتدقيق نظير الساعدي. دار احياء التراث العربي. بيروت–لبنان. ط1. 1422 ه–2002 م.

161. الكلمة دراسة لغوية معجمية. حلمي خليل. دار المعرفة الجامعية الإسكندرية. 1998م.

162. لباب النقول في اسباب النزول. جلال الدين ابي عبد الرحمن السيوطي. الشاملة الذهبية.

163. اللباب في علوم الكتاب. أبو حفص سراج الدين النعماني. تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض. دار الكتب العلمية. بيرت –لبنان. ط1. 1419 هـ –1998 م.

164. لسان العرب. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (711هـ). تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي. دار المعارف– القاهرة.

165. اللغة الشاعرة. عباس محمود العقاد. نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. 1995م.

166. اللغة العربية معناها ومبناها. تمام حسان. دار الثقافة، الدار البيضاء –المغرب. 1994م.

167. لغة القرآن الكريم في جزء عمّ. محمود أحمد نحلة. بييروت. دار النهضة العربية.1981.

168. اللغة. جوزيف فندريس. ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو مصرية. 1950م.

169. اللهجات العربية والقراءات القرآنية. محمد خان. دراسة في البحر المحيط . المغرب: دار الفجر للنشر والتوزيع. 2002م.

170. المباحث النحوية في سورة يوسف" دراسة نحوية . محمد احمد زكي، جامعة بابل، كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية، العدد 27، 2016م.

171. مباحث في علم اللغة واللسانيات. رشيد العبيدي. دار الشؤون الثقافية. بغداد. ط1. 2002

172. مباحث في علوم القرآن. صبحي الصالح. دار العلم للملايين. ط24. 2000م.

173. مبادئ اللسانيات. أحمد محمد قدور. دار الفكر. بيروت، دمشق. ط2، 1999م.

174. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. جامعة آل البيت. المجلد السابع. العدد(1/أ).

175. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح. ابن جني. وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.1999م.

176. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. أبو محمد عبد الحق الأندلسي المحاربي. تح: عبد السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلمية. بيروت. ط1. 1422هـ.

177. مختصر تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل. عبد الله بن أحمد الزيد. دار السلام للنشر والتوزيع. الرياض. ط1. 1416 هـ.

178. المدخل إلى علم الأصوات العربية. غانم قدوري الحمد. عمان: دار عمار. 2004م.

179. مدخل الى علم الدلالة الالسني. أبو ناظر موريس . الفكر العربي المعاصر. عدد 18، 19 . 1980م.

180. المدخل إلى علم الصرف. عبد العزيز عتيق. دار النهضة العربية – بيروت. 1974م.

181. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي – القاهرة. ط1. 1982م.

182. المزهر في علوم اللغة وانواعها. جلال الدين السيوطي. تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل ابراهيم، علي محمد البيجاوي. دار احياء الكتب القاهرة. (د. ت).

183. مسند أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن اسد الشيباني. تحقيق: السيد ابو المعاطي النوري. عالم الكتب بيروت. ط1. 1419 هـ –1998م.

184. المشترك اللغوي نظرية وتطبيقات. محمد توفيق شاهين. مطبعة الدعوة الاسلامية القاهرة. (د. ت).

185. مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية. زكريا إبراهيم. مكتبة مصر. (د. ط). 1990م.

186. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية. عبد العزيز الصيغ، دار الفكر – دمشق, 2000م

187. المصنف، ابن جني، شرح الإمام أبي الفتح ابن جني لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني، تحقيق: ابراهيم مصطفى، عبد الله امين، وزارة المعارف العمومية، ط1. 1373هـ–1954م.

188. معاني القراءات للأزهري. محمد الهروي. مركز البحوث في كلية الآداب –جامعة الملك سعود، ط1. 1412هـ –1991 م

189. معاني القران واعرابه. أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج. تح: عبد الجليل عبدو شلبي. عالم الكتب. بيروت. ط1 .1408 هـ-1988 م.

190. معاني القران. أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديملي الفراء. تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي. دار المصرية للتأليف والترجمة. مصر. ط1.

191. معجم التعريفات. درويش الجندي. مطبعة نهضة مصر. (د. ت).

192. معجم العين. الخليل بن أحمد الفراهيدي(170هـ). تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال.

193. معجم القراءات. د. عبد اللطيف الخطيب. دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع.

194. المعجم الوسيط. إبراهيم أنيس وآخرون. ج2. بيروت: دار الفكر. (د.ت).

195. معجم علوم القرآن. إبراهيم محمد الجرمي. دار القلم دمشق. ط1.

196. معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(395هـ), تحقيق: عبد السلام هارون. دار الفكر. 1979م.

197. معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار. شمس الدين أي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تح: طيار آل آلتي قولاج. إسطنبول. ط1. 1416هـ.

198. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام (ابو محمد عبد الله جمال الدين 761 هـ)، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 1991م.

199. المغني في علم التجويد برواية ورش عن نافع. عبد الرحمن الجمل. ط1. مكتبة آفاق. غزة.2006 م

200. المغني في علم التجويد. عبد الرحمن الجمل. ط5. غزة: مكتبة آفاق. غزة.2006

201. مفردات ألفاظ القرآن. الراغب الأصفهاني. تح: صفوان عدنان داوودي. دار القلم – الدار الشامية. ط4. 1430هـ-2009م

202. مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية. محمد يحيى سالم الجبوري. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.2006م.

203. المفيد في شرح عمد المجيد. الحسن بن قاسم النحوي .تحقيق: جمال السيّد رفاعي

204. مقدمة في اللغويات المعاصرة. شحدة فارغ وآخرون، دار وائل للنشر، ط7, 2015م.

205. مقدمة لدراسة علم اللغة، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية, 2003م.

206. مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد. عبد الله العلايلي. القاهرة: المطبعة العصرية.(د.ت).

207. من وظائف الصوت اللغوي، أحمد كشك، دار غريب للطباعة والنشر–القاهرة. ط1. 2006م.

208. المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها (دراسة تطبيقية لسورتي الاحزاب وسبا)، للباحث:محمد يوسف هاشم السيد، الجامعة الإسلامية غزة، 2009 م

209. مناهج البحث في اللغة. تمام حسان. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية. 1990م

210. مناهج النقد الأدبي (مفاهيمها وأسسها وتاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية). يوسف وغليسي. جسور الجزائر ط3، 2010.

211. مناهج النقد المعاصر. صلاح فضل. ميريت للطباعة والنشر القاهرة. ط1. 2002م.

212. منتديات شبكة القراءات القرآنية. علاقة النحو بالقراءات.

213. منجد المقرئين ومرشد الطالبين. ابن الجزري. ط1. دار الكتب العلمية.1999م

214. منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يتعلمه. محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري. تحقيق: ايمن رشدي سويد. دار نور المكتبات للنشر والتوزيع. ط4. 2006م.

215. المنهج الصوتي للبنية العربية. عبد الصبور شاهين. مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م.

216. منهج النقد الصوتي في تحليل الخطاب الشعري. قاسم البريسم. دار الكنوز العربية. ط1. 2000م.

217. الموجز في قواعد اللغة العربية. سعيد الأفغاني. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت– لبنان. 1424هـ –2003م.

218. الموسوعة القرآنية خصائص السور. جعفر شرف الدين. تحقيق: عبد العزيز التويجزي, دار التقريب بين المذاهب الاسلامية – بيروت, ط1, 1420 هـ

219. موسوعة فضائل سور آيات القرآن. المجلد الثاني. الشيخ محمد بن رزق بن طرهولي. ط2. 1414 هـ.

220. موسيقى الشعر. إبراهيم أنيس. مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة. ط3. 1988م.

221. الموضح في التجويد. عبد الوهاب بن محمد القرطبي. تحقيق: غانم قدوري الحمد. ط1. عمّان. دار عمّار للنشر والتوزيع.2000م.

222. النحو العربي. جوليا كريستيفا. ترجمة وتعلق: بسام بركة. مجلة الفكر العربي المعاصر. بيروت. العدد 25. 1983

223. النحو الوافي. عباس حسن. دار المعارف. ط15.

224. النحو والدلالة في القراءات القرآنية العشر. للباحث: أحمد مصطفى محمود عقل. اشراف: صادق عبد الله محمد أبو سليمان. جامعة الأزهر– غزة، 1436 هـ – 2015م.

225. النحو وكتب التفسير. ابراهيم عبد الله رفيدة. الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان. ط3. 1990م.

226. النظام المقطعي ودلالته في سورة الأنفال، للباحثة: إيمان ابو لبادة، الجامعة الإسلامية، 2012م.

227. النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة (دراسة وصفية صوتية تحليلية)، للباحث: عادل عبد الرحمن إبراهيم، الجامعة الاسلامية، 2016م.

228. النظرية البنائية في النقد الأدبي. صلاح فضل. دار الشروق، القاهرة. ط1. 1998 م

229. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي. خرّج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه: عبد الرزّاق غالب المهدي. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط1. 1415هـ.

230. النكت في إعجاز القرآن. الرماني. دار المعارف مصر. (د. ط). (د. ت).

231. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر. محمد محيسن. ط1. دار الجيل

232. همع الهوامع، السيوطي، ت: عبد العال مكرم، الكويت،دار البحوث العلمية، 1977م.

233. الوجيز في فقه اللغة. الأنطاكي. منشورات دار الشرق – بيروت. ط2.